الحلقة الأضعف:
المهاجرون هاجس دائم لدى الناخبين الفرنسيين

ص7

بسمة عبدالعزيز
اللغة التي تخاصم الواقع لا يمكن أن تستمر

ص12

ثورة العطش تجتاح الشوارع ومواقع التواصل في الجزائر

ص5

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الخميس 2024/06/20
14 ذو الحجة 1445
السنة 47 العدد 13164
Thursday 20/06/2024
47th Year, Issue 13164

اللاجئون السودانيون صداع سياسي وإنساني واقتصادي في مصر

القاهرة - زادت فداحة أزمة اللاجئين السودانيين في مصر مع إشارة تقارير حقوقية دولية إلى أوضاع مأساوية يواجهونها في رحلتهم لأجل عبور الحدود إلى الأراضي المصرية أو الخروج منها عنوة على أيدي أجهزة الأمن بحجة مخالفة قوانين الدولة.

واتخذت الأزمة أبعادا سياسية وإنسانية واقتصادية، وتحولت إلى صداع في رأس الحكومة المصرية المطالبة بمراعاة العلاقات التاريخية ومقتضيات الجوار والظروف الإنسانية التي حولت حياة العديد من المواطنين إلى جحيم في رحلة البحث عن ملاذ آمن، وتحمل ضريبة مادية باهظة عقب استقبال مئات الآلاف منهم.

وتراوحت المواقف حيال المسألة بين الصرامة التي تواجه بها القاهرة ملف اللاجئين من جهة، والليونة التي تدعو إليها المنظمات الحقوقية في التعامل معهم التزاما بالقوانين الدولية، من جهة أخرى.

والأربعاء طالبت منظمة العفو الدولية السلطات المصرية بوقف الاعتقالات التعسفية الجماعية والترحيل غير الشرعي للاجئين السودانيين الذين عبروا الحدود متجهين إلى أراضي مصر، توقيا من الحرب الدائرة في السودان.

وأشارت المنظمة إلى اعتقال الآلاف من اللاجئين وترحيلهم بشكل غير قانوني، وأنها وثّقت 12 واقعة رحلت فيها السلطات المصرية ما يقدر بـ800 سوداني بين يناير ومارس الماضيين، ولم تمنحهم فرصة طلب اللجوء أو الطعن في قرارات الترحيل، كما وثّقت اعتقال 27 لاجئا بين أكتوبر ومارس الماضيين، وأن اللاجئين "يُحتجزون في ظروف قاسية وغير إنسانية قبل ترحيلهم".

ونفى المجلس القومي لحقوق الإنسان في مصر النتائج التي توصلت إليها منظمة العفو بشأن ارتفاع عدد عمليات الاعتقال والترحيل للاجئين السودانيين، مؤكدا أن "السلطات المصرية تحترم القانون الدولي".

وقال رئيس المؤسسة المصرية لدعم اللاجئين (حقوقية) أحمد بدوي إن الدولة المصرية لديها الحق في التعامل مع مخالفي قوانين دخول أراضيها، وحالات الترحيل التي تحدثت عنها منظمة العفو الدولية بعيدة عن اللاجئين المقيدين في مفوضية اللاجئين التي بحاجة إلى معايير من الواجب الالتزام بها، من بينها ثبوت تهديد الأمن القومي والترحيل إلى دولة بعيدة عن تلك التي يشتعل فيها الصراع، وإن "الإجراءات التي تتخذها مصر على الحدود حق أصيل لها، وتتبعها كافة الدول في العالم".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "ما يقرب من 300 ألف سوداني جرى تسجيلهم في مفوضية اللاجئين، من بين أكثر من أربعة ملايين يتواجدون في مصر بشكل آمن دون ترويع، وأغلب هؤلاء لا يملكون أوراقا ثبوت قانونية".

وطالب السلطات في مصر بالإعلان عن تفاصيل اللاجئين والمقيمين على أراضيها والتحدث بلغة الأرقام مثلما هو شأن المنظمات التي تنتقد القاهرة.

ولفت أحمد بدوي إلى أن الدولة المصرية لم تصدر تصريحا رسميا تنتقد فيه أوضاع اللاجئين السودانيين على أراضيها، وأن الجدل المتصاعد على مواقع التواصل الاجتماعي اتخذ بعدا شعبيا، وأن إجراءات الحكومة حتى هذه اللحظة تقوم على تحديد أعداد الذين دخلوا مصر تمهيدا لتقنين أوضاعهم، مشيرا إلى أن وجود تجمعات للسودانيين بكثافة في مناطق معينة يجعل الانتقادات موجهة إليهم.

> الحكومة المصرية تفرض على السودانيين الحصول على تأشيرة دخول قبل القدوم، ما اضطر اللاجئين إلى الهروب عبر الحدود

وناشد الحكومة المصرية إعداد تقرير عن حجم الخدمات التي تقدمها للسودانيين وغيرهم من أصحاب الجنسيات الأخرى، حيث تستقبل المستشفيات الحكومية من دخلوا الحدود دون أوراق ثبوتية، ويتم استجوابهم داخل هذه المستشفيات في محافظة أسوان قرْب الحدود مع السودان، بعد تعرضهم لضربات شمس.

وفي مصر مجتمع شبه متكامل في العديد من المناطق التي انتشرت فيها المحال السودانية، كما استقبلت وزارة التعليم المصرية أعدادا كبيرة من الطلاب السودانيين، وهو ما يشكك في مصداقية بعض التقارير الدولية التي تنتقد القاهرة بشكل مستمر.

وأدت الحرب السودانية التي اندلعت في أبريل من العام الماضي بين الجيش وقوات الدعم السريع إلى مغادرة أكثر من تسعة ملايين مواقعهم، بين نازح ومهاجر إلى دول مجاورة.

وأشارت السلطات المصرية بعد اندلاع الحرب بنحو شهرين إلى التزامها بإعفاء النساء والأطفال والرجال الذين تزيد أعمارهم عن 49 عاما من الحصول على تأشيرة لدخول البلاد.

وحمّل البعض من المصريين اللاجئين السودانيين مسؤولية زيادة أسعار إيجارات العقارات والعديد من السلع الأساسية والعملات الأجنبية والخدمات، ما أوجد غصة لدى مواطنين حيال تدفق السودانيين بكثافة، ودفع الحكومة إلى تقنين إجراءات دخولهم.

وأكد الحقوقي المصري نجاد البرعي أن "ما يحدث من ترحيل لبعض السودانيين يستند إلى إجراءات قانونية مرتبطة بأن القاهرة وضعت قواعد تحْكم تواجد اللاجئين على أراضيها، من خلال توفيق الأوضاع وإلا الترحيل، ويحق للدولة ترحيل أي لاجئ ليست له صفة عند مفوضية شؤون اللاجئين أو لم يقم بتوفيق أوضاعه".

ونوه في حديثه لـ"العرب" إلى "وجود منظمات تبالغ في توصيف الأزمة لإحراج السلطات المصرية، ويصعب على أي مؤسسة حصر الأرقام الفعلية لمن تم ترحيلهم، وما يمكن قوله هو إن القانون الدولي يسمح للقاهرة بالترحيل الفوري لمن يقيم بطريقة غير شرعية، وعدم توفيق الأوضاع قد يتسبب في أزمة سياسية لها تداعيات أمنية".

وكشف أن "مصر تعاملت مع الأزمة السودانية بحس إنساني وفتحت أبوابها دون قيود أو شروط في البداية، ثم تضخمت الأزمة بما يفوق قدرتها على تحمل المزيد، ولذلك تحركت باتخاذ موقف حاسم"، مضيفا "بغض النظر عن طريقة الترحيل، وهل يتم الاعتداء عليهم أم لا، لا يوجد بلد في العالم يقبل بانتهاك قوانينه، أو يتواجد على أراضيه لاجئون كما فعلت مصر".

واستقبلت مصر على مدى عقود ملايين من السودانيين الذين يدرسون في مراحل تعليمية مختلفة، أو يعملون أو يستثمرون أو يتلقون الرعاية الصحية فيها، وتُعفى من شروط الدخول النساء والفتيات والفتيان دون سن الـ16 والرجال فوق سن الـ49.

واحتدت أزمة اللاجئين السودانيين عقب صدور قرار لرئيس الوزراء في أغسطس الماضي يلزم الأجانب المقيمين في مصر بتوفيق أوضاعهم وتقنين إقامتهم.

وفرضت الحكومة المصرية مؤخرا على جميع المواطنين السودانيين شرط الحصول على تأشيرة دخول قبل القدوم، ما اضطر الفارين من الصراع إلى الهروب عبر الحدود.

وفي المدة الأخيرة قامت السلطات المصرية بضبط 7 حافلات محملة بأعداد من اللاجئين السودانيين خلال دخولهم في هجرة غير شرعية من أطراف محافظة قنا بصعيد مصر.

حرب قادمة في لبنان: إسرائيل توسع الجبهة أم حزب الله يورط نفسه؟

تصعيد يفاجئ حزب الله

بيروت - أطلق الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله الأربعاء تصريحات شديدة اللهجة غداة إقرار إسرائيل "خططا عملياتية لهجوم" قادم في لبنان، ما يثير التساؤل عن طبيعة الحرب التي بات لبنان على أعتابها: هل أن إسرائيل ستوسع الجبهة فعلا وستخوض حربا على واجهتين أم أن حزب الله ورط نفسه من خلال دخوله الحرب إلى جانب حماس في الثامن من أكتوبر الماضي؟

ووجد حزب الله نفسه في موقف معقد بعد أن طالت الضربات الإسرائيلية النوعية أبرز قادته فيما استمر هو ملتزما بقواعد الاشتباك التي لا تتجاوز الخطوط الحمراء، متفاجئا من أن إسرائيل قد قررت فعلا خوض الحرب بالرغم من استمرارها في الحرب على حماس، وأنها قادرة على خوض المواجهة على واجهتين، وهو ما كانت تقديرات حزب الله تستنتج عكسه تماما وتقول إن إسرائيل ستكتفي بتفكيك حماس أولا، وهي مهمة قد تستغرق أشهرا، ما يجعل الحزب في منأى عن مواجهة تتخطى قواعد الاشتباك الحالية.

وقال نصرالله في كلمة ألقاها خلال تأبين طالب عبدالله، وهو قيادي بارز في صفوف حزبه قضى الأسبوع الماضي بنيران إسرائيلية، "يعرف العدو جيدا أننا حضّرنا أنفسنا لأسوأ الأيام (...) وهو يعرف أنه لن يكون هناك مكان في الكيان بمنأى عن صواريخنا"، مضيفا "عليه أن ينتظرنا برّا وجوًا وبحرا".

وجاءت مواقف نصرالله غداة إعلان الجيش الإسرائيلي الموافقة على خطط عملياتية لهجوم في لبنان، وتوعّد وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس الثلاثاء بالقضاء على حزب الله في حال اندلاع "حرب شاملة"، على وقع استمرار التصعيد على الحدود اللبنانية – الإسرائيلية منذ أكثر من ثمانية أشهر.

> حزب الله ورط نفسه في موقف معقد بعد أن طالت ضربات إسرائيلية نوعية أبرز قادته فيما استمر هو ملتزما بقواعد الاشتباك

وأعقبت مواقف نصرالله كذلك زيارة أجراها المبعوث الأميركي آموس هوكستين إلى بيروت الثلاثاء، سبقتها وتلتها لقاءات عقدها مع مسؤولين إسرائيليين، شدد خلالها على أنّ إنهاء النزاع بين حزب الله وإسرائيل بطريقة دبلوماسية وبسرعة هو أمر "ملحّ".

وشدد نصرالله على أنّ "كل ما يقوله العدو ويأتي به الوسطاء من تهديد عن حرب على لبنان وتحذير (...) نقول هذا لا يخيفنا ويجب ألا يخيفنا".

وتابع "هناك خشية حقيقية لدى العدو من أن تقوم المقاومة باقتحام الجليل، وهذا احتمال يبقى قائما وحاضرا في إطار أي حرب قد تُفرض على لبنان".

وأكد زعيم حزب الله جاهزية حزبه من ناحية العدة والعتاد. وقال "على مستوى القدرة البشرية، لدى المقاومة ما يزيد عن حاجتها وتقتضيه الجبهة حتى في أسوأ ظروف المواجهة".

وأوضح "قبل أعوام تحدثنا عن مئة ألف مقاتل... اليوم تجاوزنا (العدد) بكثير"، مضيفا "هناك تحفز كبير على مستوى لبنان وقوة بشرية للمقاومة لم يسبق لها مثيل".

وفنّد نصرالله تدرّج مقاتليه منذ بدء التصعيد عبر الحدود في استهداف المواقع العسكرية الإسرائيلية، القديمة منها والمستحدثة، وأجهزة التجسس، موضحا أن ما تمّ نشره الثلاثاء في المقطع المصور، والذي يظهر مسحا شاملا لمدينة حيفا ومحيطها، هو جزء "من ساعات طويلة فوق حيفا".

وحدّد الحزب في الفيديو مواقع ومنشآت حيوية عسكرية ومدنية، عدّد من بينها ميناء حيفا ومطارها وأنظمة عسكرية ومنشآت صناعية عسكرية وخزانات نفط ومحطات طاقة.

وشدد نصرالله على أن حزبه قاتل "بجزء" من سلاحه حتى اللحظة، مؤكدا "حصلنا على أسلحة جديدة"، من دون أن يكشف نوعها. وتابع "طورنا بعض أسلحتنا من خلال تجربة الميدان واستخدمنا أسلحة لم نستخدمها سابقا، وبالتدريج".

احتجاج نادر في سلطنة عمان بسبب وقفة عرفة ويوم العيد

مسقط - أثار الاختلاف عن السعودية في تحديد وقفة عرفة ويوم العيد الجدل في سلطنة عمان وقاد إلى احتجاج نادر أدى إلى تدخل قوات الأمن لتفريق الذين قاموا به وتوقيف أحد الأئمة، يسمى علي عامر دبلان المعشني.

وتقول أوساط عمانية إن توقيف المعشني كان تحذيرا واضحا للجميع من أن السلطنة لن تسمح بالفوضى تحت أي مسمى أو فتاوى فردية مثل الدعوة إلى اتباع السعودية، وأن لكل دولة رؤيتها وعيدها ومذهبها وولي أمرها.

وذكرت الأوساط نفسها أن من مظاهر الفوضى أنه فيما كان العمانيون يحيون وقفة عرفة ويستعدون للعيد في اليوم التالي، كان البعض قد صلى صلاة العيد وذبح الأضاحي بعيدا عن الأنظار وخوفا من ردع الدولة، وهو ما يمكن أن يفتح الباب أمام الخلافات ويمهد لظهور مجموعات مذهبية وطائفية توظف المسائل الخلافية في استهداف الدولة واستقرارها، ولأجل ذلك تحركت قوات الأمن بسرعة لتفريق المحتجين.

وترفض السلطات اعتبار الاحتفال بالعيد وذبح الأضاحي قبل يوم من الموعد الرسمي من باب الحرية الشخصية كما يطالب بذلك البعض، وترى أن هذا التأويل يمثل خطرا على استقرار البلاد والتماسك المجتمعي وتحديا للقانون، وأن الدولة لا يمكن أن تقبل بوجود مجتمعيْن ومذهبين متنافرين ومتصارعين ثم تسكت على ذلك.

واعتبر الكاتب العماني الحبيب سالم المشهور أن "هناك فرقا كبيرا جدا بين العبادة الشخصية وبين الشعائر العامة كالأعياد، فالعبادة الشخصية تعود إلى الفرد نفسه، أما الأعياد وشعائر الأمة فتنظيمها يعود إلى الدولة، ومن الخطأ الكبير تقسيم مجتمع صغير وإرباك الناس في أعيادهم، أو هز ثقتهم في المؤسسات الرسمية المتولية لهذا الأمر".

ويتخوف العمانيون من أن تكون بلادهم مسرحا لخلافات الماضي بين الإباضية، الذين يمثلون المذهب الرسمي للسلطنة ويقودون الدولة، وبين أهل السنة الذين يمثلون نسبة مهمة من السكان، ويقع البعض منهم تحت تأثير الشحن الإعلامي في محاولة لتوظيفهم في أجندات لا مصلحة لهم وللسلطنة فيها.

وأغلب سكان محافظة ظفار من أهل السنة، وهم على المذهبيْن الشافعي والحنبلي.

ويقول الداعمون للموقف الرسمي إن رؤية الهلال مهمة الدولة، وهي التي تحدد موعد الوقفة والعيد، وكل العمانيين والمقيمين ملزمون باتباع ما تعلنه الجهات الرسمية، وأي موقف مخالف لموقفها ما هو إلا خروج عن طاعة ولي الأمر التي يأمر بها الشرع.

> رؤية الهلال مهمة الدولة، وهي التي تحدد موعد الوقفة والعيد، وكل العمانيين والمقيمين ملزمون باتباع ذلك

وأشاروا إلى وجود عدة دول تزامن عيدها مع السلطنة يوم الاثنين وليس الأحد، وأعداد سكانها كبيرة، ويمثلون غالبية المسلمين، ولهم لجان شرعية في بلدانهم، وأطاعوا ولاة أمورهم ولم يسبب لهم ذلك أي مشكلة، فلماذا يثير الأمر ضجة في السلطنة؟ وهل هناك جهات خارجية تغذيه؟

وترى إحدى الناشطات على مواقع التواصل الاجتماعي أن المعشني لم تتمثل مخالفته في أنه تجرّأ وخرج على قرار الدولة وصلى بالناس فحسب وإنما خطب أيضا في الناس وحرضهم على الحكومة ووصف من لم يصلوا معه بالجبناء والمتخاذلين.

وقال ناشط آخر على منصة إكس إن "أي شخص يخالف قرارات الدولة أو ولي الأمر نطلب محاسبته مثل باقي الدول الخليجية التي تحاسب الشخص الذي يعارض قراراتها".

وفي الجهة المقابلة يطالب نشطاء بإطلاق سراح المعشني، معتبرين أن ما قام به أمر عادي وأن حجته الدينية في ذلك قوية. وأشاروا إلى الحديث النبوي الذي يقول"الحج عرفة"، وعرفة في مكة ومكة في السعودية وليست في أي بلد آخر، حاثين على الالتزام برؤية السعودية للهلال.

وقال ناشط آخر "بسبب قربنا وحدودنا مع المملكة وخليجنا واحد ونحن في شبه الجزيرة لسنا بمعزل؛ لماذا ما (لا) تكون الرؤية والحج مع أم القرى (مكة) مثلما كانت في بعض السنوات الماضية؟".

لكن الحبيب سالم المشهور اعتبر أن الاعتماد على تقويم أم القرى في الاستهلال لكل الأشهر أو لهلال ذي الحجة "رأي لا أصل له ولا يستند على أدلة نصية من الكتاب والسنة، بل إن أكبر فقهاء المملكة وهو المرحوم الشيخ ابن باز سُئل عن هذا فأنكره".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الخميس 2024/06/20
السنة 47 العدد 13164

الحكومة المصرية تسترضي محدودي الدخل بتخفيف الأعباء الضريبية

رسائل إيجابية تصطدم بحاجز غياب الثقة بين السلطة والشارع

الفقراء أكثر المتضررين من الخيارات الحكومية السابقة

تحاول الحكومة المصرية احتواء تململ المصريين عبر سلسلة من الإجراءات بينها توسيع قاعدة الإعفاءات الضريبية. ويقول محللون إن هناك حاجة ماسة اليوم إلى استعادة الشارع الثقة بالدولة ، والتي اهتزت بفعل السياسات الحكومية المتخبطة، والتوجهات المراهنة على جيوب المواطنين.

أحمد حافظ

القاهرة - بعثت الحكومة المصرية برسائل إيجابية إلى محدودي ومتوسطي الدخل، حيث تعهدت بتوسيع قاعدة الشريحة الصفرية المعفاة من الضرائب، في موازنة العام المالي الجديد، من خلال قانون قاربت على الانتهاء منه لعرضه على الحوار الوطني.

وقال وزير المالية محمد معيط إن الحكومة في طريقها لتخفيف الأعباء الضريبية على محدودي ومتوسطي الدخل والعاملين في القطاعين الحكومي والخاص، ضمن إجراءات الحماية الاجتماعية، على الرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها البلاد، وزيادة دعم فئة غير القادرين.

وتعهد معيط، في تصريحات صحافية، بالتزام الحكومة بالحوار الوطني والتوافق المجتمعي حول تعديلات ضريبية قبل إحالتها إلى مجلس النواب (البرلمان)، على أن تكون زيادة الشريحة الصفرية المعفاة من الضرائب ملائمة لمستويات ومعدلات التضخم، بما يرفع الأعباء عن الفقراء.

وتزامن التوجه نحو خفض قيمة الضريبة مع ارتفاع نبرة الغضب في الشارع ضد الحكومة لإخفاقها في الحد من تبعات موجة التضخم وارتفاع الأسعار، وشعور شريحة من المواطنين بالخوف من المستقبل في ظل غياب الحلول الناجزة.

جاء الإعلان عن زيادة الشريحة الصفرية المعفاة من الضرائب مفاجأة لقطاع كبير من المواطنين، لأن الحكومة اعتادت اللجوء إلى جيوبهم لمواجهة شح السيولة النقدية واستسهال فرض أعباء بمسميات مختلفة.

ويقوم رئيس الحكومة مصطفى مدبولي حاليا بعملية إعادة تشكيل حكومة جديدة، وبات معنيا ببث الأمل في الناس بعد سلسلة من الإجراءات التي تم الإعلان عنها وزادت من الأعباء المعيشية عليهم.

وتنظر شريحة من المصريين مع تواتر الحديث عن تجميد فرض ضرائب جديدة بنوع من التحفظ مصحوبا بمخاوف، لأن الحكومة تستسهل التعامل معهم كخزينة بنكية لتمويل عجز الموازنة وبعض المشروعات القومية.

ولم يقدّم رئيس الحكومة تفسيرا للتراجع عن زيادة الأعباء الضريبية على الناس، وهو ما اعتبره مراقبون محاولة لطمأنة المصريين، وإحساسهم بأن هناك بادرة تحسن في الظروف الاقتصادية، بدليل أنها لن تلجأ إلى فرض الجباية مرة أخرى.

ويعبر التوجه نحو تنمية موارد الدولة من جيوب المصريين عن أن الحكومة رفعت الراية البيضاء في مواجهة الأزمة الاقتصادية، لكنها مهتمة كثيرا بتوصيل رسائل تعيد الأمل للمواطنين، ولن يتحقق ذلك دون رفع الأعباء الضريبية عن كاهل الفقراء.

ولم تترك الحكومة سلعة أو خدمة إلا وحددت لها رسوما وضاعفت عليها الضرائب، ما تسبب في خسارتها جزءا كبيرا من الدعم الشعبي في مواجهة خصومها، وصارت تواجه صعوبات في إقناع الناس بالإنجازات بينما سياساتها تدعو إلى التشكيك في نواياها.

كريم العمدة

عدم فرض أعباء ضريبية جديدة خطوة لا تخلو من أهداف

ويرى مراقبون أن تصويب منظومة الضرائب بما يرفع الأعباء عن محدودي ومتوسطي الدخل تقف خلفه دوافع سياسية، أهمها أن النظام أصبح مهتما بتغيير الصورة الذهنية عنه في الشارع، ليكف الناس عن اتهامه بالعناد والمكابرة واستغلال صمت الرأي العام لفرض المزيد من الأعباء.

ويشير هؤلاء المراقبون إلى أن استسهال فرض رسوم وضرائب، ولو بقيمة بسيطة، ترك انطباعات سلبية، قادت إلى الإحساس بأن مستقبل البلاد في خطر، طالما أن جيوب الناس هي الحل، ولم يكن بوسع الحكومة إقناع المواطنين بالعكس دون التراجع عن زيادة الأعباء بقانون جديد للضريبة.

ورغم الرسائل الإيجابية تجاه المستقبل الاقتصادي للدولة، لكن ما زالت الهواجس مرتبطة بتصريحات سابقة أطلقها وزير المالية محمد معيط في مارس الماضي، حول استهداف الحكومة تحصيل تريليون و350 مليار جنيه (الدولار= 47 جنيها) عوائد ضريبية في الموازنة الجديدة لسد الفجوة الشاسعة في موازنة العام المالي الجديد.

ويمكن تفسير التراجع عن السير في هذا الطريق بأن الحكومة أقدمت على خطوة أكثر فائدة لها من زيادة الضرائب، وهي الانسحاب التدريجي من الدعم، تمهيدا لإلغائه كليا، ولن تكون بحاجة إلى فرض أعباء على الفقراء لترميم مظلة الحماية الاجتماعية.

واتهم معارضون الحكومة بأنها تسوّق لأوهام عندما تتحدث عن مظلة لحماية الفقراء وفي نفس الوقت تستقطع من مصادر دخولهم في صورة ضرائب، ما شوّه ملف رعاية البسطاء الذي يحظى بدعم من الرئيس عبدالفتاح السيسي منذ وصوله إلى السلطة.

وقال الباحث في شؤون الاقتصاد السياسي كريم العمدة إن التعهد بعدم فرض أعباء ضريبية جديدة وتوسيع الشريحة الصفرية المعفاة من الضرائب، خطوة إيجابية لا تخلو من أهداف سياسية، فكل إجراء يزيد الأعباء على الناس ينسف في المقابل بعض الجهود الكبيرة في ملف الحماية الاجتماعية.

وأضاف العمدة في تصريحات لـ"العرب" أن تكرار فرض الضرائب كرس مشاعر الإحباط لدى الناس، وتكرار ذلك خطأ سياسي، والحكومة بحاجة إلى قراءة تداعيات الأعباء على الاستقرار المجتمعي، والعبرة باتخاذ إجراءات واقعية لا تُشعر الناس أن ما يحدث دعاية سياسية.

ويبدو أن النظام المصري معني بإحياء الأمل لدى المواطنين، لأن غياب الحنكة لدى الحكومة طوال سنوات مضت، والإسراف في تجميع أموال من الناس، نسفا الجهود التنموية الضخمة لمجرد تحصيل مبالغ هزيلة كان يمكن تفاديها أو تتحملها الدولة.

وذكر كريم العمدة لـ"العرب" أن الصورة الراسخة عن الحكومة في أذهان المواطنين أنها تأخذ ما تمنحه باليد اليمنى باليسرى، ومن الضروري تغيير تلك الصورة في خضم التحديات الراهنة واستثمار الأوضاع المعيشية الصعبة من قبل قوى معارضة لتحريض المواطنين ضد الدولة.

ولفت مناصرون للنظام إلى أن استثمار التوجه نحو فرملة الضرائب "بادرة أمل" لتصبح مصر قوية اقتصاديا، وهي نفس الشريحة التي خفت صوتها، لأنها لا تجد إيجابيات تسوق لها، ما جعل الحكومة تخسر ظهيرا شعبيا لدعم سياستها الاقتصادية.

يظل التحدي الأكبر أمام السلطة في مصر أن الشارع نفسه يشكك في الخطاب الرسمي، مهما تحدث عن إيجابيات في المستقبل، وهناك من تعاملوا مع التوجه نحو زيادة الإعفاءات الضريبية بسخرية مصحوبة بهواجس تعكس تراجع الثقة في الحكومة.

وباتت السلطة في مصر مطالبة أكثر من أي وقت مضى بتقليص الهوة مع المواطنين بإجراءات غير تقليدية طالما أنها تملك رؤية لإعادة الأمل للناس، فالتسويق لإيجابيات مقابل غياب الحد الأدنى من الثقة في تطبيقها ستكون له عواقب معنوية وخيمة.

تنامي ظاهرة الهجرة غير الشرعية بين الأردنيين يحرج المملكة

مخاوف أردنية من إعادة النظر في التسهيلات الغربية

عمان - أعلنت السلطات الأردنية الحرب على شبكات وسماسرة يديرون عمليات للهجرة غير الشرعية، في محاولة منها لاستيعاب الظاهرة التي باتت تشكل إحراجا كبيرا للمملكة.

وقرر مدعي عام إربد الأربعاء توقيف شخص لمدة 15 يوما في مركز الإصلاح والتأهيل بتهمة الاتجار بالبشر بعد أن عمل سمسارا في تسهيل سفر أشخاص إلى دول أجنبية بطرق مخالفة للقانون وتعريض حياة الضحايا للخطر والتي باتت تعرف بقضايا الهجرة غير الشرعية.

وأمرت النيابة العامة أيضا بمنع شخص آخر ويعمل كصاحب مكتب خدمات سياحية من السفر لمدة ثلاثة أشهر قابلة للتمديد لمدة سنة على ذمة القضية بموجب قانون منع الاتجار بالبشر.

وسجّل منذ بداية العام الجاري تنام لظاهرة الهجرة غير الشرعية بين الأردنيين، وهو أمر لم يكن معهودا في السابق، ما يشكل إحراجا للمملكة، خصوصا وأن معظم المهاجرين يستغلون التسهيلات الغربية في منح الأردنيين الفيزا الميسرة.

وتبدي السلطات الأردنية قلقا من أن يقود تفاقم الظاهرة إلى دفع العديد من الدول إلى إعادة النظر في التسهيلات المقدمة. ويرى مراقبون أن التحرك القضائي ربما كان وليد تحذيرات صدرت من دول مثل الولايات المتحدة اشتكت من تدفق الأردنيين إليها عبر المكسيك.

وانتشرت مؤخرا مقاطع فيديو عبر مواقع التواصل الاجتماعي تروج وتشجع على الهجرة غير الشرعية في المملكة، حتى إن العديد من المدن والمحافظات الأردنية بدأت تفرغ من الشباب الذين اضطر الكثير منهم للاقتراض من البنوك، بهدف الهجرة، خاصة إلى الولايات المتحدة.

وبحسب مصادر مطلعة فإن العديد من الشباب استغل فتح بريطانيا باب الحصول على التأشيرة السياحية للأردنيين، للسفر عبرها إلى دول أميركا الوسطى ومنها إلى الولايات المتحدة.

ووفق وكالة "عمون" الأردنية بدأت الظاهرة في محافظتي الزرقاء وإربد، قبل أن تنتقل إلى قرى في شمال المملكة، ثم انتشرت في مختلف المناطق بالبلاد.

وفي تحقيق مطول، نقلت وكالة الأنباء الرسمية "بترا" عن مسؤولين حكوميين قولهم إن الأردن بأجهزته كافة يتواصل باستمرار لمواجهة الهجرة غير الشرعية، وقد أعادت السلطات المختصّة أكثر من 100 شخص من المطار وبدأت بمراقبة المكاتب والأشخاص المتورطين بالهجرة غير الشّرعية واستغلال النّاس والاحتيال عليهم وتعريضهم للخطر، والإضرار بالعلاقات الأردنية مع الدول التي تقدِّم تسهيلات كبيرة في مجال السّفر للأردنيين بالمجالات كافة من دراسة وعمل وعلاج وسياحة.

وقالت مصادر مسؤولة لـ"بترا" إنه يتم التنسيق مع الجهات ذات العلاقة لوضع آلية جديدة للتّعامل مع هذه القضية وضبطها.

وتقدر كلفة الوصول إلى الولايات المتحدة للفرد الواحد بـ35 ألف دينار. وحصلت "بترا" على حديث بين مهاجر أردني دخل بطريقة غير قانونية إلى الولايات المتحدة وبين أحد المحامين الخبراء في شؤون الهجرة بأميركا، وفيه يحاول المهاجر الأردني البحث عن طريقة للحصول على أوراق رسمية للإقامة ويدّعي أنّ سبب هجرته هو الجوع، لكنّ المحامي يخبره بأنّ الأردن من الدول المصنّفة الآمنة وتسمح بالتعددية السياسية ولا يدخل ضمن تصنيف الجوع العالمي الصادر عن الامم المتحدة، ولا تعترف بهذا السّبب لمنحه الأوراق الثبوتية، ويسترسل المحامي في حديثه بقوله إنّ الحل إمّا بتغيير الدِّين أو التّحول الجنسي، أو إثبات الاضطهاد، وفي هذا تنازل عن الكثير من القيم رغم أنّ طريق الهجرة الطّبيعية الآمنة أفضل حتى ولو أخذت وقتًا أطول.

ويقول أحد المسؤولين عن إحدى صفحات الهجرة غير الشّرعية على موقع التّواصل الاجتماعي فيسبوك والمقيم في المكسيك لـ"بترا" إنّه يقوم بهذا العمل منذ سنوات، وفي الواقع هو يقوم بعملية ربط بين الأشخاص الذين يرغبون بدخول الولايات المتحدة وبين أشخاص محليين في المكسيك من أجل عبور الحدود، ولا يعنيه ماذا يحدث بعد عبور الحدود مع هؤلاء الأشخاص.

ويوضح الباحث الحقوقي الرئيسي ومدير البرامج والأبحاث في معهد السياسة والمجتمع حسين الصرايرة لـ"بترا" أنّ الظاهرة بدأت بالبروز إلى السطح تدريجياً منذ مطلع العام الجاري، حيث كان انعكاس تسهيل دول غربية كثيرة لإجراءات الفيزا الميسرة الأثر الأهم في تصاعد عدد الحالات، التي قررت مع دول أوروبية أخرى أن تترجم العلاقات المتينة مع الأردن وثقتها باستقرار المملكة وتقدّم مرتبتها على مؤشرات الصعد الأمنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية مقارنة بدول عديدة في منطقة الشرق الأوسط.

وقال إنّ الأردنيين يغادرون بلادهم بطريقة قانونية؛ أوراق ثبوتية صحيحة، فيزا معتمدة وبمدد كافية تكفي للوصول إلى أيّ من دول أميركا اللاتينية التي تبني ثقتها باستقبال الأردنيين على إجراءات نظيراتها في أوروبا، ومن هناك تبدأ الرحلة المحفوفة بالمخاطر.

وأوضح أن قانون الهجرة الأميركي يختلف عن أيّ قانون هجرة في العالم، معتمداً على دستور هذا البلد وفلسفة نشوئه كبلد للمهاجرين بالأساس، فمجرد وصول الأردني إلى الأراضي الأميركية يتعامل معه قانون الهجرة بعدة مسارات معظمها لا ينتهي بترحيل المهاجر غير الشرعي بل بتصويب أوضاعه، لكن مدة وطريقة تصويب الأوضاع يشوبها الكثير من المخالفات القانونية لأمور أخرى أهمها حقه في العمل والصحة والسكن والأمن وغيرها.

> **سُجّل منذ بداية العام الجاري تنام لظاهرة الهجرة غير الشرعية بين الأردنيين، وهو أمر لم يكن معهودا في السابق**

وقال إنّ الرحلة قد يصل سعرها إلى أربعين ألف دولار أميركي وتبدأ من 10 آلاف على أقل تقدير، وكلما دفعت أكثر، كلما كانت نسبة المخاطرة في الرحلة أقل، لكنها بالطبع، لن تحمي من نيران العصابات المتناحرة في أميركا اللاتينية.

وبين أنّ المشكلة الأخرى هي أن الأردني حينما يصل الولايات المتحدة وباتفاق مع المهربين يخفي أوراقه الثبوتية أو يتلفها، بمعنى أنه لا يعرف كمواطن أردني أمام السلطات هناك، الأمر الذي يصعب عملية إحصائهم ومتابعة السفارة الأردنية هناك، ووزارة الخارجية في عمّان، فتخلّيه عن صلته بالأردن وجنسيته يجعله بلا مرجعية قانونية، ما يجعل تعامل الحكومتين الأميركية والأردنية أصعب مع الظاهرة.

وقال الصرايرة إنّ المطلوب اليوم هو تنسيق أكبر لمكافحة عصابات الاتجار بالبشر، وليس منع الناس من التنقل أو حقهم من ذلك. وأكد أنّ المعالجة والتحليل العلمي لهذه الظاهرة واجبان، وهو ما يشير إلى وقوع الشباب في فخ الوهم والأحلام غير الواقعية، حتى باعوا أراضي أهاليهم ومركباتهم ودعمهم أقاربهم بالمال، حتى يستثمروا في رحلة المجهول هذه، على اعتبار أن من يصل أميركا سيصرف على أقاربه ويزيد دخلهم جميعاً، إنه استثمار في اليأس.

اتهامات تلاحق الاتحاد الوطني لطلبة سوريا باحتجاز وتعذيب طلاب معارضين

لندن - اتهم المجلس السوري – البريطاني، في تحقيق مطول نشره الأربعاء، الاتحاد الوطني لطلبة سوريا بارتكاب انتهاكات في حق طلبة معارضين من بينها الاعتقال التعسفي والتعذيب.

ويعرِّف المجلس نفسه بأنه "هيئة مناصرة سورية مقرها في بريطانيا"، وتعمل على إنشاء قناة اتصال بين السوريين المقيمين في الشتات وإيصال أصواتهم إلى الحكومة البريطانية وأعضاء البرلمان.

وقال المجلس إن التحقيق الاستقصائي الذي أنجزه اعتمد على مقابلات معمّقة مع 17 شاهدًا وثلاث شاهدات، من بينهم طلاب سابقون وأعضاء في الهيئات التدريسية وأعضاء من الاتحاد نفسه، وإن التحقيق استمر أربعة عشر شهرا، بين شهري سبتمبر 2022 ونوفمبر 2023، وركز على الانتهاكات التي ارتكبت بين شهري مارس 2011 ونهاية عام 2013.

واندلعت في مارس 2011 مظاهرات واسعة في سوريا طالبت برحيل نظام الرئيس بشار الأسد، وآنذاك حاول طلاب في جامعات سورية الخروج بمظاهرات والمشاركة في الاحتجاجات، وكانت أبرزها جامعة حلب التي حمل أحد أيام التظاهر اسمها، وقد قوبلت الاحتجاجات برد عنيف من السلطة. ووفق التحقيق شارك الاتحاد الوطني لطلبة سوريا في عمليات القمع ونفذ اعتقالات تعسفية، قائمة على "وجود شك في المشاركة بأنشطة مناهضة للنظام". كما مارس عمليات تعذيب للطلاب، عبر الضرب والصعق الكهربائي، والإساءات اللفظية والنفسية، وانتهاكات جنسية وأخرى على أساس طائفي. ووفق الشهادات التي نشرها التحقيق تعاون الاتحاد مع أجهزة الأمن السورية، وكانت جرائمه جزءًا من حملة قمع واسعة شنها النظام السوري.

وفي عام 2012 شكّلت في جامعة حلب مجموعة عسكرية على علاقة وطيدة بالاتحاد حملت اسم "كتائب البعث"، ثم شكّلت مجموعات مماثلة ضمن جامعات أخرى. ومنح أعضاء الاتحاد في جامعة دمشق صلاحيات واسعة لضمان قمع الروح المناهضة للنظام في الحرم الجامعي.

كما شاركوا في حملات قمع وحضروا كمشاركين أو متفرجين جلسات استجواب وتعذيب ضد الطلاب في مكتب تابع للاتحاد.

لا مجال للرأي المخالف

حكومة السوداني تعكس الهجوم على المالكي: لا انتخابات مبكرة

دعم سياسي لرئيس الوزراء العراقي الحالي يؤشر على انحسار نفوذ رئيس الوزراء الأسبق

مناورة رئيس الوزراء العراقي الأسبق نوري المالكي الهادفة إلى خلخلة استقرار الحكومة الحالية بقيادة محمّد شياع السوداني بدأت تؤتي نتائج عكسية بسبب ما تحظى به الحكومة من دعم سياسي واسع يساعدها على الصمود، وقد يفتح الطريق أمام رئيسها للفوز بولاية جديدة على رأس الحكومة القادمة ما يعني وضح حدّ لطموحات المالكي وانحسار نفوذه.

بغداد - تهدّد متانة الدعم السياسي الذي تحظى به حكومة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني سواء من قبل أحزاب وفصائل شيعية، أو من قبل قوى سُنية وكردية مكانة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، وتكاد تحوّل دعوته لانتخابات برلمانية مبكرة من وسيلة لاستعادة هيمنته على السلطة التنفيذية إلى سبب لعزلته ووضع نهاية لطموحاته لترؤس الحكومة مجدّدا.

ونفت حكومة السوداني وجود مساندة داخل الإطار التنسيقي الشيعي لدعوة المالكي بينما جدّدت أطراف فاعلة في الإطار تمسّكها باستكمال الحكومة لولايتها معبرة عن رضاها عن عملها وإنجازاتها.

ماجد شنكالي

الحديث عن انتخابات مبكرة مناورة لتحقيق مآرب أخرى

وقال فادي الشمّري المستشار السياسي لرئيس الوزراء إنّ "التصريحات التي جرى تداولها في الآونة الأخيرة من القوى السياسية حول الانتخابات المبكّرة طرحت في الإعلام ولم تناقش في مطابخ القرار السياسي أو في اجتماعات الإطار التنسيقي أو ائتلاف إدارة الدولة".

وطالب المالكي قبل أيام بتقديم موعد الانتخابات البرلمانية المقررة في العراق لسنة 2025 إلى نهاية العام الحالي 2024.

واستند زعيم حزب الدعوة الإسلامية الذي يقود ائتلافا برلمانيا تحت مسمّى دولة القانون في مطالبته إلى كون إجراء انتخابات مبكرة بند مثبت في البرنامج الحكومي، لكن مصادر سياسية عراقية رأت أن الهدف الأصلي من الدعوة هو قطع مسار الصعود السياسي اللاّفت للسوداني والذي يجعل منه مرشّحا فوق العادة لترؤس الحكومة القادمة، ما يعني قطع آمال المالكي في الهيمنة مجدّدا على مقاليد السلطة التنفيذية سواء بالعودة إلى رئاسة الحكومة أو باختيار أحد مقربيه لترؤسها.

وأضاف الشمري في تصريحات نقلتها الأربعاء وسائل إعلام محلية أن "الخلافات في الرأي بين القوى السياسية طبيعية لأن القوى من مشارب وأمزجة متعددة وليست حالة واحدة بما فيها قوى الإطار"، مشيرا إلى أن "عددا من القوى السياسية عند تشكيل الحكومة كان همها الأساس نقل البلد إلى الاستقرار".

وتابع أنه "لم تكن هناك نية لإجراء انتخابات مبكرة لدى عدد من قوى الإطار التنسيقي عند تشكيل الحكومة"، وأنّها "رأت عند تشكيل الحكومة ضرورة إعادة الاستقرار وثقة الناس بالنظام".

ولفت إلى أن "تحديد موعد الانتخابات لا يتم بمبادرة حكومية بل من خلال القوى السياسية وبواسطة البرلمان"، وموضحا أنّ "المفوضية تحتاج إلى تسعة أشهر كإجراء عملي لإنجاز أيّ استحقاق انتخابي سواء كانت مبكرة أو عادية".

وبيّن مستشار السوداني أن "اللجوء لتعديل قانون الانتخابات قد يستغرق من أربعة إلى ستة أشهر"، مشددا على أنّ "تيار الحكمة وأطراف أخرى في الإطار التنسيقي لا تدعم إجراء الانتخابات المبكرة، وهي تذهب باتجاه إجراء الانتخابات في وقتها سنة 2025".

ويرأس تيار الحكمة السياسي الشيعي عمار الحكيم وهو أحد الداعمين لحكومة السوداني إلى جانب قوى وشخصيات أخرى من بينها الزعيم الميليشياوي النافذ قيس الخزعلي قائد ميليشيا عصائب أهل الحق الممثلة في البرلمان العراقي بكتلة "صادقون".

وقال الحكيم في كلمة له بمناسبة عيد الأضحى "نشعر بارتياح تجاه حركة الحكومة الاتحادية والحكومات المحلية في التطور العمراني والمسار الإصلاحي وفي مجالات عديدة". وأثنى على جهود رئيس الوزراء وفريقه الحكومي و"مساعيهم المشهودة ".

وعبّر زعيم تيار الحكمة عن دعمه لاستمرار الحكومة في عملها قائلا "نرى في جهودها تمثيلا لبرامجنا ومشاريعنا التنموية في جعل العراق ورشة عمل كبرى على مدار الساعة. ونعتقد أن الاستمرار بهذا النهج هو الحل، وأن الحكومة في حاجة إلى المزيد من الدعم المجتمعي والسياسي فكلنا في مركب واحد ومصير واحد".

وعلّق السياسي الشيعي رحيم العبودي من جهته على دعوة المالكي متسائلا عبر منصة إكس "الانتخابات المبكرة رغبة حقيقية لبعض القوى السياسية أم هي قرار نرجسي لدى البعض"، ومضيفا "بنظري أن هناك من يحاول أن يعيد صياغة المشهد السياسي بطريقته ووفق أفكاره، فقلب الطاولة كفيل بالتعجيل بالانتخابات ولو كان ذلك على حساب الاستقرار".

وكان ائتلاف النصر بقيادة رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي من بين القوى الداعمة لاستمرار الحكومة إلى نهاية ولايتها والرافضة لفكرة الانتخابات المبكرة.

وقال الائتلاف في بيان أصدره إنّ "هناك أولويات وطنية أهم من الانتخابات المبكرة"، مؤكّدا "عدم وجود اتفاق وطني على إجراء الانتخابات بشكل مبكر".

> **الإطار التنسيقي تحول إلى منصة لصعود جهات منافسة للمالكي ما جعله يسعى لتفكيكه وحل الحكومة المستندة إليه**

ومن خارج العائلة السياسية الشيعية اعتبر النائب عن الحزب الديمقراطي الكردستاني ماجد شنكالي أن الحديث عن إجراء انتخابات مجرد مناورة. وقال عبر منصة إكس "بلغة المنطق والحسابات على أرض الواقع لن تكون هناك أيّ انتخابات مبكرة في العراق، وكل حديث عنها لا يتعدى أن يكون ضغطا ومناورة لتحقيق أهداف ومآرب أخرى".

ولعب الإطار التنسيقي دورا مفصليا في تشكيل حكومة السوداني بعد صراع شديد دار إثر الانتخابات البرلمانية السابقة على الأحقية بتشكيلها بين التيار الصدري بزعامة رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر وباقي الأحزاب والفصائل الشيعية.

وواصل الإطار الذي تنسب مصادر عراقية فكرة تشكيله إلى نوري المالكي نفسه، بعد ذلك، القيام بدور المظلّة السياسية للحكومة، لكنه تحوّل لاحقا إلى منصة لصعود جهات منافسة للمالكي على السلطة والنفوذ، ما جعل الأخير يسعى لتفكيكه وحلّ الحكومة المستندة إليه قبل انتهاء مدّتها القانونية.

وكشفت تفاصيل مقترح المالكي بشأن الانتخابات المبكرة بوضوح نيته تفكيك دوائر النفوذ المنافسة له والتي نشأت في ظل حكومة السوداني، ومنع شخصيات بعينها من ضمنها السوداني نفسه من تركيز أقدامها في السلطة.

وظهر ذلك خصوصا في مطالبته باستقالة جميع أعضاء الحكومة قبل موعد الانتخابات بستة أشهر، قائلا إنّ "عددا من الدول تعمل وفق ما نطرحه، أي أن التنفيذي يستقيل قبل ستة أشهر من إجراء الانتخابات.. فإذا أراد التنفيذي أن يرشح للانتخابات فيجب عليه الاستقالة حفاظا على إرادة العملية الانتخابية، وهي ضرورية جدا إذا ما أردنا أن نحمي كرامة وحرمة تلك العملية".

لن يسير وحده

هجمات الحوثيين على السفن تعمق أزمة نقص البحارة عبر العالم

عدن - يعتبر النقص العالمي المتزايد في عدد الراغبين في العمل على متن السفن التجارية من بحارة وغيرهم إحدى التبعات الجانبية لسلسلة أطول من التعقيدات والمشاكل ذات الطابع الأمني والسياسي والاقتصادي التي تسببت بها هجمات الحوثيين في البحر الأحمر الذي يمثل أحد الشرايين المهمة لحركة التجارة البحرية الدولية.

ومع استمرار هجمات الجماعة المتحالفة مع إيران وتحوّلها إلى مواجهة ضدّ التحالف الذي شكلته الولايات المتحدة وبريطانيا لمواجهتها، يرفض البحارة المصدومون الإبحار عبر البحر الأحمر، حسبما أظهرت مقابلات أجرتها وكالة رويترز مع أكثر من خمسة عشر من أفراد طواقم السفن والمسؤولين في قطاع الشحن.

وتفاقم الهجمات من مشكلة نقص البحارة التي تواجه القطاع بالفعل على مستوى العالم بعد أن أدت جائحة كورونا إلى إبقاء البحارة على متن السفن لعدة أشهر إلى جانب الحرب في أوكرانيا التي تسببت في مخاطر في البحر الأسود.

وقال مصدر في القطاع مطلع على الأزمة "البحارة أقل عددا وأقل إقبالا على الإبحار عبر تلك المنطقة، وصار التحدي أكبر الآن".

وبدأ الحوثيون لأول مرة بشن ضربات بطائرات مسيرة وصواريخ على الممر المائي المهم في نوفمبر الماضي في ما يقولون إنه تضامن مع الفلسطينيين في قطاع غزة. وتسبب أكثر من 70 هجوما في إغراق سفينة والاستيلاء على أخرى ومقتل ثلاثة بحارة على الأقل.

وتراجع إبحار سفن الحاويات عبر البحر الأحمر بنسبة ثمانية وسبعين في المئة في مايو مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، حسبما يظهر تحليل من منصة بروجكت 44 للخدمات اللوجستية، حيث تؤثر الشركات الإبحار عبر طريق رأس الرجاء الصالح الأطول حول أفريقيا، مما يزيد التكاليف ويطيل فترة الرحلات.

وقال كوستاس راسياس، العضو في نقابة المهندسين البحريين اليونانيين، ردا على سؤال عما إذا كان سيعود مرة أخرى "جوابي واضح للغاية، وهو لا".

وأضاف "نحث أعضاء النقابة على عدم الاستسلام للضغوط ووضع سلامتهم وحياتهم في المقام الأول، والمطالبة بعدم العمل في مناطق الحرب بأي ثمن".

والتقى تشارلز واتكينز، خبير علم النفس السريري والرئيس التنفيذي في مؤسسة مينتال هيلث سبورت سوليوشنز، مع أربعين بحارا من طاقمي سفينتين أبحرتا عبر البحر الأحمر. وخلص إلى أن الكثيرين منهم أصيبوا بصدمات بينما يفكر بعضهم في ترك المجال.

وقال واتكينز "يمكن أن تحدث لهم اضطرابات في النوم وكوابيس، ويمكن أن يصابوا بالذعر بسهولة ويمكن أن يشعروا بالتوتر، ويمكن أن تتطور لديهم رغبة مفاجئة في عدم تناول أي طعام".

وتمثّل حالة راسياس المهندس البحري اليوناني البالغ من العمر أربعة وثلاثين عاما نموذجا عما تحدثه هجمات الحوثيين على السفن من هلع في صفوف البحارة يمكن أن يصل حدّ خسارتهم لمواطن عملهم. وعندما سقط صاروخ بالقرب من سفينته في البحر الأحمر، أخذ الرجل على نفسه عهدا بأن يتوقف عن الإبحار في المياه المحفوفة بالمخاطر. وقال معلّقا على ذلك "أُصبت بصدمة وسألت نفسي عما هو أكثر أهمية، حياتي أم دخل أفضل".

ونشرت معظم السفن فرق حراسة مسلحة على متنها للمساعدة في الدفاع عن الطاقم إذا ما تعرضت لهجمات، لكن نادرا ما يتم تدريب الطاقم أو تجهيزه لمواجهة صراع.

وقال جون بافلوبولوس، رئيس منظمة سي غارديان التي قامت فرق منها من الحراس المسلحين بتأمين الآلاف من الرحلات عبر المنطقة، "غالبية أطقم السفن التجارية ليس لديها أي تدريب عسكري على الإطلاق، ويتسبب أدنى انفجار في إرباك وتوتر لها".

وقال بوريس باسينكو، القبطان الأوكراني لناقلة البضائع السائبة زوغرافيا المملوكة لليونان والتي أصابها صاروخ هذا العام بالقرب من اليمن، إنه يشك في أنه سيبحر مرة أخرى عبر المنطقة.

جون بافلوبولوس

أدنى انفجار يربك أطقم السفن التجارية ويوترها

وأردف قائلا "تتساقط الصواريخ على مدينتي كل يوم، لكن صاروخا أصابني وأنا على بعد بضع مئات الأميال من أوكرانيا". وأضاف "كل أفراد طاقمي في ذلك الوقت تقريبا لم يرغبوا في العودة إلى البحر الأحمر".

وكان الفلبيني جونريز بالْبوَا البالغ من العمر ستة وعشرين عاما يتدرب على تشغيل المحركات وصيانتها ويقضي أول تسعة أشهر له في البحر على متن أول سفينة تمر عبر البحر الأحمر في ديسمبر الماضي بعد اختطاف سفينة غالاكسي ليدر. وظل طاقمه يحرس السفينة من القراصنة ويمسح المياه بحثا عن الخاطفين. وقال "كنا نشعر بالخوف والقلق، فحراسة سفينتنا عملية مخيفة".

وذكر جون كانياس، رئيس العمليات البحرية في الاتحاد الدولي لعمال النقل، أن الاتحاد يساند البحارة إذا اختاروا عدم الإبحار.

ومن حق ما يقرب من 360 ألف بحار تغطيهم اتفاقية الاتحاد الدولي لعمال النقل في جميع أنحاء العالم رفض الإبحار في مناطق حرب محددة والمطالبة بالعودة إلى الوطن على نفقة الشركة المالكة للسفينة.

وقال كانياس إنه تم توسيع إحدى هذه المناطق في البحر الأحمر، والمعروفة باسم "منطقة العمليات الحربية" بناء على طلب الاتحاد الدولي لعمال النقل.

وتابع قائلا "أصبح العديد من الشركات المالكة لسفن أكثر ترددا الآن في الإبحار عبر المنطقة لأنها ببساطة لا تريد تعريض حياة البحارة للخطر".

ويجري أكثر من ثمانين في المئة من التجارة العالمية عن طريق البحر ويعمل ما يقدر بنحو 1.8 مليون بحار في السفن، ويزداد نقص عدد البحارة المؤهلين.

ووفقا لأحدث تقرير عن القوى العاملة البحرية نُشر في عام 2021، هناك حاجة إلى انضمام حوالي ثمانية عشر ألف بحار إضافي كل عام لتلبية الطلب، وإلى آلاف البحارة رفيعي المستوى لخدمة الأسطول البحري البالغ قوامه ثمانين ألفا.

وقال مسؤول من الاتحاد إن بعض البحارة اليونانيين طلبوا بالفعل نقلهم إلى سفن أخرى لتجنب البحر الأحمر. وذكر مسؤولون أن أربع شركات يونانية على الأقل قررت في الأشهر القليلة الماضية عدم عبور المنطقة.

وقال جورج لوجوثيتيس، الرئيس التنفيذي لشركة ليبرا غروب الخاصة في الولايات المتحدة، "لا نحب التربح من آلام الآخرين. لن نرسل سفننا إلى هناك".

وتنظر شركات أخرى في أمر كل حالة على حدة وتقيّم المخاطر التي قد تتعرض لها الأطقم والسفن.

وقال رينيه كوفود أولسن، الرئيس التنفيذي لشركة في.غروب، إحدى أكبر شركات إدارة السفن وتوفير الأطقم في العالم، إن عدد مرات عبور أسطولها بطريقة منظمة انخفض منذ بداية الصراع. وأضاف أن في الحالات التي اختار فيها العملاء من أصحاب السفن الإبحار عبر المنطقة "نعطي البحارة لدينا فرصة عدم الإبحار ويمكننا تغيير الطاقم".

البقاء على اليابسة أفضل

العرب
الخميس 2024/06/20
السنة 47 العدد 13164

ألماني وموريتاني وجزائري يتنافسون على رئاسة البعثة الأممية إلى ليبيا

صراع دبلوماسي لخلافة باتيلي من أجل حلحلة الأزمة المتواصلة

يتنافس عدد من الدبلوماسيين من الجزائر وألمانيا وموريتانيا على منصب المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى ليبيا خلفا للسنغالي عبدالله باتيلي الذي استقال في أبريل الماضي، في مسعى لحلحلة الأزمة الليبية بتحقيق المصالحة الوطنية الشاملة بين الفرقاء وإجراء انتخابات طال انتظارها.

الحبيب الأسود

بدأ الجدل يتسع بخصوص تعيين رئيس جديد لبعثة الدعم الأممية إلى ليبيا عوضا عن الدبلوماسي السنغالي المخضرم عبدالله باتيلي الذي كان قد تقدم باستقالته في منتصف أبريل الماضي بعد 18 شهرا من العمل على حلحلة الأزمة الليبية ولكن دون جدوى.

وقالت تقارير غربية إن هناك تنافسا بين ثلاثة مترشحين للفوز بالمنصب، لكن الخلافات الحادة تحت قبة مجلس الأمن بين الدول دائمة العضوية ترجح تأجيل الحسم في تعيين رئيس جديد للبعثة.

وبحسب التقارير الغربية، فإن المرشح الأول هو الدبلوماسي الألماني كريستيان باك الذي سبق وأن شغل منصب سفير بلاده في طرابلس ثم تولى مهمة مبعوثها الخاص إلى ليبيا، ويعتبر من الشخصيات الأوروبية ذات الاطلاع الواسع على الملف الليبي، وكان قد تم ترشيحه في صيف 2022 لخلافة ستيفاني ويليامز على رأس البعثة الأممية، قبل أن يتم ترجيح الكفة لفائدة باتيلي.

وترى مصادر دبلوماسية أن باك يحظى بدعم أميركي واضح في سياق رغبة واشنطن في تطوير أداء البعثة بما يساعد على حسم جملة من الملفات المؤرقة للعواصم الغربية وفي مقدمتها التمدد الروسي في شرق ليبيا وجنوبها، وفي اتجاه مساحات واسعة من القارة الأفريقية انطلاقا من دول الساحل والصحراء.

لكن بالمقابل، سيكون من الصعب قبول روسيا بتعيين باك في منصب رئيس البعثة، كما أن الصين مرشحة لدعم الروس في موقفهم من الدور الذي يطمح الدبلوماسي إلى القيام به.

والمرشح الثاني هو الدبلوماسي والوزير الموريتاني السابق محمد الحسن ولد لبات من مواليد عام 1953، درس القانون في جامعة نواكشوط، وأتمّ دراسته العليا في فرنسا، قبل أن يعود إلى بلاده وجامعته التي عمِل بها أستاذا للقانون وعميدا للكلية، كما ترأّس الجامعة من عام 1991 وحتى عام 1997. وقد سبق له أن درّس كأستاذ زائر في جامعات أفريقية وفرنسية، وكان من ضمن لجنة من كبار فقهاء القانون تولت صياغة أول دستور مبني على التعددية في موريتانيا عام 1991.

> متابعون للشأن الليبي يرون أن الجزائري رمطان لعمامرة يبقى شخصية جدلية، وهو مرتبط بموقف بلاده غير المحايد

وتقلد ولد لبات عدة مناصب سامية في بلاده، منها وزارة الخارجية إبان حكم الرئيس الأسبق معاوية ولد الطايع، لكنه عرف أكثر بعد إرساله مبعوثاً من الاتحاد الأفريقي من أجل حلّ الأزمة السياسية في السودان، حيث قاد وساطة أفريقية ناجحة عام 2019 بين المكوّنين المدني والعسكري لتوقيع الوثيقة الدستورية، وأصدر بعدها كتابا يحمل عنوان: "السودان على طريق المصالحة"، وهو يتوسط الآن في الأزمة السودانية الحالية كذلك.

وفي يوليو 2022 أقرت اللجنة الفنية للإشراف والمتابعة لمشروع خارطة الطريق الأفريقية للمصالحة الوطنية الليبية، تكليف الاتحاد الأفريقي ولد لبات برئاستها، وأكدت "رفضها التام لكل شكل من أشكال تدويل الأزمة الليبية، وضرورة النأي بمسار المصالحة عن التدخلات الأجنبية"، ودعت إلى "تجنب اللجوء إلى خطاب الكراهية والتحريض على الاقتتال، وأعمال العنف والحقد"، والتمسك "بوحدة الوطن وعزته وكرامته واستقلاله وحريته".

أما المرشح الثالث فهو وزير الخارجية الجزائري الأسبق والدبلوماسي المخضرم رمطان لعمامرة الذي سبق وأن تم ترشيحه للمهمة بعد استقالة المبعوث الأممي غسان سلامة من منصبه في أوائل مارس 2020، وقبل آنذاك أنه يلقى دعما من أغلب الدول الأعضاء في مجلس الأمن، نظرا لتجربته العملية في المجال الدبلوماسي وللدعم الذي يجده من الاتحاد الأفريقي، حيث سبق أن عمل كمبعوث للأمم المتحدة إلى ليبيريا بين عامي 2003 و2007، ثم تم انتخابه في عام 2008 رئيسا لمفوضية مجلس السلام والأمن الأفريقي بمجموع 31 صوتا من أصل 48 أمام مرشحين من نيجيريا وغينيا، وأعيد انتخابه لذات المنصب في العام 2010.

ولكن متابعين للشأن الليبي، يرون أن لعمامرة يبقى شخصية جدلية، وهو مرتبط بموقف بلاده غير المحايد، والذي كان في أغلب الأوقات داعما للميليشيات المسلحة وتيار الإسلام السياسي بالمنطقة الغربية، ومساندا للتدخل التركي المباشر، ومناوئا في نفس الوقت للمؤسسة العسكرية وقيادتها في المنطقة الشرقية. وبحسب أوساط ليبية، فإن الجزائر تسعى منذ فترة غير بعيدة إلى محاولة طمأنة سلطات شرق ليبيا في حال وقع الاختيار على لعمامرة لمهمة المبعوث الأممي.

وفي أوائل أبريل الماضي أفاد المكتب الإعلامي لمجلس النواب بأن الجزائر أكدت دعمها للبرلمان بصفته "السلطة الشرعية الوحيدة المنتخبة في البلاد"، وأكد السفير الجزائري لدى ليبيا سليمان شنين خلال استقباله من قبل رئيس المجلس عقيلة صالح أن "موقف الجزائر ثابت في دعم مجلس النواب بصفته السلطة الشرعية الوحيدة المنتخبة في البلاد"، مشددًا على "احترام بلاده لحق الشعب الليبي في اختيار من يمثله".

من سيغَير الوضع في ليبيا

تأجيل فتح معبر رأس جدير إلى الأسبوع المقبل

رأس جدير (تونس) - أكدت وزارة الداخلية بحكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها في ليبيا، الأربعاء، تأجيل موعد فتح معبر رأس جدير الحدودي مع تونس أمام حركة سفر المواطنين إلى الإثنين المقبل.

وأوضحت الوزارة عبر صفحتها على فيسبوك أن "سبب تأجيل إعادة فتح المعبر الحدودي أمام حركة سفر المواطنين يأتي لاستكمال بعض الإجراءات لإعادة فتحه بالكامل".

وقالت الوزارة إن المعبر حاليًا مازال مفتوحًا أمام الحالات الإنسانية والطارئة والطبية والدبلوماسية، وفق ما أعلن عنه الأيام الماضية.

ويقع معبر رأس جدير في مدينة بنقردان بمحافظة مدنين جنوب شرق تونس، ويبعد نحو 30 كيلومترا عن مركز المدينة، وقرابة 180 كيلومترا عن العاصمة الليبية طرابلس.

وكان مقررًا أن تتم إعادة فتح المعبر أمام حركة سفر المواطنين اليوم الخميس بحسب إعلان سابق لوزير الداخلية المكلف عماد الطرابلسي رفقة نظيره التونسي خالد النوري في 12 يونيو الجاري.

وأكد الطرابلسي في مؤتمر صحفي مع النوري أن فتح المعبر سيكون للحالات الخاصة بين البلدين حتى يوم 20 يونيو الجاري، على أن يكون متاحا بعد ذلك أمام حركة المسافرين والشاحنات.

من جانبه قال وزير الداخلية التونسي خالد النوري إن البلدين ناقشا العديد من النقاط، منها معبر رأس جدير، خاصة تشابه الأسماء والاتفاق على حلحلة الموضوع وانسيابية الحركة وعدم تعطيلها بين الجانبين، وجرت زيادة خمسة اسكنارات ودعم مكاتب تسجيل السيارات.

وأعيد فتح المعبر الحدودي في 13 يونيو أمام الحالات الإنسانية والخاصة بين البلدين، بعد التوصل إلى اتفاق أمني يتضمن 7 بنود بين وزارة الداخلية الليبية ونظيرتها التونسية.

وفي الثلاثين من مايو الماضي بحث رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة مع الرئيس التونسي قيس سعيد، على هامش أعمال الدورة العاشرة للاجتماع الوزاري لمنتدى التعاون العربي – الصيني في بكين، الإجراءات التنفيذية لإعادة فتح المعبر الحدودي.

وفي التاسع عشر من مارس الماضي أغلقت السلطات التونسية معبر رأس جدير الحدودي مع ليبيا "لأسباب أمنية"، فيما قررت السلطات الليبية القيام بالمثل "بعد تهجم خارجين عن القانون على المنفذ".

ويوجد معبران حدوديان بين تونس وليبيا، الأول رأس جدير، والثاني معبر ذهيبة وازن (مفتوح ببطء) في مدينة ذهيبة بمحافظة تطاوين جنوب شرق تونس.

الشباب في المغرب ضمن إستراتيجية الدولة لتحصينهم من التطرف

محمد ماموني العلوي

نيويورك (الولايات المتحدة) - أكد السفير الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة، عمر هلال، بنيويورك، الثلاثاء، أن العاهل المغربي الملك محمد السادس، أعطى تعليماته السامية من أجل وضع الشباب المغاربة ضمن إستراتيجية تنموية مندمجة وحمايته من أي سلوك متطرف، من خلال تبني سياسات تتمحور حول مبادئ تكافؤ الفرص، والتعليم ذي الجودة، والتربية على المواطنة، والتمكين الثقافي والمهني.

وجاء ذلك خلال حدث رفيع المستوى نظمته البعثة الدائمة للمغرب لدى الأمم المتحدة والمكتب الأممي لمنع الإبادة الجماعية، بمناسبة اليوم الدولي الثالث لمكافحة خطاب الكراهية، حول موضوع "الاستثمار في قدرة الشباب على التصدي لخطاب الكراهية ومكافحته".

وأوضح عمر هلال أن انخراط الشباب المغربي في مكافحة خطاب الكراهية والتطرف داخل المجتمع "أثبت نجاعته" في مكافحة كافة أشكال الإقصاء الاجتماعي، ومن ثمة تبرز وجاهة الإستراتيجية الوطنية المندمجة للشباب (2015–2030).

وأكد هلال على تشبث المغرب الراسخ والثابت، تحت قيادة الملك محمد السادس، بقيم التعايش ومكافحة خطاب الكراهية واللاتسامح، مع إيلاء أهمية قصوى للدور المحوري للمجتمع المدني وجمعيات الشباب، مذكرا بإحداث المجلس الاستشاري للشباب والعمل الجمعوي في يوليو 2011.

كما ذكّر برسالة الملك محمد السادس الموجهة إلى المنتدى العالمي التاسع لتحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة، المنعقد في نوفمبر 2022 بفاس، عندما أكد الملك على أن الحوار يجب "أن يكون حوارا بين الأجيال، يشرك الشباب ويستشرف المستقبل، فالشباب لا يمثل فقط الأجيال التي علينا تحصينها ضد ويلات الحرب وضد خطاب الكراهية بمختلف أشكاله، بل هم الأجيال نفسها المنخرطة فعليا في صنع السلام".

وتم اعتماد هذا اليوم الدولي، الذي يتم تخليده في 18 يونيو من كل سنة، من قبل منظمة الأمم المتحدة، بمبادرة من المملكة في يوليو 2021.

وقال محمد بودن، خبير في الشؤون الدولية المعاصرة، إن "الدولة سعت إلى محاربة الكراهية والتطرف عبر عدد من الإجراءات الأمنية والحقوقية والتشريعية، إضافة إلى ما هو سوسيوتنموي من خلال مشاريع تهتم بالتنمية البشرية وخلق فرص الشغل للشباب من أجل التصدي للأسباب التي قد تؤدي إلى اعتناق الفكر المتطرف".

وأضاف في تصريح ل"العرب"، أن "المغرب يسعى إلى توفير كل الظروف لحماية الشباب بتعميم السياسات الاجتماعية المرتبطة بالتعليم والصحة والشغل من أجل التغلب على خطر التطرف وخطاب الكراهية".

وأمام المتغيرات السريعة التي يشهدها الفضاء الرقمي وشبكات التواصل الاجتماعي، تسعى الرابطة المحمدية للعلماء إلى مكافحة التطرف والكراهية من خلال إنتاج البحوث العلمية، ومراجعة المناهج التعليمية، وتوعية الشباب حول المواضيع الدينية والاجتماعية.

وأطلقت الرابطة منصة علمية إلكترونية "الرائد" في صفوف الشباب تحصينا لهم من خطاب التطرف والكراهية، خاصة في بعده الرقمي، لنشر المعرفة الدينية الآمنة، والمساهمة في حماية رواد الشبكة الرقمية من خطابات التطرف والانحراف والجمود، وتوعية الشباب المغاربة للنهوض بخطاب بديل، وتعزيز التعاون وتبادل الخبرات في مجال مكافحة التطرف العنيف عبر الإنترنت.

ودعا المرصد المغربي لنبذ الإرهاب والتطرف، مؤسسات المجتمع المدني إلى لعب دورها في تربية الناشئة والشباب وحمايتهم من التطرف والإرهاب، وذلك وفق رؤية محددة وواضحة ومتكاملة ينخرط فيها الجميع لمواجهة التحديات التي تطرحها آفة الإرهاب الخطيرة، عبر تبني خطاب معتدل.

وبمناسبة اليوم الدولي الثالث لمكافحة خطاب الكراهية، حول موضوع "الاستثمار في قدرة الشباب على التصدي لخطاب الكراهية ومكافحته"، أبرز الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، أن "الشباب غالبا ما يكونون الفئة الأكثر تضررا من خطاب الكراهية، وبالتالي يجب أن يكونوا جزءا من الحل"، مؤكدا أنه "يقع على عاتق الحكومات، والسلطات المحلية، والقادة الدينيين، ورواد الأعمال، وقادة المجتمعات المحلية، واجب الاستثمار في النهوض بالتسامح، والتعددية، والإدماج، ومناهضة خطاب الكراهية بجميع أشكاله".

ويتوفر المغرب حاليا على حوالي 50 ألف جمعية في مختلف أنحاء التراب الوطني، تنشط في عدة مجالات تشمل التعليم، والإدماج الاجتماعي، والصحة، والرياضة، والقيادة السياسية، والدفاع عن حقوق الإنسان وتنمية الشباب.

وأكد رئيس مركز شمال أفريقيا للدراسات والأبحاث، رشيد لزرق، أن "الدولة خلقت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية للنهوض بالأجيال الصاعدة والشباب من خلال برامج شملت المساهمة في الحد من الفوارق المجالية والاجتماعية، والنهوض بالأوضاع والخدمات، وتحسين الدخل والإدماج الاقتصادي للشباب حاملي المشاريع لتطوير عملية إدماجهم مهنيا".

ولفت في تصريح لـ"العرب"، أنه "إلى جانب المقاربة الأمنية الإستباقية التي انتهجها المغرب تبنى أيضا إستراتيجية فعالة للتصدي للفكر المتطرف بتحفيز الشباب على فتح أعينهم على العالم بعيدا عن التطرف عبر التأكيد على قيم السلام والتسامح، وفهم الدين بمنظور يعزز الاندماج والتعايش السلمي في المجتمع"، مؤكداً أن "الأشخاص الذين راجعوا أفكارهم المتشددة بطريقة واضحة يتم إطلاق سراحهم عبر العفو الملكي ومواكبتهم للاندماج داخل المجتمع".

وأشاد المتدخلون خلال هذا الحدث بدور المملكة وريادتها في مجال مكافحة خطاب الكراهية بجميع أشكاله، بما في ذلك داخل الفضاء الرقمي الذي ينتشر فيه هذا الخطاب.

وأشاروا إلى أن هذا اليوم الدولي يعد بمثابة تذكير بأهمية التصدي بشكل مشترك لخطاب الكراهية وتعبئة جهود كافة مكونات المجتمع، بما في ذلك الشباب، من أجل التغلب على هذه الآفة.

حلول تنموية لدعم المقاربة الأمنية في التصدي للإرهاب

ثورة العطش تجتاح الشوارع ومواقع التواصل في الجزائر

ناشطون يستنكرون تركيز السلطات على العداء للمغرب وتجاهل مشاكل البلاد

تفاعل ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي مع الاحتجاجات التي تشهدها العديد من المناطق الجزائرية بسبب أزمة شديدة في توفير مياه الشرب بعد جفاف أحد السدود، وعجز الحكومة عن معالجة أزمة المياه رغم تكرار وعودها وزيارة المسؤولين التي لم تغير شيئا في واقع الأمر.

نريد الماء

الجزائر - تجتاح مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر موجة غضب واسعة هي انعكاس لغضب الشارع والاحتجاجات في عدة مناطق بسبب أزمة المياه التي تفاقمت مع تقاعس الحكومة عن حلها وإطلاق وعود تلو الوعود، تبين أنها في إطار الدعاية الانتخابية مع اقتراب الاستحقاق الرئاسي في سبتمبر القادم.

ووثق ناشطون على الشبكات الاجتماعية الاحتجاجات التي اندلعت أول وثاني أيام عيد الأضحى في عدة مناطق من ولاية تيارت غرب الجزائر بسبب عدم حل مشكلة انقطاع مياه الشرب، ونشطت عدة هاشتاغات بهذا الخصوص منها #ثورة_العطش #تيارت #الجزائر_المنكوبة، ولقيت تفاعلا واسعا.

وتحدثت صفحات وحسابات عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن تجدد الاحتجاجات وغلق الطرق في تيارت التي تقع على بعد 280 كيلومترا جنوب غرب الجزائر العاصمة أمام السيارات يومي الأحد والاثنين المصادفين لأول يومين بالعيد الذي يكثر فيه استخدام الماء بعد ذبح الأضاحي.

وأشارت المصادر خاصة إلى الطريق الوطني رقم 14 بين فرندة ووسط مدينة تيارت، كما أظهرت الصور وضع أحجار ومتاريس لمنع مرور السيارات.

وكذلك فعل سكان حي 220 سكن بإغلاق الطريق الرابط بين وسط مدينة تيارت وبلدية بوشقيف، على بعد نحو 18 كيلومترا.

وعلى الصفحة الرسمية للشركة "الجزائرية للمياه" المسؤولة عن توزيع ماء الشرب في تيارت وولايات أخرى، علق ناشط:

@mohamedzitout

احتجاجات وغلق طرق وإشعال إطارات... في #تيارت وما جاورها من مدن بسبب العطش.
عطش يتوسع لأكثرية المدن والأحياء في بداية صيف ينذر بما هو أسوأ.
انزعاج شديد من وعود مكذوبة تتكرر على لسان عصابات الحكم من #تبون إلى الوزراء والولاة...
ويتعاظم حنق الناس وغضبهم وهم يرون أن كبار رؤوس العصابات يقيمون في فيلات وبيوت فخمة فيها مسابح سباحة! في حين لا يجدون هم ماء يشربونه! مع العلم أن باطن الأرض في صحراء #الجزائر يحتوي على أحد أكبر الاحتياطات الجوفية في العالم!

وكتب معلق:

@HatimelMourabit

قطع الطرقات في تيارت، قالوليهم العيد يجيكم الما ماجاش..تبون حاليا طرد عشرات المدراء في تيارت زعمة راهو مكانش عارف عذروه كان تيدير البهلوان في إيطاليا ويضحك الناس متزعفوش صوتو على تبون والما يكون فالعيد جاي #تيارت #الجزائر.

وقال آخر:

@willis99willis

عاجل
اعتصام ليلي بولاية #تيارت قطع الطريق الوطنية رقم 23 استمرار قطع الماء لم يستطيعوا غسل الأضاحي الغريب أن باقي الشعب لم يتضامن معهم.

وفي الرحوية التي تبعد نحو 40 كيلومترا، نشر ناشطون الاثنين فيديو لتجمع للمواطنين قال ناشره إنه لمحتجين "منعوا الوالي من مغادرة مقر الدائرة قبل أن يستمع لانشغالاتهم" بخصوص أزمة الماء.

@HatimelMourabit

سكان تيارت يحاصرون الوالي ويمنعونه من الخروج حتى يلاقيهم جميعا ويجد حلا لأزمة المياه، تبون بعد مهازله في إيطاليا عليه أن يواجه الواقع، المعذبون في الأرض مرضوا بالخنز والعفن، كيف أصلا يتقبل الجزائري أن يعيش هذه الحالة وهو يعرف أن بوليساريو لديهم الماء الكافي #تيارت.

وجاء في حساب:

@almagharibia_tv

أزمة تيارت تتجدد
رغم ما قطعته السلطة من وعود بحل أزمة المياه بولاية تيارت إلا أن تلك الوعود ظلت حبرا على ورق مما فاقم من أزمة العطش بالمدينة.

وعبّر ناشطون عن مخاوفهم من تفاقم الأزمة وانفجار الوضع:

@hatem86418

#تيارت: القنبلة الموقوتة خاصة مع دخول فصل الصيف
ثلاثة أسابيع بدل 48 ساعة ولم تحل مشكلة مياه الحنفية...
نسال الله تعالى أن يفرج عنهم عاجلا غير آجل.

وتشهد تيارت الولاية شبه الصحراوية منذ مايو أزمة شديدة في توفير مياه الشرب بعد جفاف سد بخدة، المصدر الوحيد لتزويد المنطقة بالماء، مما تسبب في اندلاع احتجاجات عنيفة.

ودفعت الأزمة الرئيس عبدالمجيد تبون، في وقت يتم التحضير لانتخابات رئاسية مبكرة، إلى عقد اجتماع لجزء من مجلس الوزراء في الثاني من يونيو، أمر خلاله "وزيري الداخلية والري بوضع برنامج استعجالي واستثنائي... خلال 48 ساعة على أقصى تقدير".

وفعلا توجه الوزيران إبراهيم مراد، وطه دربال في اليوم التالي إلى تيارت وقدما مخططا لحل مشكلة الماء "قبل عيد الأضحى".

والجمعة، عاد وزير الري إلى تيارت من أجل وضع حيز التنفيذ مشروع تزويد مدينة تيارت بعشرة آلاف متر مكعب من مياه الآبار التي تم حفرها وربطها بالشبكة في ظرف أسبوعين. ويبدو أن ذلك حل الأزمة في وسط المدينة، لكن المناطق الأخرى مازالت تعاني بحسب شكاوى السكان على صفحة "الجزائرية للمياه".

ومنذ انتخاب تبون في ديسمبر 2019 تراجعت الاحتجاجات لأسباب اجتماعية أو سياسية، لكن أزمة المياه في تيارت أعادت المخاوف من عودة المظاهرات ضد السلطة التي تريد الحفاظ على الهدوء قبل الانتخابات الرئاسية في السابع من سبتمبر، التي لم يعلن تبون ترشحه رسميا لها حتى الآن.

الهدهد قد يهدد إسرائيل لكنه يهد لبنان.. لبنانيون يرفضون الحرب

بيروت - نشر حزب الله اللبناني الثلاثاء مقطع فيديو، مدته نحو 10 دقائق، زعم أن مسيرة تابعة له، صورته في مواقع حساسة بإسرائيل، تضم موانئ بحرية ومطارات لمدينة حيفا، محتفيا "بما رجع به الهدهد" الذي لم ير الناشطون على مواقع التواصل الاجتماع أنه جاء بالبشرة في ظل مخاوفهم من الحرب.

وفي الفيديو الذي تبلغ مدته 9 دقائق، ظهرت مشاهد جوية لمدينة حيفا تظهر مجمع الصناعات العسكرية شركة "رفائيل"، ومنطقة ميناء حيفا التي تضم قاعدة حيفا العسكرية، وهي القاعدة البحرية الأساسية في الجيش الإسرائيلي، ميناء حيفا المدني، محطة كهرباء حيفا، مطار حيفا، خزانات نفط، منشآت بتروكيميائية.

كما ظهر مبنى قيادة وحدة الغواصات، وسفينة ساعر 4.5 وهي مخصصة للدعم اللوجستي، وسفينة ساعر 5. وكان الإعلام الحربي نشر إعلانا ترويجيا قبل وقت قال فيه: "ترقبوا ما رجع به الهدهد".

لكن غالبية اللبنانيين على مواقع التواصل الاجتماعي أبدوا استياءهم ومخاوفهم من حرب قادمة لا مقدرة لهم على تحمل نتائجها مع التدهور الحالي في البلاد، وأعادوا التفاعل على هاشتاغ #لبنان_لا_يريد_الحرب الذي تصدر ترند في لبنان، وقال ناشط:

@KadisiGeorge

أطلقوا الهدهد للتهديد، فعاد الهدهد مهددا. هدهد من هنا وتهديد من هناك، وإذا نفذ التهديد من هنا وهناك،سينهد البلد فوق رأس الجميع .والسلام. #بيكفي_هدّ

وكتبت ناتشطة:

@khaddagesamia

#لو_كنت_تعلم...
ما كنت منتصرا يوما إلا وهميا تماما كشعاراتك الزائفة ومتاجرتك بقضية #فلسطين والمعيب تهللون للنصر فوق دمار وجثث أبناء غزة و #الجنوب_اللبناني ولكن #بيكفي_هد

وعبر آخر:

@RaymondFHakim

واقع ما بين خرافات الرينو 5 والفراري والهدهد، أصبح جنوب لبنان أرض محروقة #لبنان_لا_يريد_الحرب

واختصر أحدهم المطالب:

@alinehge

"بدنا نعيش بدنا نشتغل وما بدنا بلدنا يتهدّم" هالقد سهلة المعادلة #لبنان_لا_يريد_الحرب

وعلقت ناشطة على مقطع فيديو يصور الدمار في الجنوب اللبناني بسبب ممارسات حزب الله:

@mimoyaamimo

هذا صنيعة الإرهابي حسن نصرالله الإيراني #جنوب_لبنان مدمر محروق .
ليه بدكن يتعمر الجنوب ؟؟
ما بعد كم سنه بهمة حسن نصرالله رح يرجع يتدمر
الحل بنفي حسن نصرالله وكف يد وشر إيران عن لبنان ونتكفل نحنا بإعمار الجنوب ولبنان #لبنان_لا_يريد_الحرب

وذكرت تقارير إخبارية أن لقطات الهدهد يبدو أنها أخذت على بعد حوالي 27 كيلومترا من الحدود اللبنانية، وتشمل أيضا جزءا من قاعدة بحرية إسرائيلية، بالإضافة إلى العديد من السفن الحربية والبنية التحتية التي يقال إنها تابعة لوحدة الغواصات البحرية، "شايطت 7، تؤكد الصحيفة الإسرائيلية.

وقالت صحيفة "يدعوت أحرنوت" الإسرائيلية إنه "من المفارقات أن اسم المسيرة يرمز إلى الهدهد، الطائر الوطني الإسرائيلي"، مؤكدة أن مقاطع الفيديو تضمنت فعلا لقطات لميناء حيفا وأحياء سكنية في المدينة ومركز تسوق ومصنع لشركة رافائيل للدفاع، كما وثقت تعقب طائرة بدون طيار لمركبة متحركة.

من يدفع الثمن

الإعلام العربي والمشهد الغربي: حبل العبث قصير

أمين اليافعي
كاتب يمني

في الفترة الماضية، برزت صورتان مختلفتان من العالم الغربي: الطلاب وهم يحتشدون في الحرم الجامعي للتعبير عن إدانتهم للمجازر التي تحْدُث في غزة ضد السكان المدنيين وتنديدهم بالعنف المفرط في مشهدٍ يُظهرون فيه تحديا كبيرا للقيود التي سنتها السلطات، وهو مشهدٌ غير مُعتاد في هذه الدول. والصورة الثانية من عالم السياسية الحقيقي حيث تُحقق الأحزاب اليمينية تقدماً لافتاً في الانتخابات التي جرت، وكذلك في استطلاعات الرأي لتلك التي تنتظر جولاتها خلال الأشهر القادمة.

اهتم معظم الإعلام العربي، ومعه النُخب التي تقدّم نفسها بأنها الحارس الأمين على القضايا العربية، بتحليل المشهدين بطريقة كانت خليطا من الأماني والأيديولوجيا، لهذا ظهرت هذه التحليلات كسيحة عرجاء وغير قادرة على فهم الواقع، وخلفياته المحركة وكذلك ممكناته.

فمثلاً خُصصت تغطية واسعة، وتحليلات فارهة للطلبة المحتشدين في الجامعات، وهو تحرك أخلاقي بطبيعة الحال، لكنه في سياق التفاعلات الكبيرة على الصعيد العالمي فاصل بسيط وهامشي. ومع ذلك، اتسم تناول وسائل الإعلام العربية بالتضخيم والمبالغة الشديدين، ليُصوِّره البعض كعصى سحرية بإمكانها إعادة المتن الأخلاقي للممارسة السياسية بعد زوال المساحيق عند الاختبارات الحقيقية، بينما سيحاول عزمي بشارة الذي انخرط بشراسة في الفترة الأخيرة للتنظير للتطرف اختراع تخريجه مناسبة (ليست بالجموع الكبيرة، لكنها جموع فاعلة).

ولا يدري المرء وفقاً لأيّ حسابات أو مقاييس تجعله يذهب إلى الجزم بوجود كل هذه القوة السحرية، فأولاً ليست هذه هي المرة الأولى التي تخرج فيها حشود في العالم الغربي للاعتراض على سياسات دوله، وبطبيعة الحال لن تساوي شيئاً مقارنة بالحركات التي ظهرت في نهاية الستينات من القرن الماضي، كماً وكيفاً. وثانياً، لو أخذنا أميركا مثالاً، فعدد الناخبين الذي يقررون توجهات الإدارة الأميركية بلغ في آخر انتخابات ما يفوق 140 مليوناً.

ووفقاً لاستطلاعات الرأي الحالية فإن التوقعات تشير إلى أن الغالبية تميل إلى منح أصواتها لصالح أجندة سياسية قد تكون متعارضة تماماً مع مطالب طلبة الجامعات. وثالثاً لأن السياسة هي الزمن الذي لا يمر، كما يقول روجيس دوبريه، بمعنى أنها ممارسات ثابتة ومتكررة منذ أن عرف الإنسان السلطة وإن كانت تختلف في الوسائل والأدوات والآليات، وبما يتيحه كل عصر.

وقد وثّق المؤرخ اليوناني ثوقيديس من القرن الخامس قبل الميلاد الطريقة التي تُدار بها الممارسة السياسة داخل أسوار المدينة – الدولة وخارجها، فداخلها كان يتمتع المواطنون بكامل حقوقهم، بينما "كان القوي يفعل ما بوسعه، والضعيف يُقاسي ما يجب عليه أن يُقاسيه" خارج أسوارها. لهذا فالجماعة/الشعب الذي لا يستطيع أن يفهم الكيفية التي تنتظم بها الممارسات السياسية الدولية، سيجد نفسه وقد انزلق، وبسهولة كبيرة، إلى "فكر انتحاري" كما هو الحال مع طالبان وحماس والحوثي... إلخ.

وهو تحوّل لن يحل المشكلة، ولن يزيد ولو ذرة في ميزان قضاياهم. بل على العكس تماما، يُساهم في تدمير بلدانهم بصورة لا نظير لها، والمقارنة بين الحال قبل وبعد صارخة. فضلاً عن أن هذه الحركات تتحول إلى أداة سهلة يستخدمها الكبار في ألاعيبهم، ولا مشكلة إن تم إدراجهم – بعد انتهاء صلاحية الاستخدام – في القوائم التي يستحقونها!

في الجهة المقابلة، اتسمت التحليلات التي تم تخصيصها لصعود الاتجاهات اليمينية بالسطحية الشديدة، واقترنت اللغة بالهجاء والتحريض، ودون محاولة تنويرية جادة للغوص في عمق هذه التحولات التي يمر بها العالم من شرقه إلى غربه، لفهمها وتطوير آليات واقعية وإستراتيجيات عملية وبراغماتية تتواءم مع طبيعة التحولات، وتكيّف ما أمكن من الممكنات لصالح هذه الدول وقضاياها العادلة.

قدّم وفد حكومة جنوب أفريقيا في محكمة الجنايات الدولية أكبر مرافعة أخلاقية في تاريخه منذ تخلصه من نظام الأبارتايد العنصري. وفقاً لمنطق الحسابات الأخلاقية البسيط، فإن غالبية المواطنين في جنوب أفريقيا ممن عاشوا تلك التجربة المريرة يُفترض بهم تقديم مكافأة سخية للحزب الحاكم على هذا الموقف الأخلاقي العظيم، لكن ما الذي يُفسِّر تعرضه لأكبر خسارة في تاريخه في الانتخابات الأخيرة؟

وبعد شهرين من أحداث غزة، أجرت جامعة هارفارد استطلاع رأي أظهر أن الغالبية من الشباب يؤيدون "إنهاء إسرائيل وتسليمها للفلسطينيين"، وهي الإحصائية التي احتفت بها وسائل إعلام عربية، كما أفردت مساحة واسعة لاحتجاجات الأكاديميين، والمبالغة في دورها وتأثيرها.

قبل فترة قصيرة، ستنشر نفس الجامعة استطلاع رأي يُظهر بأن الغالبية العظمى من الفئة الشبابية التي تتراوح أعمارها بين 18 – 24 عاماً يؤيدون دونالد ترامب وبـ"حماس"، وهي أكثر فئة منحت "حزب البديل" المتطرف في ألمانيا أصواتها في الانتخابات الأوروبية الأخيرة.

في الإعلام العربي، لن تعثر على تحليل موضوعي للدوافع والأسباب المنطقية التي تُحرك هؤلاء وتجعلهم يذهبون في اتجاهات متعارضة، إما مبالغة في التقدير بما يوافق الهوى، أو مبالغة في التنديد واستلال نظرية المؤامرة لمحاولة القفز عن الوقوع في تناقض يبدو شديد الفجاجة.

> التحليلات الإعلامية التي تم تخصيصها لصعود الاتجاهات اليمينية اتسمت بالسطحية الشديدة واقترنت اللغة بالهجاء والتحريض

وإذا حللنا ما يجري في العالم الغربي من منظور قضايا الشرق الأوسط، وكما يفعل الكثيرون، فإنه أهم سبب علمي لهذا التحول الكبير نحو أحزاب اليمين هو أن أوقات الاضطرابات والأزمات تزيد عدم الثقة، وهي أهم وصفة لنجاح هذه الأحزاب، بالرغم من أن صعودها سيعود بنتائج سلبية على المواطنين إذ تفتقر في العادة إلى البرامج التنموية. وفي نهاية المطاف، ستخدم هذه التحولات في محصلتها النهائية الحكومة المتطرفة في إسرائيل، وفقاً لأبسط الحسابات، وليس العكس.

لقد درج الإعلام العربي على تناول ما يدور في العالم بطريقة سجالية عبثية تهدف في المقام الأول والأخير إلى إثارة الرأي العام، وليس تنويره، وتسجيل نقاط ضد من بات يعتبرهم مناوئيه وأعدائه الجذريين، ولا يُريد أن يرى ما يدور في العالم من تحولات إلا من خلال منظار خصومة أعمى.

وعند التأمل في المنطلقات التي تُحركه بتركيزه على قضايا هامشية وتصويرها وكأنها هي من ستُحرك دفة التاريخ، واعتساف كل معطيات الواقع لاختراع تخريجات متناقضة، لن تجد غاية له سوى سعي أهوج وطفولي لتمرير رسالة على طريقة "والكلام لك يا جارة"، وافرة بكل صنوف التنديد والهجاء، وكأن هذه الرسالة هي سدرة منتهاه! لكنه في الواقع بعيد تماماً عن تحمل أي مسؤولية أخلاقية حقيقية تجاه النتائج الكارثية، وأول جوانب هذه المسؤولية يتمثل في فهم طبيعة التحولات التي يمر فيها العالم، ومخاطرها العالية، وعدم الزج بشعوب المنطقة في لحظة مجنونة كهذه في دوامة من المهالك المجانية!

العرب
الخميس 2024/06/20
السنة 47 العدد 13164

هل يشهد العراق حقبة جديدة في علاقته مع الغرب

تخفيف العسكرة مقابل زيادة التعاون الإقليمي كفيل بتوطيد العلاقات

وسط تزايد الضغوط لحل التحالف الدولي ضد تنظيم داعش في العراق وسحب القوات من البلاد، يرى محللون أنه يتعيّن على الولايات المتحدة وشركائها مواصلة السعي إلى إقامة علاقات جيدة مع بغداد، ولكن هذه المرة في ظل تخفيف تواجدهم العسكري مقابل زيادة التعاون الإقليمي.

تنويع التعاون يخدم الطرفين

بغداد - بناءً على طلب بغداد، تم إصدار أمر لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) بوقف عملياتها في ديسمبر 2025، بعد إصدار قرار سابق يقضي بإنهاء مهمة "فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب تنظيم الدولة الإسلامية" (يونيتاد).

وفي الوقت نفسه، تُخطط بغداد لإغلاق ما تَبَقّى من مخيمات النازحين داخلياً في البلاد، بعد فتحها للمرة الأولى في ذروة الحرب ضد تنظيم داعش.

وعلى نطاق أوسع، تسعى العراق إلى تطبيع نشاطها الدبلوماسي في المنطقة، والذي شمل مؤخراً التوسط في محادثات التقارب بين تركيا والنظام السوري.

وعلى الرغم من الدعم الدولي والتعاون العسكري اللذين ميّزا العلاقات الغربية مع العراق في مرحلة ما بعد صدّام، إلّا أن بغداد بدأت بإعادة تقييم الترتيبات القائمة منذ فترة طويلة.

وترى الباحثتان سيلين أويسال وديفورا مارغولين في تقرير نشره معهد واشنطن أنه يتعيّن على واشنطن وشركائها أن يحذوا حذو بغداد في الخطوة التي اتخذتها، من خلال التدقيق في الأساس الحالي الذي تقوم عليه العلاقات مع العراق وسط التغيرات التي تشهدها البيئة المحلية والإقليمية، مع الحفاظ في الوقت نفسه على الجوانب التي تعود بأكبر قدرٍ من الفائدة في العلاقة.

الوجود العسكري الأميركي

منذ عام 2014، كان الوجود العسكري الذي تقوده الولايات المتحدة في العراق وسوريا يتوقف على الدعوة إلى دعم الحرب ضد تنظيم داعش.

وبعد نجاح التحالف في إنهاء سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على الأراضي العراقية في عام 2017 والأراضي السورية في عام 2019، ظهرت مناقشات حول تكييف وجوده ليتناسب مع أولويات واشنطن المتطورة وقدرة بغداد الأمنية المتزايدة ووضعها المالي.

وقد أدى اندلاع حرب غزة في العام الماضي إلى إضفاء المزيد من الحدّة والتوتر على هذه القضية، حيث أدى الدعم الأميركي لإسرائيل إلى تجدد هجمات الميليشيات العراقية في الوقت الذي يدور فيه جدل مستمر في واشنطن حول شروط الانتشار العسكري الإقليمي ومدته والترخيص القانوني له. وقد أعلنت "المقاومة الإسلامية في العراق"، وهي مجموعة واجهة تستخدمها الجماعات المسلحة المدعومة من إيران، مسؤوليتها عن شن 184 هجوماً على الأقل على القوات والمصالح الأميركية منذ ظهور المقاومة في 18 أكتوبر، من بينها توجيه ضربة بطائرة مسيّرة في 28 يناير أدت إلى مقتل ثلاثة جنود أميركيين.

ويُسبب تصاعد العنف إلى وضع بغداد في موقف حرج ومتزعزع، لأنها تسعى إلى الحفاظ على تحالفها مع كلٍ من الولايات المتحدة وإيران.

وفي يناير، صرّح رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني أن التحالف لم يعد ضروريا لضمان أمن البلاد.

وفي الشهر نفسه، بدأت الولايات المتحدة والعراق محادثات رسمية عبر "اللجنة العسكرية العليا" لتحويل مهمة التحالف إلى "شراكة أمنية ثنائية دائمة". وهذه الإجراءات ليست مفاجئة، فقد عمد كلا البلدين بانتظام إلى مناقشة تقليص الوجود العسكري الأميركي أو إنهائه، وكان البرلمان العراقي يصوّت على مشاريع قوانين تهدف إلى طرد القوات الأجنبية منذ وقت مبكر يعود إلى عام 2020.

وعلى الرغم من أن تنظيم الدولة الإسلامية لم يعد يشكل تهديداً وجودياً للعراق، إلّا أن قوات الأمن في البلاد لا تتمتع سوى بقدرة محدودة على العمل ضد فلول هذه الجماعة الإرهابية إذا لم تحصل القوات على دعم التحالف في تخطيط المهام، وشن الغارات الجوية، وتنفيذ العمليات الاستخباراتية، وغيرها من المهام الرئيسية.

وبسبب الخلافات المستمرة بين بغداد وإقليم كردستان بقيت بعض المناطق المتنازع عليها (في المحافظات) مثل كركوك وديالى عرضة بشكل خاص لخطر تنظيم الدولة الإسلامية، إذ تسعى هذه الجماعة إلى الاستفادة من ثغرات الحُكم والانقسامات الطائفية لتأجيج العنف وفرض النفوذ.

وعلى الصعيد الإنساني، انخفض عدد النازحين داخلياً في العراق من 6 ملايين في عام 2014 إلى 1.1 مليون اعتباراً من يونيو 2023، لكن هذا الانخفاض الحاد يرجع إلى حدٍ كبيرٍ إلى قرار الحكومة بإغلاق العديد من مخيمات للنازحين داخلياً. وقد تحولت هذه المناطق الآن إلى مستوطنات غير رسمية حيث يظل النازحون داخلياً دون إمكانية الحصول على المساعدات الحكومية، مما يتسبب في إنشاء بؤر ساخنة محتملة لتجنيد الإرهابيين.

ولا يزال الإرث الأيديولوجي الخاص بتنظيم الدولة الإسلامية قائماً في العراق، وتستمر هذه الجماعة في استغلال الثغرات الأمنية لشن الهجمات وترهيب السكان المحليين.

التحوّل الوعر

بدأ التحالف يقلّص بهدوء دوره النشط في قطاع الأمن العراقي منذ عدة سنوات. ففي ديسمبر 2021، تحوّل هذا التحالف من مهمته القتالية إلى "تقديمه المشورة والمساعدة والتمكين"، على الرغم من أن الولايات المتحدة وفرنسا وبعض الأعضاء الآخرين ما زالو يشاركون في شن الغارات ضد تنظيم الدولة الإسلامية بالتعاون مع جهاز مكافحة الإرهاب العراقي، وهي مهمة حيوية نظراً إلى أن وجود التنظيم في سوريا المجاورة غالباً ما يهدد بالامتداد عبر الحدود التي يسهل اختراقها.

كما تم تقليص الجهود الإنسانية الدولية. فوفقاً لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، كان التمويل الأجنبي يلبي 95 في المئة من متطلبات المساعدات العراقية في الفترة بين 2017 و2020، لكن هذه النسبة انخفضت إلى 67 في المئة في عام 2022.

وفي الوقت نفسه، صوّت مجلس الأمن الدولي بالإجماع على إنهاء بعثة "يونامي" في عام 2025، أي إنهاء مهمة إحدى أطول البعثات وأكبرها في تاريخ المنظمة الدولية. وسيتوقف أيضاً فريق "يونيتاد" عن العمل في شهر سبتمبر المقبل.

وعلى الرغم من أن انتقاد الحكومة العراقية بشأن بعض هذه القضايا هو بالتأكيد أمر مبرر، إلّا أن التعاون الغربي مع بغداد في القضايا العسكرية والإنسانية يُعد رصيداً كبيراً لكلا الطرفين، وهو ما يجب على أعضاء التحالف أن يسعوا للحفاظ عليه عند صياغة ترتيبات الشراكة الجديدة.

وبإمكان تَفَهُّم رغبة العراق في التأكيد على استقلاله الذاتي، لذا يتعيّن على المسؤولين الأجانب التركيز بشكلٍ أكبر على الترتيبات الأمنية الثنائية ومساعدات التنمية بدلاً من النموذج السابق من المساعدات الإنسانية والعسكرية متعددة الجنسيات.

ويجب على هذه المحادثات أن تأخذ في الاعتبار أيضاً السياق السياسي الحالي في العراق الذي ينقسم بين الفصائل التي تسعى إلى إقامة علاقات جيدة مع الغرب، وتلك التي تخدم أجندة الميليشيات المدعومة من إيران عبر رفض الوجود الغربي بالكامل.

وعلى الرغم من هذه التحديات والتناقضات، فمن الممكن التخطيط لهذه المرحلة الجديدة وتنظيمها بطريقة مفيدة لكلا الجانبين. ومن أجل الحفاظ على علاقات العراق العسكرية مع الغرب، يجب أن تعتمد واشنطن على الحلفاء الأقل تعرضاً لتهديد الميليشيات، وعلى أطرٍ متعددة الأطراف غير تلك المتعلقة بالتحالف.

وعلى سبيل المثال، لا تزال فرنسا منخرطة بشدة في القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية، وبدأت بتطوير علاقة دفاعية ثنائية مع بغداد، وأبدت استعدادها لبيع المزيد من الأسلحة للجيش العراقي، بما فيها الطائرات المقاتلة من طراز "رافال".

وبالإضافة إلى ذلك، في الوقت الذي طوّرت فيه "بعثة حلف شمال الأطلسي في العراق" شراكة تكميلية مع وزارة الدفاع العراقية، كانت "البعثة الاستشارية للاتحاد الأوروبي في العراق" أقل إقناعاً، ويرجع ذلك جزئياً إلى المشاكل الداخلية، ولكن أيضاً لأن وزارة الداخلية العراقية منخرطة بشكلٍ أكبر مع الشبكات الموالية لإيران.

وإضافة إلى ذلك لا بد من العمل بشكل أوثق مع الشركاء الإقليميين، حيث أدّتْ قطر والمملكة العربية السعودية وتركيا دوراً اقتصادياً وسياسياً متزايداً في العراق في الآونة الأخيرة، ففي العام الماضي، أعلنت الرياض عن شراكة بقيمة 3 مليارات دولار في قطاعاتٍ مختلفة للمساعدة على تنويع اقتصاد العراق المعتمد على النفط، بينما وقّعت الدوحة عدة مذكرات تفاهم مع بغداد في مجال الطاقة. كما تشارك قطر وتركيا في تشييد "طريق التنمية"، وهو مشروع للسكك الحديد والطرق يهدف إلى ربط آسيا بأوروبا. أما نية أنقرة في استئناف العمليات العسكرية ضد حزب العمال الكردستاني والجماعات التي تدور في فلكه في العراق وشمال شرق سوريا فستؤدي إلى تعقيد أيّ عملية تقارب مع واشنطن، ولكن في النهاية، قد يتعين على الغرب الاختيار بين النفوذ الإيراني والنفوذ التركي في العراق.

ولا بد أيضاً من مراقبة الساحة السياسية في العراق بدقّة، ولكن مع إبقاء التوقعات واقعية. وقد يتمكن الغرب من تأدية دورٍ أكبر للتوسط في نزاعات بغداد مع إقليم كردستان، بعد أن تبنى مجلس الأمن الدولي مؤخراً قراراً ألغى الدلالة إلى "بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق"، التي كان تفويضها يشمل سابقاً ممارسة هذه الوساطة. وعلاوةً على ذلك، قد يصبح الأكراد شركاء أكبر بالنسبة إلى واشنطن إذا انسحبت القوات الأميركية من العراق الاتحادي، بما أن بغداد ستظل منقسمة بين جهات النفوذ الموالية لإيران وتلك الموالية للغرب.

ولذلك، سيحتاج شركاء الولايات المتحدة إلى ممارسة مزيج بارع من الضغط الهادف والصبر الإستراتيجي مع العراق، عبر استخدام كلٍ من العقوبات والحوافز عند محاولتهم تسهيل عملية بلوغ الهدف طويل المدى، والمتمثل في معالجة مسائل الفساد والفيدرالية والميليشيات الخارجة عن القانون وغيرها من التحديات الهيكلية.

وباختصار، يجب على الغرب أن يواصل السعي إلى إقامة علاقات جيدة مع العراق، ولكن مع التركيز هذه المرة على تخفيف تواجده في المنطقة وعلى زيادة التعاون الإقليمي.

> الغرب يتعيّن عليه التركيز على الترتيبات الأمنية الثنائية ومساعدات التنمية بدلا من المساعدات العسكرية

اليمن.. الأزمة الإنسانية المنسية

صنعاء - لا تزال الحرب الأهلية اليمنية، وهي صراع متعدد الأطراف، مستمرة منذ عام 2014 مسببة معاناة ودمارا هائلين. ولم يؤد هذا الصراع إلى زعزعة استقرار البلاد سياسيا فحسب، بل أدى أيضا إلى أزمة إنسانية حادة.

ومنذ بداية الحرب، واجه اليمن وضعا إنسانيا كارثيا، حيث يعاني نحو 23.4 مليون شخص من المجاعة والكوليرا، ويحتاجون إلى مساعدات طبية عاجلة.

وقد أدى الانهيار الاقتصادي إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي، حيث يعاني 17.4 مليون يمني حاليا من انعدام الأمن الغذائي و1.6 مليون على حافة مستويات الجوع الطارئة، وفقا لتقديرات الأمم المتحدة.

وتشير التقارير إلى أن أكثر من 10 ملايين يمني محرومون من الخدمات الأساسية مثل الماء والغذاء والكهرباء.

وأدى هذا الوضع المزري إلى نزوح حوالي 100.000 شخص في 15 يوما فقط. وأفادت منظمة أوكسفام أن أكثر من 10 ملايين شخص كانوا بدون طعام كاف، وأن 850 ألف طفل يعانون من نصف المجاعة. وبالإضافة إلى ذلك، كان 13 مليون مدني يفتقرون إلى المياه النظيفة.

ويقول الكاتب شين ويليامز إن على الرغم من وصول بعض المساعدات الإنسانية إلى اليمن، مثل الإمدادات الطبية التي قدمتها اليونيسف، إلا أن المساعدات لم تكن كافية لتلبية الاحتياجات الهائلة للسكان.

ومع استمرار النزاع، أدت الكوارث الطبيعية إلى تفاقم الأزمة. وفي نوفمبر 2015، ضرب إعصار تشابالا اليمن، مما أدى إلى إلحاق المزيد من الضرر بالبنية التحتية الهشة بالفعل. كما دمرت الحرب نظام الرعاية الصحية، مما أدى إلى وفيات يمكن الوقاية منها.

وقدرت منظمة إنقاذ الطفولة أن حوالي 10.000 طفل يموتون سنويا بسبب أمراض يمكن الوقاية منها بسبب انهيار خدمات الرعاية الصحية.

وقبل الحرب، كان اليمن يعاني بالفعل من ارتفاع معدلات وفيات الأطفال لأسباب يمكن الوقاية منها، لكن الوضع ساء بشكل كبير، حيث يموت ما يقدر بنحو 1000 طفل كل أسبوع بسبب أمراض مثل الإسهال وسوء التغذية والتهابات الجهاز التنفسي.

وبحلول عام 2017، أفاد برنامج الغذاء العالمي بأن 60 في المئة من سكان اليمن، أو 17 مليون شخص، كانوا في حالة أزمة أو طوارئ في ما يتعلق بالأمن الغذائي.

وفي العام نفسه، عاد وباء الكوليرا إلى الظهور، مما أسفر عن مقتل المئات وإصابة مئات الآلاف.

وبحلول يونيو 2017، كان هناك أكثر من 200 ألف حالة إصابة بالكوليرا و1300 حالة وفاة، خاصة في المناطق التي يسيطر عليها أحد الأطراف المتحاربة. كما أدى الصراع إلى تدهور كبير في الوضع الأمني لمنظمات الإغاثة الدولية.

واضطرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى سحب 71 موظفا من اليمن في عام 2018 بعد سلسلة من التهديدات والهجمات المستهدفة، مما جعل من الصعب عليهم العمل بأمان.

وبرزت هذا العام موجة جديدة من هذا المرض، بعد أن شهد اليمن موجات أخرى خلال السنوات الماضية أدت إلى وفاة الآلاف، وإصابة مئات الآلاف على الأقل.

وهذا الانتشار الجديد دفع الأمم المتحدة إلى التحذير من عواقب صحية وإنسانية لمرض الكوليرا في اليمن.

وأعرب وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارتن غريفيث "عن قلقه العميق إزاء تفشي وباء الكوليرا الذي يتفاقم بسرعة في اليمن".

وأضاف غريفيث في إحاطة لمجلس الأمن الدولي في الثالث عشر من مايو أنه "يتم الإبلاغ عن المئات من حالات الكوليرا يوميا ليصل العدد الإجمالي إلى حوالي 40 ألفا، بما في ذلك 160 حالة وفاة منذ مطلع العام الجاري 2024".

ويفيد الباحث في المجال الصحي تيسير التميمي بأن تفشي الكوليرا في اليمن بدأ في عام 2016.

وأضاف التميمي أن اليمن شهد عدة موجات انتشار لمرض الكوليرا، بينها هذه الموجة الأخيرة التي بدأت في التفشي قبل أشهر، خصوصا في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين.

وأوضح أن "منذ مطلع العام الجاري، تم رصد أكثر من 40 ألف حالة، وسط توقعات بتضاعف الرقم خلال الفترة القليلة القادمة".

ولفت إلى أن هذه الموجة أقل حدة في عدد الإصابات من الموجات السابقة التي أدت إلى إصابة أكثر من مليوني شخص في أعلى انتشار لوباء الكوليرا خلال التاريخ الحديث.

> **23.4**
> مليون شخص يعانون من المجاعة والكوليرا، ويحتاجون إلى مساعدات طبية عاجلة

وحث التميمي جميع المواطنين على ضرورة تنفيذ الإجراءات الاحترازية من وباء الكوليرا، بما في ذلك النظافة الشخصية المتكررة.

ودعا المانحين إلى دعم القطاع الصحي الذي يواجه صعوبات وعوائق متعددة جراء ظروف الحرب.

وتركت الحرب اليمن على شفا الانهيار الاقتصادي، حيث حذر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في عام 2019 من أن اليمن قد يصبح أفقر دولة في العالم إذا استمر الصراع.

وبحلول عام 2020، كان أكثر من 3.6 مليون شخص قد نزحوا، وكان 24 مليون شخص في حاجة ماسة إلى المساعدة الإنسانية. وظلت الفجوة التمويلية للعمليات الإنسانية كبيرة، مما أعاق الجهود المبذولة لتقديم المساعدات الأساسية.

وأفادت هيومن رايتس ووتش في عام 2020 بأن المحتجزين في مرافق الاحتجاز غير الرسمية يواجهون مخاطر صحية خطيرة بسبب جائحة كوفيد – 19.

وأدى الاكتظاظ ونقص مرافق الرعاية الصحية إلى تفاقم الوضع. وتوقع برنامج الأغذية العالمي في عام 2021 أن الحصار والحرب إذا استمرا يمكن أن يموت أكثر من 400 ألف طفل يمني دون سن الخامسة بسبب سوء التغذية الحاد قبل نهاية العام.

وتعد الأزمة الإنسانية في اليمن نتيجة مدمرة للصراع المستمر، حيث يعاني الملايين من الجوع والمرض ونقص الخدمات الأساسية. وهناك حاجة إلى اهتمام دولي وعمل عاجل لتخفيف المعاناة وتمهيد الطريق للسلام والاستقرار في المنطقة.

لا انفراجة دون حل سياسي

العرب
الخميس 2024/06/20
السنة 47 العدد 13164

الحلقة الأضعف: المهاجرون هاجس دائم لدى الناخبين الفرنسيين

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة جرعة دعم لأطروحات اليمين المتطرف

مكاسب اليمين المتطرف في الانتخابات الأوروبية في 9 يونيو، التي حصل خلالها حزب الجبهة الوطنية الفرنسي على 31.4 في المئة من الأصوات، تعتبر نتائج غير متوقعة وتثير مخاوف المهاجرين بشأن المستقبل مع دعوة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى انتخابات تشريعية مبكرة أواخر الشهر الجاري.

مطالب بالمساواة كما نص عليها دستور فرنسا

باريس - يغذي موضوع الهجرة في فرنسا، وهو من أبرز مخاوف الناخبين، حملة الانتخابات التشريعية التي يتصدرها اليمين المتطرف.

ويرى باحثون أن هذا "الخوف من الغرباء" تعاظم في جو "القلق "العام المسيطر و"العجز" السياسي، رغم أنه ليس جديدا.

وإلى جانب التصدع السياسي الذي تمر به فرنسا عقب الولاية الثانية للرئيس إيمانويل ماكرون والتي حقق فيها اليمين المتطرف نتائج غير متوقعة، تعزز الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي يمر بها الفرنسيون أطروحات اليمين المتطرف بشأن الهجرة.

ويحمل اليمين المتطرف المهاجرين واللاجئين مسؤولية تدهور القدرة الشرائية للفرنسيين ويروجون بأن هؤلاء يستأثرون بنصيب الأسد من المساعدات الاجتماعية والاقتصادية التي تحصلها الدولة من الضرائب.

ويلقى هذا الطرح شبه إجماع حتى ممن لا يصوتون لليمين المتطرف، لكن الحفاظ على قناعاتهم، حسب محللين، لن يصمد طويلا في ظل الصعوبات الاقتصادية التي تواجههم.

وتتفرع أطروحات اليمين المتطرف الفرنسي بشأن المهاجرين إلى أبعد من تحميلهم مسؤولية تردي الأوضاع الاقتصادية عبر امتصاص موارد الدولة المالية في شكل مساعدات ودعم إلى تحميلهم مسؤولية ارتفاع نسبة الجريمة في البلاد وزيادة منسوب جرائم التطرف الديني وخلق مجتمعات دينية موازية تتعارض مع لائكية الدولة ومبادئ الديمقراطية الفرنسية.

ويحذر مراقبون من أن المؤشرات الاقتصادية وتراجع المقدرة الشرائية للفرنسيين سياسات حكومية يدفع ثمنها المهاجرون بدرجة أولى، فكلما حقق اليمين المتطرف نتائج انتخابية جيدة كلما ضاقت الحلقة على المهاجرين أكثر حتى بوجود تيارات يسارية.

ويشير هؤلاء المراقبون أنه بتحقيق نتائج انتخابية جيدة تزيد لعبة التحالفات لتمرير القوانين صعوبة وهو ما يؤدي في نهاية المطاف إلى الاذعان لأطروحات اليمين المتطرف لتجنب الشلل الحكومي.

وفي استطلاع أجراه معهد "إيبسوس" في السادس والسابع من يونيو حول العوامل الحاسمة للتصويت في الانتخابات الاوروبية التي حقق فيها اليمين المتطرف (التجمع الوطني) فوزا كبيرا، شكلت الهجرة "الموضوع الرئيسي" لدى 23 في المئة من الفرنسيين الذين أكدوا نيتهم التصويت، متقدمة على القدرة الشرائية (18 في المئة). واعتبر 43 في المئة من المستطلعين أن هذا العنوان هو واحد من ثلاثة أسباب تدفعهم إلى التصويت.

وتاريخيا، جعل التجمع الوطني من ملف الهجرة أحد عناوينه المتقدمة. ويواظب رئيس الحزب جوردان بارديلا، الأوفر حظا لتولي رئاسة الوزراء في حال أحرز التجمع الغالبية المطلقة في الجمعية الوطنية (البرلمان)، على انتقاد "هجرة كبيرة خارجة عن السيطرة"، آملا خصوصا بإلغاء حق من يولدون على الأراضي الفرنسية في الحصول على الجنسية.

وأصدرت فرنسا عددا قياسيا من تراخيص الاقامة العام الفائت بلغ 323 الفا و260، في ارتفاع بنسبة 1,4 في المئة مقارنة بالعام 2022، وذلك في موازاة ازدياد عمليات الترحيل في شكل ملحوظ (أكثر من 17 ألفا بزيادة نسبتها عشرة في المئة)، بحسب أرقام وزارة الداخلية.

ورأى عالم الانتروبولوجيا ميشال أجييه أن الخطاب المناهض للهجرة له صدى واسع، وخصوصا أنه أدرج منذ عشرين عاما وسط مناخ من القلق، عززه "شعور دائم بانعدام الأمن" بسبب الكوارث الطبيعية والأشكال المختلفة من الإرهاب.

وأضاف مدير الدراسات في مدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية "هذا الخوف يؤدي إلى إنتاج كبش فداء، لكن هذا الأمر ليس جديدا".

في رأيه أن العنصر الجديد هو "إرث ما بعد المرحلة الاستعمارية الذي يؤدي إلى نوع من العنصرية التي تقف وراء هذا الهاجس لدى اليمين المتطرف حيال قضايا الهجرة".

وتابع أجييه المتخصص في العلاقات بين العولمة الإنسانية والمنفى "حين نقول أن هناك عددا كبيرا من المهاجرين، لا نتحدث هنا عن الأميركيين والانكليز والهولنديين والإسبان والأوكرانيين (...) لا نتحدث عن (أفراد) بيض، علما أن هؤلاء يفدون بأعداد كبيرة، ولكن لا يتم استقبالهم بالطريقة نفسها".

وأظهرت أرقام المعهد الوطني للإحصاء (اينسي) أن سبعة ملايين مهاجر كانوا يعيشون في فرنسا العام 2022، أي 10,3 في المئة من إجمالي عدد السكان. وحصل 35 في المئة من هؤلاء على الجنسية الفرنسية (2,5 مليون).

وأقل من نصف هؤلاء المهاجرين (48,2 في المئة) ولدوا في إفريقيا، في حين ولد 32,2 في المئة في أوروبا.

وتتصدر الجزائر (12,5 في المئة) والمغرب (11,9 في المئة) والبرتغال (8,2 في المئة) وتونس (4,7 في المئة) وايطاليا (4 في المئة) الدول التي ولد فيها المهاجرون، بحسب المعهد المذكور.

ولاحظ أجييه أن فقدان المعايير المجتمعية مع تفكك الأسر وتطور النزعة الفردية أفضى إلى انعزال مجموعة معينة. وقال "منذ تسعينات القرن الفائت، في غالبية انحاء العالم، ازداد انعدام الارتباط بين الدول ومواطنيها بحيث بات هؤلاء يشعرون بمقدار أقل من الحماية".

وذلك أيضا هو رأي سواني بوتو، الباحثة في المركز الوطني للبحث العالمي (سي ان ار اس) التي سلطت الضوء على الشعور بالهشاشة الاجتماعية والاقتصادية، لافتة إلى أن "الاجنبي يجسد العولمة المتصلة بعدم الاستقرار في مكان واحد، وتراجع الرواتب، والتنافس على العمال على الصعيد الدولي".

وأكدت عالمة الاجتماع المتخصصة في مسائل الهجرة أن "المهاجرين هم خصوم ضعفاء، لا صوت سياسيا لهم".

ومنذ 1980، صدر 29 قانونا عن الهجرة في فرنسا، أي بمعدل قانون واحد كل سبعة عشر شهرا، بحسب متحف تاريخ الهجرة.

وتذكّر جمعيات لمساعدة المهاجرين على الدوام بأن تهميش هؤلاء والتشدد في إجراءات توطينهم في فرنسا بهدف ثنيهم عن المجيء، يؤديان إلى تأثير معاكس ويتسببان باندماج بطيء.

وعلقت سواني بوتو "هؤلاء الأفراد لن يحظوا بحق العمل قانونيا وحق السكن وتلقي العلاج. وينشأ من كل ذلك اقتصاد مواز يسهل الانحراف". وأضافت "يكفي أن نكف عن تأجيج هذه المخاوف ونتحول في السياسة نحو موضوعات أخرى حتى تزول من تلقاء نفسها".

> جوردان بارديلا يواظب على انتقاد المهاجرين ويأمل بإلغاء حق من يولدون على الأراضي الفرنسية في الحصول على الجنسية

الناخبون المسلمون في فرنسا قلقون بشأن مستقبلهم

باريس - مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية المبكرة في فرنسا، يساور الناخبين المسلمين قلق من احتمال فوز اليمين المتطرف الذي يخشون أن يكونوا أولى ضحاياه.

وتقول سارة البالغ عمرها 23 عاما والعضو في تجمع للنساء المسلمات يحمل اسم "كفى صورًا نمطية" إن ثمة "خطرا فعليا" برؤية التجمع الوطني اليميني المتطرف "يفوز في الانتخابات التشريعية" مع ما قد يحمله ذلك من "قوانين معادية للإسلام " تدعو إلى "تقييد حرياتنا الفردية" على صعيد المعتقد واللباس، بين أمور أخرى.

ولم يُخفِ التجمع الوطني في السابق معارضته للذبح الحلال. وفي 2021 حظر مقترح قانوني عرضه الحزب "الأيديولوجيات الإسلامية" ومنع وضع الحجاب في كل الأماكن العامة.

وتمنع التشريعات الفرنسية راهنا وضع الحجاب في المدارس الرسمية وتمنع البرقع في الأماكن العامة.

وفرنسا هي من الدول الأوروبية التي تضم أكبر عدد من المسلمين مع نحو ستة ملايين شخص.

وتعرب سارة التي رفضت الإفصاح عن كامل اسمها على غرار الكثير من الأشخاص عن خوفها من "تشريع" هذا العداء للمسلمين "في حال تكاثر الأعمال المناهضة للمسلمين مع وصول حزب يجاهر بعنصريته إلى رأس السلطة".

ومساء السبت في ليون في جنوب شرق البلاد، سار نحو أربعين شخصا من اليمين المتطرف جدا في الشوارع وهم يصرخون "نحن نازيون" و"المسلمون خارج أوروبا" على ما أظهرت مقاطع مصورة نشرت عبر وسائل التواصل الاجتماعي .

وندد عميد مسجد باريس الكبير شمس الدين حفيظ بهذا التحرك داعيا السلطات إلى "التحرك فورا" حيال "هذا التعبير المتطرف".

وسبق لحفيظ أن ندد في 11 يونيو ب"صعود اليمين المتطرف المقلق جدا" معربا عن خشيته من تحول "المغاربي" و"المسلم" إلى "كبش فداء وتجسيدا لكل ما ينظر إليه على أنه مصدر تهديد وغير منسجم مع الهوية الوطنية التي يفترض أنها متجانسة".

ويقول إمام مدينة بوردو في جنوب غرب البلاد طارق أوبرو "في ذهن الناس اختلط كل شيء فالهجرة باتت تعني الإسلام" و"غزو من مجموعة من السكان ومن ديانة" معينة.

وإزاء مستجدات الوضع، يأسف الكثير من المسلمين للصورة التي تنقلها عنهم وسائل الاعلام في حين تشهد فرنسا موجة هجمات عنيفة ترتكب باسم الإسلام منذ 2015.

وتقول مريم البالغة 46 عاما وهي واقفة أمام المسجد الكبير في باريس "ما أن أدير التلفاز أرى كم هو الأمر مأسوي فالحديث يدور دائما حول الإسلام الذي يُخلط مع التطرف الإسلامي... يوضع الجميع في السلة نفسها". وهي تعتبر أن "الوضع أصعب اليوم مما كان عليه قبل 15 عاما".

وتؤكد مريم أنها نصحت ابنيها البالغين "بمتابعة الدراسة ليتمكنا من المغادرة إلى مكان آخر" في صدى لما ورد في كتاب صدر أخيرا بعنوان "فرنسا تحبها لكنك تغدرها" يعكس الضيق الذي يشعر به جزء من الشباب المسلم في فرنسا.

لكن حتى الفئات الأكبر سنا تعرب أيضا عن خوفها حيال الانتخابات التشريعية المقررة بدورتين في 30 يونيو والسابع من يوليو.

وتقول فاطمة البالغة سبعين عاما "بطبيعة الحال نشعر بالخوف ليس على صعيد الدين بل على صعيد الحياة اليومية خصوصا".

وتؤكد زهرة البالغة 75 عاما التي أتت من تونس إلى فرنسا قبل 46 عاما "استمعت إلى ما يقوله رئيس التجمع الوطني (جوردان) بارديلا. ما كان يقوله هو: الأجانب خارجا والعاطلون عن العمل خارجا! وهو يريد أن يصبح رئيسا للوزراء؟ نريد منع ذلك لكن كيف؟ لمن نصوت؟ ليس لدينا أحد".

ويرى كريم تريكوتو الفرنسي الجزائري البالغ 32 عاما بعض الأمل الذي يستمده من الشعور في أن "أحزاب اليسار تتحالف وباتت أكثر قوة" مؤكدا أنه سيصوت بالتأكيد.

وفي الانتخابات الأوروبية في التاسع من يونيو، صوت الناخبون المسلمون الذين توجهوا إلى مراكز الاقتراع، بنسبة 62 في المئة لحزب فرنسا الأبية اليساري الراديكالي على ما أظهر استطلاع للرأي أجراه معهد إيفوب لحساب صحيفة "لا كروا". لكن نسبة الامتناع عن التصويت بلغت 59 في المئة في صفوفهم.

ولذا يدعو المسؤولون الدينيون الناخبين إلى المشاركة في الاقتراع وعدم تصديق مقاطع مصورة تنشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتؤكد أن الدين الإسلامي يدعو إلى الامتناع عن التصويت.

ويقول أوبرو "هذا هذيان" منددا بمن أسماهم "جهلة يحاولون الخوض في القوانين الدينية الإسلامية".

ويؤكد حفيظ أيضا "على العكس من ذلك، الدين الإسلامي يدعو إلى احترام سلطة الدولة التي نعيش فيها".

العرب
الخميس 2024/06/20
السنة 47 العدد 13164

أوروبا التي تمثل مزاج عصرنا

فاروق يوسف
كاتب عراقي

انتصار قوى اليمين في الانتخابات الأوروبية ثمرة من ثمار الديمقراطية الغربية. يمكننا أن نندهش لهذا التحول في المزاج الشعبي، لكن لا يحق لنا أن نستنكره. لا لأنه شأن أوروبي داخلي فأوروبا هي مُلك العالم كله وهي لاتزال بوصلته، بل لأن ما حدث هو خيار شعبي، جاء ردا على فشل الأطراف الأخرى من اليمين المعتدل حتى اليسار. أوروبا التي أخفقت في حل المسألة الأوكرانية قبل أن تضطر روسيا إلى التورط في حرب عبثية هي نفسها التي لم تجد أمامها خيارا مستقلا حين شنت إسرائيل عدوانها على غزة. في الحالتين كان واضحا أن الأمور ستنزلق إلى هاوية ليس من اليسير مغادرتها إلا بعد وقوع كوارث إنسانية كان من الممكن تفاديها أو التقليل من أضرارها لو أن أوروبا جنحت إلى السلم ولم تظهر باعتبارها طرفا محاربا يُشَك في قدرته على اتخاذ القرار.

في ما يتعلق بالمسألة الأوكرانية كان في إمكان أوروبا أن تلتزم الحياد وتكون طرفا محايدا يصلح أن يقوم بدور الوسيط الإيجابي الذي لا يكتفي فقط بنقل وجهات نظر الطرفين بل ويساهم أيضا في إغناء الحوار بينهما بما يمكن أن يراه نافعا في تضييق المسافة بينهما وهما مختلفان تاريخيا وجغرافيا. غير أن أوروبا أدارت ظهرها لقيمة ما يمكن أن تقوم به وتبعت الموقف الأميركي المعادي مبدئيا للروس. خسرت أوروبا أوكرانيا وهي جزء منها غير أنها في الحقيقة خسرت روسيا التي لم تكن تضمر العداء لها، بل كان من الممكن أن تنضم إلى اتحادها لولا أنها اختارت أن تعود إلى أيام الحرب الباردة وهي اختراع أميركي. يندب الرئيس الفرنسي ماكرون حظه اليوم وهو يشهد صعود معارضيه غير أنه قد لا يفكر في ما فعله حين تخلى عن دور الوسيط ليزج بفرنسا طرفا في حرب، استضعفتها سياسيا.

أما فيما يتعلق بحرب غزة فقد كانت أوروبا متفهمة لحق الفلسطينيين في إنشاء دولتهم المستقلة إلى جوار الدولة العبرية بحيث أن كثيرا من عواصمها تضم سفارات تمثل دولة فلسطين وترفع العلم الفلسطيني على مبانيها. في الحروب السابقة التي شهدتها غزة كان موقف أوروبا يقوم على الحرص على أرواح المدنيين بحيث سعت دائما إلى الضغط على إسرائيل لتوقف حربها وتحل مشكلاتها عن طريق الحوار. أما أن تلجأ دول أوروبية مثل ألمانيا إلى اعتبار نفسها طرفا في الحرب ضد الفلسطينيين فذلك موقف لا يعبر إلا عن غياب الموقف المستقل والانضمام بطريقة قطيعية إلى الرؤية الأميركية التي هي صناعة صهيونية. ما حدث أن زعماء الاتحاد الأوروبي استهانوا بطريقة مجحفة بمسعى الاتحاد إلى أن يكون قوة ثالثة وأعادوا أوروبا إلى المرحلة التي سبقت قيامه. وذلك بالتأكيد كان حلما أميركيا.

ليست أحزاب اليمين سوى فقاعة ستتخطاها الديمقراطية غير أن الدرس كان ضروريا لكي يتعلم الأوروبيون أن قارتهم التي وصفها الأميركان بالقارة العجوز ينبغي أن تنتبه لدورها في صناعة التاريخ

انتصر اليمين الأوروبي بتأثير من اليأس الشعبي من إمكانية أن تنقذ الحكومات القائمة أوروبا من ضعفها. سيُقال إن هناك أزمات داخلية هي التي تقف وراء ذلك التحول في المزاج الشعبي. ذلك صحيح غير أن الصحيح أيضا أن أوروبا التي لم تعد أوروبا ما كان في إمكانها أن تقنع ناخبيها أن حكوماتها كانت مضطرة للعمل على تراجع مكانتها العالمية. لا يميل اليمين الأوروبي إلى روسيا أو الفلسطينيين، ولكنه بالتأكيد لا يميل إلى أن تكون أوروبا تابعة للولايات المتحدة كما لو أنها الخادم الذي يعمل في بلاطها. لكن من قال إن الأوضاع في أوروبا ستكون أسوأ في ظل حكم اليمين؟ لقد تغير العالم. لم يعد اليمين كما عرفناه من قبل. كما أن يمين الشعارات الانتخابية هو غير يمين الحكم. الديمقراطية في أوروبا هي قوة رقابة وفي إمكانها أن تنقلب على كل شيء قائم.

ليست أوروبا في مواجهة مصير مجهول. أوروبا ستكون أفضل. لا لأنني أراهن على قوى اليمين الذي هو مجموعة من القوى العبثية، بل لأنني أومن بأن أوروبا التي ضلت طريقها تحت تأثير الضغط الأميركي ستستعيد مكانتها من خلال صعود قوى جديدة تؤمن بها قوة ثالثة. وليست أحزاب اليمين سوى فقاعة ستتخطاها الديمقراطية وتتركها وراءها. غير أن الدرس كان ضروريا لكي يتعلم منه الأوروبيون أن قارتهم التي وصفها الأميركان في وقت سابق بالقارة العجوز ينبغي أن تنتبه لدورها في صناعة التاريخ. فأوروبا لاتزال هي الميزان في عالمنا المعاصر وكل ما يصدر عنها يمثل مزاج عصرنا.

انهيار السلطة الفلسطينية مسعى إسرائيلي وإيراني

حميد قرمان
صحافي وكاتب سياسي

تزاحمت التقارير الدولية حول احتمالية انهيار السلطة الفلسطينية، بسبب الإجراءات التي اتخذتها حكومة الاحتلال الإسرائيلي؛ يمينية التوجه السياسي، حيث تشير تلك التقارير الصادرة من مملكة النرويج؛ التي تترأس مجموعة المانحين الدولية للفلسطينيين، إلى أن السلطة قد تنهار خلال أشهر الصيف القليلة المقبلة.

سيناريو تقويض السلطة الفلسطينية بدأ منذ عام 2007 عندما انسحبت إسرائيل من القطاع وسمحت لحركة حماس بالقيام بانقلابها على مؤسسات السلطة، ومن ثم دعمتها بحروب منحت الحركة نوعا من الشرعية النضالية أمام الشعب الفلسطيني في القطاع عززت من تمكن حكمها.

الدعم الإسرائيلي لم يتوقف عند حدود منح الشرعية، بل أيضا مُولت الحركة بأموال كانت تأتي بحقائب ترسلها دولة قطر عبر مطار بن غوريون لتصل قادتها في القطاع.

لم تعد سرا.. إستراتيجية رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي اعترف أمام لجان الكنيست للأمن والخارجية، ولجان حزبه في الليكود، بأن من يريد أن يمنع الدولة الفلسطينية يجب عليه إبقاء حكم حركة حماس بدعمها وتمويلها، وضرب الكيانية السياسية الفلسطينية والمتمثلة بالسلطة الفلسطينية التي تناغص إسرائيل أمام المجتمع الدولي للحصول على دولة فلسطينية مستقلة على حدود الرابع من حزيران (يونيو) عام 67.

لطالما استخدم بنيامين نتنياهو حكم حماس لغزة للهروب من استحقاقات العملية السلمية التي بدأت باتفاق أوسلو، ليتقاطع اليمينان الإسرائيلي والفلسطيني في نقطة واحدة، وهي تدمير ما نتج عن اتفاق من سلطة فلسطينية أُسست لتكون نواة الدولة الفلسطينية المنشودة.

مجددا، رهان نتنياهو على استمرار حكم حماس لقطاع غزة، اصطدم بهجوم السابع من أكتوبر الماضي. وبعيدا عن نظرية المؤامرة حول ما جرى، وعلم إسرائيل من عدمه بمخطط الحركة وتوظيفه في تسيير مصالحها.. وهو ما يحتاج لدراسة وتمحيص لبيان الحقائق، غاب عن نتنياهو ومنظومته اليمينية تناقض فكر حماس وتذبذب تحالفاتها في المنطقة، فبين إيران وتركيا وسوريا وقطر، تنقلت الحركة سريعا في علاقاتها السياسية في تحول دراماتيكي أفقدها هويتها الوطنية الفلسطينية، وأصبحت بحكم الحركة المرتزقة التي تبيع اصطفافها السياسي مقابل من يدفع أكثر ويمول مصاريف قياداتها وعناصرها.

هذه هي الحقيقة التي غابت عن إستراتيجيات حكومات نتنياهو المتعاقبة خلال العقد الأخير، فمن ترك سوريا لصالح قطر، ويتنقل بين إيران وتركيا، سيأتي اليوم لينقلب فيه على تفاهمات عقدها مع حكومة الاحتلال الإسرائيلي وأجهزتها الأمنية والاستخباراتية. وهو ما يضع المجتمع الدولي أمام معضلة استمرار سعي حكومة بنيامين نتنياهو ووزرائه المتطرفين؛ بتسلئيل سموتريش و إيتمار بن غفير، في تقويض حكم السلطة بعقوبات مالية وإجراءات استيطانية، ستخلق فراغا وفوضى ستملؤهما إيران ووكلاؤها في المنطقة.

منذ بداية الحرب على قطاع غزة، راهنت حكومة نتنياهو من طرف، وحماس ومن خلفها إيران من الطرف الآخر، على سقوط السلطة الفلسطينية وانهيارها، بمحاولات مستمرة لإشعال جبهة الضفة الغربية بتهريب أسلحة وتمويل شرائها، فضلا عن السعي لخلق رأي عام ضدها، أو الترويج لتدني شعبيتها باستطلاعات رأي مغلوطة، أو فتح ملف إصلاحها لخفض مطالب قادتها المنطلقة من حقوق الفلسطينيين المشروعة.

العديد من الدول تنتظر انهيار السلطة الفلسطينية، ففي الفوضى وغياب النظام، تتنامى مصالح الدول في السيطرة على القرار الفلسطيني وتوجيهه بما يحقق أهدافها وإستراتيجيتها، في عودة لحقبة البندقية الفلسطينية التابعة للأنظمة في المنطقة، تماما كما يجري الآن مع دول عربية عاث فيها الإيراني فوضى وفسادا، وأصبح يتباهى بأن عواصمها تتبع لنفوذه وسيطرته، فلا يعقل أن يسعى الفلسطيني ليتخلص من احتلال إسرائيلي ليأتي بديلا عنه احتلال إيراني.

مسارات الاشتباك: الأبعاد الثقافية لحرب غزة

أحمد شهاب
باحث في شؤون التنمية السياسية

تُعدّ حرب غزة الحالية واحدة من أكثر الصفحات دموية في الزمن الراهن، حيث نشهد صراعًا مريرًا بين المستوطنين اليهود والسكان الأصليين، استعان الصهاينة بإسناد من أقوى جيوش العالم، بينما لم يقف مع الفلسطينيين سوى عدد محدود من حركات المقاومة.

الجرح النازف في غزة يلزمنا باتّخاذ موقفٍ حازمٍ سواءً عبر المشاركة الميدانية أو الجهاد الثقافي والفكري فإذا لم يتمكن الفرد من اتّخاذ أيٍّ من هذين الموقفين فعليه على الأقل الالتزام بالصمت

وإلى جانب الأبعاد العسكرية والسياسية، اتّخذت هذه الحرب منحى ثقافيًا لافتا، فقد سعى المستوطنون إلى تبرير جرائمهم ضد الإنسانية والظهور بصورة الضحية، كما سعوا إلى تشويه صورة المقاومة، ومحاولة إثارة الخلافات بين فصائلها.

اعتقد المستوطنون اليهود بحقهم "الطبيعي" في السيطرة على أراضي فلسطين مما أدى إلى سعيهم الحثيث لطرد السكان الأصليين عبر مراحل زمنية متتالية، مستخدمين مختلف الأساليب الإجرامية، وصولاً إلى حرب الإبادة الجارية حاليا.

لم تقتصر حرب غزة على المواجهات العسكرية المباشرة، والتدمير الممنهج للبنية التحتية، وقتل الأطفال والنساء، بل اتّخذت أيضًا أشكالًا ثقافية ونفسية مُمنهجة، سعى المستوطنون خلالها إلى إضعاف روح المقاومة.

ويُعدّ صراع الإعلام والثقافة ساحةً حاسمةً في خضمّ الصراعات الراهنة، حيث سخرت إسرائيل إمكانياتها في سبيل حسم هذه الحرب، مستعينةً بجيش من الإعلاميين والمثقفين، ناهيك عن العملاء الذين يستهدفون إضعاف روح المقاومة من الداخل.

وإن كانت الترسانة الإعلامية العربية الداعمة للكيان الصهيوني أصبحت مكشوفة أمام الجميع، فإن الأقلام والأصوات غير المحسومة إعلاميا حتى الآن تشكل خطرا كبيرا على المقاومة، فهي تتحرك باسم الدين أو باسم الضحايا في غزة لتوهين المقاومة.

ومن المعلوم أن المقاومة في غزة لم تعد مقتصرة على الفلسطينيين فقط، وإنما أصبحت محورا يجذب إليه كل أطراف ما يسمى محور المقاومة، بل وتشمل أطرافا أخرى تساند الحق الفلسطيني من خلف منبر الجمعة وعلى صفحات الجرائد وفي ساحات الاعتصام.

وبغض النظر عن التصنيف المذهبي أو الموقف السياسي من بعض أطراف هذا المحور، فمن الواضح أن الآراء حيال ما يجري في غزة تتنازعه أربعة مسارات:

- **مسار صانع اللعبة:** هناك من يرى أنّ خطوات جبهة المقاومة مدروسة وتهدف إلى تهيئة مسرح العمليات لمعركة حاسمة قادمة، لا مفرّ منها، يدركها كل من يتابع عن كثب تطورات الأحداث في ساحة المعركة.
- **مسار المواجهة:** ويرى آخرون أن غارات المقاومة اللبنانية في الشمال، وإغلاق مضيق باب المندب من قبل أنصارالله هو جزء لا يتجزأ من المواجهة المباشرة التي تقودها حماس، وذلك ضمن إمكانياتهم المتاحة ووفقا للقوانين الدولية.
- **مسار النأي بالنفس:** يرى البعض أن الصمت والتجاهل هو الموقف الشرعي من مذابح غزة، لذا لم يصدر عنهم أي تصريح أو بيان يدعو للتضامن مع المقاومة. وبينما يؤيدهم البعض، إلا أن البعض الآخر يصفهم بالشيطان الأخرس.
- **مسار محامي الشيطان:** ويتهم آخرون جبهة المقاومة أو بعض أطرافها بالمسؤولية عن الأحداث الجارية في غزة، ويوجهون لها أصابع الاتهام عن كل المآسي التي تجري هناك، ومن هذا الفريق تبرز الأصوات المناهضة للمقاومة.

يُلزمنا الجرح النازف في غزة اتّخاذ موقفٍ حازمٍ، سواءً عبر المشاركة الميدانية أو الجهاد الثقافي والفكري، فإذا لم يتمكن الفرد من اتّخاذ أيّ من هذين الموقفين، فعليه على الأقل الالتزام بالصمت المبدئي المُناهض للإبادة الجماعية، حتى لا يتحوّل إلى خنجر في خاصرة غزة.

الصوت المعارض للحرب داخل إسرائيل

أين هي القوى الوطنية بالعراق

زكي رضا
كاتب عراقي

ما إن نصل إلى منعطف سياسي في بلادنا الغارقة في الفوضى، حتى تخرج علينا بعض البيانات من أحزاب وتجمعات سياسية تدعو فيها السلطة إلى التحلي بالوطنية لمعالجة قضايا تهم الوطن والمواطن. وغالبا ما تكون هذه البيانات أو المناشدات من قبل أحزاب وتنظيمات ليس لها أي دور في رسم سياسة البلد أو ملفاته الاقتصادية والاجتماعية وما تتفرع عنها من ملفّات بقيت دون حلول منذ الاحتلال الأميركي للعراق إلى اليوم، هذا إن لم تكن هذه المشاكل قد استنسخت نفسها وتناسلت مرّات ومرّات لتتحول إلى أزمات مستدامة. وعندما نقول بعدم وجود دور لهذه الأحزاب فإننا نعني به الدور التنفيذي والتشريعي. وهذان الدوران ومنذ بداية التجربة "الديمقراطية" وإلى اليوم، هما حكر على مثلث الفساد الذي يتحكم في سياسة واقتصاد البلاد، وعليه فإنّ أي بيان أو مناشدة يصدران من قوى "المعارضة"، لمعالجة معضلة سياسية أو اقتصادية من قبل مثلث السلطة الغارقة بالفساد، يعتبران حلم إبليس بالجنة كما يقال.

الوطن اليوم بيت غريب بالنسبة إلى المواطن العراقي الفاقد لكرامته وهو يعاني من أزمات الكهرباء والماء والبطالة وغيرها والوطنية لا لون ولا طعم ولا رائحة لها عند الأحزاب «الوطنية»

لقد حصلت بعض أطراف تحالف قيم المدني على بعض المقاعد (غير مؤثرة) في انتخابات مجالس المحافظات الأخيرة، وفق برنامج يعتمد الوطنية كنهج ضد نظام المحاصصة الطائفية القومية. وعلى الرغم من عدم تأثير هذه المقاعد في رسم سياسة المحافظات التي حصلت على ثقة الناخبين فيها، إلّا أنّها كانت الخطوة الأولى في مسيرة المليون ميل للتغيير المنشود في تحسين وضع البلاد الكارثي. لكن رياح تحالف قيم لم تأتِ بما تشتهيه سفينة شعبنا ووطننا وهما يبحران في بحر ظلمات المحاصصة دون أشرعة.

في التاسع من الشهر الجاري أصدرت قيادة التحالف بيانا أنهت فيه عضوية حزب تنوير ممثلا في أعضاء كتلة وطن النيابية، لأنّهم لم يلتزموا بمبادئ التحالف العابر للطائفية، وانخرطوا وفق البيان في "تفاهمات سياسية بعيدة عن برنامج التحالف المتفق عليه".

إنّ تفسير انخراط حزب تنوير وكتلته النيابية في تفاهمات سياسية بعيدة عن برنامج تحالف قيم ومن خلال تجارب سابقة، يعني أنّ قوى المحاصصة الفاسدة اشترتهم بالمال والمناصب. وهذه التجربة حدثت بعد الانتخابات التي جرت بعد انتفاضة أكتوبر، حيث نجحت قوى الفساد وقتها أيضا في شراء ناشطين ونواب برلمان محسوبين على الانتفاضة، وستحدث لاحقا أيضا. ليس لأن قوى الفساد قد رسّخت مفهوم البازار في العملية السياسية فقط، بل لغياب الوطنية عند قطاعات واسعة من جماهير شعبنا بعد أن تكتّلت طائفيا وقوميا وعشائريا ومناطقيا، والوطنية اليوم نراها لمدة تسعين دقيقة فقط حينما يلعب المنتخب العراقي مباراة دولية.

على الرغم من عدم وطنية بعض المنضوين في تحالف قيم المدني وانتقالهم إلى المستنقع الطائفي، وإصدار التحالف بيانا أنهى فيه عضويتهم، إلّا أنه عاد بعد أيّام ليمنح صفة الوطنية لهؤلاء وبينهم من اشتراهم في بازار الخضراء التجاري. فعلى خلفية إقرار الموازنة وتوزيع ثروات البلاد بشكل غير عادل، أصدر التحالف بيانا يدعو فيه "القوى الوطنية الفاعلة، إلى تشكيل لجان رقابة شعبية لحماية المال العام"، ومنع "الاقتصاديات السياسية من نهب تلك الأموال، وضمان إنفاقها في مكانها الصحيح"!

من هي القوى الوطنية الفاعلة التي ستستجيب لهذا المطلب الملِحّ والمهم؟

إن كان البيان يعني به ما تبقّى من أحزاب وتنظيمات وشخصيات تحالف قيم وهي غير فاعلة سياسيا وشعبيا، فأنّ تأثيرهم لحماية المال العام من النهب والسرقة والفساد هو كما الذي يريد حرث البحر، لأن أسماك القرش وقتها ستلتهم الأموال كما فعلت طيلة فترة ما بعد الاحتلال لليوم، والذين يريدون حرث البحر معها. أمّا إذا كانت تعني بهم آخرين فيا حبذّا لو يشير لنا التحالف في بيان جديد أسماء هذه القوى الوطنية، اللهم إلا إذا كانت أحزاب مثلث الفساد السلطوي بأذرعه السياسية والاقتصادية والميليشياوية والعشائرية والدينية الطائفية (ومن انظمّ إليهم مؤخرا من تحالف قِيَمْ وقبلهم بعض التشرينيين) التي باعت وتبيع الوطن وثرواته منذ الاحتلال الذي جاء بهم إلى السلطة وإلى اليوم وطنية وهم من يناشدهم البيان.

وحينها وقبل صدور البيان الجديد نستطيع القول و'بالفم المليان' كما يقول إخواننا المصريون "إن چانت مناشدة ما تسمى القوى الوطنية مثل ذيج (اللواتي قبلها).. لا خوش مركَه وخوش ديج".

لنعترف أننا نمر بأزمة وطنية حادّة، وهذه الأزمة هي من تدفع الجماهير للتحرك نحو مشروع نهج المحاصصة المدمر وأحزابه على الرغم من فشلهم على مختلف الأصعدة. وبغياب مفهوم الوطنية يبقى السؤال هو: هل الجماهير المكتوية بنار الفقر والبطالة والجهل والتخلف والباحثة عن فتات ما تجود به مزبلة الخضراء هي من تسيطر على أحزاب السلطة، أم العكس؟

مهما كانت الإجابة وفي كلتا الحالتين، فإنّ الوطن اليوم بيت غريب بالنسبة إلى المواطن العراقي الفاقد لكرامته وهو يعاني من أزمات الكهرباء والماء والبطالة وغيرها، والوطنية لا لون ولا طعم ولا رائحة لها عند الأحزاب "الوطنية" المهيمنة على المشهد السياسي. إنّ من يمتلكون السلطة اليوم يفتقرون إلى المسؤولية الوطنية والأخلاقية وهما اللبنة الأولى لبناء دولة، وفي الحقيقة فليس بين من يتصدرون المشهد السياسي اليوم رجال دولة حقيقيون، بل بيادق تتحرك بإمرة عواصم دولية وإقليمية وعلى الضد من مصالح شعبنا ووطننا علاوة على لصوصيتهم وفسادهم. وعليه فإنّ صفة الوطنية واسعة على أمثالهم كما كانت واسعة على الذين من قبلهم. فالقوى ذات العمق العروبي وعواصمها أو تلك ذات العمق الطائفي وعاصمته وتلك القومية التي لا تعمل من أجل جماهيرها ناهيك عن مصالح جماهير البلاد بأكملها وغير المؤمنة بالوطن، لا تعرف معنى الوطنية وليس من حقنا إضفاء صفة الوطنية عليها، لأننا حينها نضحك على أنفسنا قبل ضحكنا على الجماهير.

لنعد تجربة انتفاضة أكتوبر في كل مدن وقرى وقصبات العراق من جديد، وحينها فقط وبعد نجاح الانتفاضة ستفرض جماهير شعبنا والقوى الوطنية الحقّة مفهوم الوطن والوطنية كممارسة سياسية، على خلاف منظومة المحاصصة والفساد غير الوطنية بالمرّة. ووقتها لن نرى أحزاب مثلث الفساد الحاكمة اليوم إلّا في مزبلة شعبنا الذي سيطوي هذه المرحلة السوداء من تاريخه لينطلق كما الشعوب التواقّة للحرية والتقدم، في بناء وطن يتّسع للجميع، وطن توزّع ثرواته على أبناء شعبه بعدالة ومساواة.

نغسل ما تبقى من آثار الانتفاضة

هل حضور أميركا إلى البحر الأحمر للتفرد وإبعاد الخصوم

د. عبدالحفيظ عبدالرحيم محبوب
أستاذ الجغرافيا السياسية والاقتصادية بجامعة أم القرى

الضربات التي تنفذها الولايات المتحدة وبريطانيا ضد الجماعة الحوثية المدعومة من إيران تمثل اختبارا حقيقيا لأسس نفوذ الصين في الشرق الأوسط، رغم رفضها تصرفات الحوثيين المزعزعة للاستقرار، خصوصا بعدما ارتفع مؤشر شنغهاي للشحن بالحاويات بنسبة 161 في المئة منذ 15 ديسمبر 2023 بسبب الإبحار إلى رأس الرجاء الصالح الذي يرفع أسعار الصادرات الصينية المتجهة وبشكل خاص إلى أوروبا التي كانت تنافس الصادرات الأميركية، لذلك لأول مرة يتفوق الميزان التجاري الأميركي مع ألمانيا على الميزان التجاري مع الصين. رغم ذلك امتنعت الصين عن دعم العمليات أو التحالف لأنها لا تود دورا أمنيا موسعا في الشرق الأوسط، خصوصا إذا اتسعت رقعة الصراع، ولا تريد أن تكون ضحية باعتبار أنها أكبر شريك تجاري للعرب.

لذلك في 10 يناير 2024 امتنعت عن التصويت على قرار مجلس الأمن رقم 2722 الذي يدين هجمات الحوثيين على سفن في البحر الأحمر، وقال مندوب الصين إن القرار لم يأخذ ملاحظات بكين وموسكو ودول أخرى في الحسبان. وتنتج عن القرار شرعية ضمنية لتحالف حارس الازدهار الذي تقوده الولايات المتحدة باعتبار أن التوترات في البحر الأحمر مظهر من مظاهر الآثار غير المباشرة للصراع في غزة.

تدرك الولايات المتحدة أن روسيا رغم توريطها في المستنقع الأوكراني لديها آمال وطموحات في العودة إلى قواعدها السابقة في البحر الأحمر، وكانت سقطرى قاعدة عسكرية روسية لم تتركها إلا بعد أن أوشك الاتحاد السوفييتي على التفكك ومع عودة الوحدة إلى اليمن عام 1990.

امتنعت السعودية كذلك عن الانضمام إلى تحالف "حارس الازدهار" ليمتد هذا الحياد إلى حياد روسي أيضا حتى لا تطمع روسيا في إقامة قاعدة عسكرية في اليمن، رغم أن سقطرى تخضع للشرعية اليمنية وليست للحوثيين. لكن، روسيا تطمح لقاعدة تقام على السواحل اليمنية الممتدة على طول 2200 كلم وتتوزع أمامها نحو 186 جزيرة وتختزن ثروات هائلة، وهو هدف إستراتيجي لطالما كان مطلبا بعدما حصلت روسيا على قاعدة عسكرية على السواحل السورية، ومهمة روسيا تتأسس على موازين القوى الحالية، وكيف أنها انتظرت حتى تنضج ظروف توازن القوى بين عامي 1982–1984، وكان السوفييت قد أسسوا قاعدة العند في اليمن عام 1980 في محافظة حجة التي تبعد 60 كلم عن عدن شمالا.

السؤال المهم هو هل أصبحت روسيا جاهزة للمسك بكل الحبال خاصة بعد المصالحة بين السعودية وإيران التي كانت بمثابة رسالة قوية للولايات المتحدة لتغير موقفها من الرياض

لكن السؤال المهم هل أصبحت روسيا جاهزة للمسك بكل الحبال، خاصة بعد المصالحة بين السعودية وإيران التي كانت رسالة قوية للولايات المتحدة لتغيّر موقفها من الرياض. وكلما تأخرت الولايات المتحدة في توثيق علاقتها بالسعودية تقدمت عليها الصين وروسيا، وهو ما تبدى ببروز معسكر شرقي بزعامة الصين وموسكو نحو عالم متعدد الأقطاب. لكن موسكو ليست مثل الصين فهي تود أن تكون قرب المناطق الساخنة في البحر الأحمر، قبل أن تخرج من يدها إلى الأبد، وهي ترى أنه لا يمكن فصل هذا التداخل عن الصراع مع الغرب في أوكرانيا، الذي كان بمثابة قنبلة في استعادة علاقات أميركا القوية مع السعودية، خاصة بعدما فشل جو بايدن في معاقبة الرياض عقب تحريرها تحالف "أوبك بلس" في خريف 2022 من الهيمنة الأميركية ما جعل الولايات المتحدة تراجع علاقتها مع السعودية، خصوصا بعد أن أبدت الأخيرة استعدادها للانفتاح على إقامة علاقات مع إسرائيل مقابل إقامة دولة فلسطينية، وهو ما سيقرب إسرائيل من الاندماج في المنطقة.

ولروسيا علاقات تاريخية مع الدولة المتوكلية اليمنية وتوقيع معاهدة تجارية عام 1928 في صنعاء والاعتراف باستقلال اليمن الشمالي. وفي عام 1967 عندما غادرت بريطانيا عدن أقامت الأخيرة علاقات مع الاتحاد السوفييتي، وقطعت علاقتها مع واشنطن، حتى أصبحت عدن بذلك أحد حلفاء الاتحاد السوفييتي في الحرب الباردة، ولم يتحد الجنوب مع الشمال إلا مع انهيار الاتحاد السوفييتي.

أرادت الجماعة الحوثية أن توقظ الدب الروسي عندما طلب مهدي المشاط من روسيا دعم الحوثي عام 2018، لكن روسيا لم تستجب لدعوات المشاط. فهل توقظ صواريخ أميركا الدب الروسي من سباته الشتوي فيستجيب لدعوات الحوثي بعد دعوات ثلاث سنوات، خصوصا بعد العقوبات المشددة التي فرضها الغرب في قمة مجموعة السبع في إيطاليا على روسيا.

وسبق أن عارضت روسيا في أبريل 2015 مسودة قرار خليجي في مجلس الأمن استهدف الحوثي وشريكه علي عبدالله صالح، كذلك وصف القرار الأممي في 2016 الذي يدعو الحوثيين دعم المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ، وطالبت روسيا بحظر السلاح على الجميع حتى على الشرعية اليمنية، وفي مارس 2021 اعترضت روسيا على قرار بوقف الحوثيين حربهم على مأرب المنتجة للغاز، وقام اللواء عيدروس الزبيدي قائد المجلس الانتقالي بزيارتين إلى موسكو، لكن التحالف السعودي الروسي في ملف النفط ووقوف السعودية على الحياد في حرب روسيا في أوكرانيا، جعلا بوتين يمسك العصا من الوسط. فهل يزعزع الاتفاق الأمني التاريخي بين السعودية وأميركا هذه التوازنات، أم أن السعودية ستحرص على التمسك بتلك التوازنات، وكما هو موقعها المحايد ستكون أيضا محايدة في التوازنات بين القوى العالمية.

الحوثيون يرون في روسيا شريكا ثابتا وموثوقا به

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2024/06/20
السنة 47 العدد 13164

الاحتباس الحراري يزيد ضغوط الإجهاد المائي الحاد في سوريا

الاستنزاف السريع للموارد عمّق تدهور الأحواض والمخزونات الجوفية

تكشف معاناة سوريا من الاحتباس الحراري مدى تضاؤل هامش المناورة للحكومة بشأن مكافحة الفقر المائي الحاد في ظل التحديات المالية الكبيرة لتأمين كفاية السكان من هذه الموارد، التي يرى محللون أنه لا حل لمعالجتها في ظل شلل محركات النمو المُكبّلة بقيود الحظر الأميركي.

من أين استجررت المياه؟

دمشق - ترك الاحتباس الحراري آثارا أكثر قسوة على السوريين على مدار أشهر طويلة مع افتقادهم للموارد المائية اللازمة، سواء للشرب أو لري المزارع، في ظل النقص الشديد في الأمطار.

ولطالما حذّر خبراء من تقاطع تحديات المناخ مع مخاطر الوضع القائم منذ اندلاع الحرب في 2011، ما يستوجب الإسراع بخطوات نحو التصدي لواقع بلد مجهد مائيا جراء الجفاف، وسط تأكيدات على أن التحديات الراهنة تتطلب رؤية حقيقية لتفادي الأسوأ مستقبلا.

وتواجه أغلب البلدان العربية التي تعاني من انعكاسات التغيرات المناخية موجة تصحر غير مسبوقة، ومنها سوريا التي صنفها معهد الموارد العالمية في أغسطس الماضي ضمن 15 دولة في المنطقة تتعرض لإجهاد مائي مرتفع للغاية.

ولا يختلف وضع البلد، الذي تدمر اقتصاده بفعل الحرب والعقوبات الأميركية، عن جيرانه في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث تعاني دول المنطقة من موجة احتباس حراري قاسية، وهو ما أثّر على مخزون المياه والأمن الغذائي.

وتظهر التقديرات أن حصة الفرد في سوريا تبلغ 700 متر مكعب سنويا، وهي دون عتبة الفقر المائي المقدّرة لدى الأمم المتحدة بألف متر مكعب.

ويبدو قطاع الزراعة أحد أهم المجالات المتضررة من نقص المياه بسبب شح الأمطار، ناهيك عن عدم قدرة الحكومة على تقديم الدعم الكافي للمزارعين في مناطق سيطرتها.

محمد الزعبي

نواجه حاليا مشكلة كبيرة تتمثل في ازدياد رقعة التصحر

والأمر ذاته ينطبق على مناطق شرق البلاد المعروفة بحقولها الشاسعة لزراعة الحبوب، والتي يسيطر عليها الأكراد المدعومون من الولايات المتحدة، إلى جانب أجزاء من الشمال خارج سيطرة دمشق.

ويقر المسؤولون السوريون بأن بلدهم يشهد حالة من التصحر واسعة النطاق بسبب تغير المناخ والأزمة المستمرة، التي أثرت على جميع المناطق نتيجة انحباس الأمطار.

ويؤكد محمد الزعبي، مدير إدارة أبحاث الموارد الطبيعية في الهيئة العامة للبحوث الزراعية، أن غياب الغطاء النباتي وحرائق الغابات التي تحدث ساهما في اتساع نطاق التصحر في سوريا، ما أدى إلى نقص كبير في المياه.

وقال الزعبي، وهو أكاديمي وباحث زراعي، لوكالة شينخوا "نواجه في سوريا حاليا مشكلة كبيرة تتمثل في ازدياد رقعة التصحر".

ولفت إلى أن تغير المناخ والأزمات ساهما بشكل كبير في تدمير أنظمة الري والغابات والمحميات، وهو ما ساهم بدوره في توسيع نطاق التصحر.

والأمطار هي المورد الرئيسي للمياه في البلاد، رغم أنها لا تسهم حاليا إلا بعشرين في المئة فقط، ونقصها يؤثر على توافر جميع الموارد المائية الأخرى.

ويقدر متوسط موارد مياه الأمطار السنوية بحوالي 46 مليار متر مكعب. وفي سنوات الجفاف ينخفض هذا الرقم كثيرا.

وقال الزعبي إن "المجموعات المسلحة دمرت شبكات الري، خاصة في مناطق مثل حوض الفرات، ما أدى إلى إزالة الغطاء النباتي وتفاقم مشكلة التصحر".

أما بالنسبة إلى التغير المناخي فإن هناك عدة خطوات يمكن اتخاذها للتخفيف من الانعكاسات السلبية لقضية المناخ.

وقال "عندما يتعلق الأمر بتغير المناخ هناك طرق عديدة للتكيف مع هذا التغير، على سبيل المثال يمكننا تنفيذ الممارسات الزراعية الجيدة، وحصاد مياه الأمطار، واستخدام الأساليب الزراعية الحديثة للتخفيف من آثار تغير المناخ".

وكشف الزعبي عن إعلان حالة الطوارئ البيئية في سوريا بالتعاون مع السلطات لمعالجة الوضع البيئي الخطير في البلاد.

واستجابة للحالة البيئية الطارئة تعمل وزارة الإدارة المحلية والبيئة مع إدارة بحوث الموارد الطبيعية على معالجة المخاطر الكبرى التي يشكلها التغير المناخي والجفاف.

> **20**
> **في المئة نسبة ما تمثله الأمطار من الموارد المائية للبلاد، وفق بعض التقديرات**

ويقول خبراء إن ما بدأته الحرب في سوريا أكمله الجفاف، إذ يؤكد مزارعون أن تغير المناخ أثر بشدة على الإنتاج الزراعي وأن البلد الذي كان الوحيد في المنطقة الذي يحقق الاكتفاء الذاتي من الغذاء، أصبح سكانه مهددين بالجوع والعطش.

ولا يعاني المزارعون من موجة حر لم يسبق لها مثيل، خاصة في فصل الصيف، فقط وإنما أيضا من انقطاع المياه وإمدادات الكهرباء، وكلاهما ضروري للحفاظ على مزارعهم.

وكانت سوريا قبل الأزمة من أكثر اقتصاديات الدول النامية تنوعا، وكانت تنتج بين 75 و85 في المئة من أغذيتها وأدويتها وألبستها وأحذيتها ويصدر الفائض منها إلى أكثر من 60 دولة، حسب الصندوق العربي للإنماء ومكتب الإحصاء السوري.

وتملك سوريا سبعة أحواض مائية، تعاني معظمها أو جميعها من شح المياه، باستثناء الحوض الساحلي، وفق الزعبي الذي أكد أن الحرب أثرت على أنظمة الري والغابات والمحميات في البلاد، والتي تضررت بشكل كبير.

ويقدر متوسط إمدادات المياه السطحية بنحو 10 مليارات متر مكعب، بينما تشير الأرقام إلى أن متوسط إمدادات المياه الجوفية المتجددة يبلغ 6 مليارات متر مكعب.

وبالنسبة إلى مشاريع تحلية مياه البحر فلها قيمة ثانوية فحسب إذ تبلغ الطاقة الإجمالية لعدد محدود من المحطات 8.18 متر مكعب يوميا، أي أقل من ثلاثة ملايين متر مكعب سنويا.

ويعتمد الجزء الأكبر من محصول القمح في سوريا، وبالتحديد 70 في المئة تقريبا، على هطول الأمطار مع تداعي أنظمة الري بسبب الحرب.

وتقول دمشق إن الحرب سببت أضرارا هائلة في قطاع المياه تجاوزت قيمتها 1.2 مليار دولار، وإن العقوبات الغربية أعاقت تمويل مشاريع المياه.

وسلط محمد أبوحمود، مدير صندوق إغاثة الجفاف والكوارث الطبيعية، الضوء على التأثير المزدوج لتغير المناخ خلال الأزمة، مشيرا إلى سرقة موارد البلاد وتدمير البنية التحتية وفرض العقوبات الاقتصادية الغربية الظالمة.

وقال إن عقوبات "قيصر" هي واحدة من "أسوأ الأسلحة التي يمكن أن تستخدمها أي دولة، وتتعارض مع كافة القوانين والأعراف الدولية".

وأكد أبوحمود أن الوضع القائم أدى إلى عدم الاكتفاء الذاتي وتعرض الأمن الغذائي للخطر، مشددا على أهمية وضع خطة مرنة لاستغلال الموارد المتاحة بشكل فعال وتحقيق الاكتفاء الذاتي في ظل تحديات التغير المناخي والعقوبات.

مصفاة الزور تعزز تنافسية الكويت في قطاع التكرير

الكويت - رجح محللون ومسؤولون كويتيون أن يعزز تشغيل مصفاة الزور تنافسية البلد الخليجي في قطاع التكرير الذي بات وسيلة مهمة لتوليد إيرادات أكبر بدل بيع كميات النفط الخام كما جرت العادة على مدار سنوات طويلة.

وتعتبر المصفاة من المشاريع النفطية الضخمة إقليميا وأحد أهم بنود إستراتيجية مؤسسة البترول الكويتية الحكومية لعام 2040 ورؤية 2035 لزيادة طاقة إنتاج تكرير النفط الخام.

وتجسد الاهتمام الكبير الذي تبديه القيادة السياسية بهذا المشروع الحيوي رعاية أمير دولة الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح للاحتفالية الرسمية التي أقيمت بمناسبة التشغيل الكامل لمصفاة الزور في أواخر مايو الماضي.

وتحتل المصفاة المرتبة السابعة عالميا ضمن قائمة أكبر 10 مصافي نفط في العالم، وذلك بناء على قدرات التكرير بعد مراجعة تقرير المسح العالمي للتكرير لعام 2022 والمنشور بمجلة عالم النفط والغاز.

وتسعى الشركة الكويتية للصناعات البترولية المتكاملة (كيبك)، وهي إحدى الشركات التابعة للمؤسسة والمالكة للمصفاة، إلى أداء دورها الحيوي في تحقيق أهداف البلد العضو في منظمة أوبك.

وتهدف كيبك من خلال إستراتيجيتها إلى تعظيم القيمة المضافة للمساهمين وتحقيق التميز التشغيلي مع التزامها بتطوير عامليها والمساهمة في تنمية الاقتصاد المحلي من خلال تضمين توجهات المؤسسة الإستراتيجية لعام 2040 في جميع أنشطتها.

وأكد الرئيس التنفيذي لمؤسسة البترول الكويتية الشيخ نواف سعود الناصر الصباح أن التشغيل الكامل لمصفاة الزور يعود على الكويت بشكل عام وعلى القطاع النفطي بشكل خاص بمنافع كبيرة وعديدة.

> **7**
> **هو ترتيب المصفاة بين أكبر 10 مصاف في العالم استنادا إلى قدرات التكرير اليومية**

وأشار خلال حديثه مع وكالة الأنباء الكويتية الرسمية إلى مساهمتها الإيجابية والفعالة في الاقتصاد الكويتي عبر تعزيز صادرات البلاد من المشتقات النفطية عالية الجودة والمطابقة للمواصفات العالمية.

وأوضح الشيخ نواف أن تزايد الطلب على زيت الوقود المنتج في مصفاة الزور، ولاسيما الطلب الأوروبي، ساعد المؤسسة على تحقيق أرباح تفوق بكثير ما كان متوقعا.

وقال إن "المصفاة تعد صديقة للبيئة نظرا لتوفيرها زيت الوقود منخفض الكبريت للاستهلاك المحلي الذي يقلل بدوره من الانبعاثات"، مؤكدا أن المصفاة تعتبر أحد أكبر المشاريع النفطية العالمية التي تتوافق مع مواصفات جودة الهواء وتقليل الانبعاثات الملوثة.

وأعرب الشيخ نواف عن اعتزازه بالكوادر المحلية في المصفاة من الطواقم الهندسية والإدارية، لافتا إلى أن تشغيل المصفاة فتح آفاقا جديدة للكوادر الكويتية وأسهم في تعزيز وتطوير جهودها ورفع كفاءتها في بناء وتشغيل وإدارة المشاريع النفطية الكبرى.

الشيخ نواف سعود

تزايد الطلب على زيت الوقود حقق أرباحا فاقت توقعاتنا

وتطمح الكويت، التي تعتمد على أكثر من 90 في المئة من إيرادات النفط الخام، لزيادة صادرات المنتجات المكررة إلى أسواق أوروبا وأفريقيا وآسيا والأميركتين بعدما غيرت العقوبات الغربية على موسكو طرق تجارة الطاقة عالميا.

وسيكون البلد في منافسة قوية مع جيرانه في منطقة الخليج، وفي مقدمتهم السعودية والإمارات وسلطنة عمان، الطامحين بدورهم للظفر بأكبر مكاسب من تصدير المشتقات النفطية بسبب العقوبات الغربية على الوقود الروسي التي دخلت حيز النفاذ قبل أكثر من عام.

وتنتج مصفاة الزور يوميا 86 ألف برميل من النافثا و99 ألف برميل يوميًا من وقود محركات الطائرات و147 ألف برميل يوميًا من الديزل منخفض الكبريت و225 ألف برميل يوميًا من زيت الوقود منخفض الكبريت، إضافة إلى 2500 طن يوميا من الكبريت الصلب.

وتسعى أيضا إلى تقليل أكاسيد الكبريت المنبعثة من محطات توليد الطاقة الكهربائية بنسبة 75 في المئة بما يتوافق مع الأهداف البيئية للكويت، كما توفر إمدادات ثابتة من زيت الوقود ذي المحتوى الكبريتي المنخفض أقل من 0.5 في المئة.

ومن المتوقع أن تعزز المصفاة قدرة الكويت التنافسية نظرا لإمدادها الأسواق العالمية بمنتجات عالية الجودة؛ إذ تبلغ نسبة الكبريت في منتجاتها نحو 10 أجزاء من المليون في وقود محركات الطائرات و7 أجزاء من المليون في الديزل منخفض الكبريت و0.5 في المئة بزيت الوقود منخفض الكبريت.

وقالت وضحة الخطيب، الرئيس التنفيذي بالوكالة لكيبك، إن "المصفاة تعد أحد أكبر مشاريع التكرير على مستوى العالم إذ تحتل المرتبة السابعة عالميًا من حيث السعة التكريرية والبالغة 615 ألف برميل يوميا".

الذكاء الاصطناعي يضع إنفيديا على قمة أعلى الشركات قيمة

نيويورك - ساعدت موجة الهوس بالذكاء الاصطناعي خلال الفترة الماضية إلى تغير خارطة المهيمنين على طليعة أكبر الشركات في العالم من حيث القيمة مع بروز شركة إنفيديا الأميركية كمراهن قوي في هذا السباق.

وأدى الارتفاع المستمر لأسهم هذه الشركة إلى دفع قيمة عملاق أشباه الموصلات لمستويات أعلى من نظيراتها من الشركات العملاقة في مجال التكنولوجيا، ما ساعدها على انتزاع لقب الشركة الأكثر قيمة في العالم.

وأصبحت إنفيديا متربعة على القمة الثلاثاء الماضي، متغلبة على شركة مايكروسوفت ذات الوزن الثقيل في مجال التكنولوجيا، حيث تلعب معالجاتها المتطورة دورًا رئيسيًا في التدافع للسيطرة على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.

هذه فقط واجهة المنافسة

وارتفعت أسهم شركة صناعة الرقائق بنسبة 3.5 في المئة إلى 135.58 دولار، مما رفع قيمتها إلى 3.335 تريليون دولار، بعد أيام فقط من تجاوز شركة أبل صانعة آيفون لتصبح ثاني أكبر شركة من حيث القيمة.

وخلال العام الماضي، صعدت أسهم الشركة بأكثر من مئتي في المئة، وبفضل الأرقام الجديدة يتوقع أحد أكثر المحللين تفاؤلاً أن تواصل أسهم شركة أشباه الموصلات العملاقة ارتفاعها، ما يدفع قيمتها إلى نحو 5 تريليونات دولار في العام المقبل.

وبحسب وكالة بلومبيرغ رفع هانز موسيسمان محلل شركة روزينبلات سيكيوريتيز السعر المستهدف لسهم شركة صناعة الرقائق إلى أعلى مستوى في وول ستريت عند 200 دولار، بعد أن كان 140 دولاراً.

وبينما بلغت قيمة أسهم مايكروسوفت 3.317 تريليون دولار حيث انخفضت بنسبة 0.45 في المئة خلال تعاملات الثلاثاء الماضي، تراجع سهم شركة أبل أكثر من واحد في المئة لتبلغ قيمته 3.286 تريليون دولار.

وأصبح الارتفاع المذهل الذي حققته إنفيديا في القيمة السوقية خلال العام الماضي رمزا لجنون وول ستريت مدفوعًا بالتفاؤل بشأن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي الناشئة.

وفي حين أن ارتفاع الشركة أدى إلى رفع مؤشري آس آند بي 500 وناسداك إلى مستويات قياسية، فإن بعض المستثمرين يشعرون بالقلق من أن التفاؤل الجامح بشأن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يتبخر إذا ظهرت علامات على تباطؤ في الإنفاق على التكنولوجيا.

وقال ستيف سوسنيك، كبير إستراتيجيي السوق في شركة أنتركتيف بروكرز لرويترز إنه "سوق إنفيديا.. نحن جميعًا نتداول فيه فقط".

وأصبحت إنفيديا أيضًا الشركة الأكثر تداولا في وول ستريت، حيث بلغ متوسط حجم التداول اليومي مؤخرا 50 مليار دولار، مقارنة بحوالي 10 مليارات دولار لكل من أبل ومايكروسوفت وتسلا، وفقا لبيانات منصة آل.آس.إي.جي.

وفي ضوء هذه المعطيات تمثل شركة تصنيع الرقائق الآن حوالي 16 في المئة من إجمالي التداول في شركات أس آند بي.

وتضاعفت أسهم إنفيديا ثلاث مرات تقريبًا حتى الآن هذا العام، مقارنة بارتفاع حوالي 19 في المئة في أسهم مايكروسوفت، مع تجاوز الطلب على معالجاتها المتطورة العرض.

هانز موسيسمان

قيمة الشركة قد تبلغ 5 تريليونات دولار خلال 2025

وتتنافس شركات التكنولوجيا العملاقة مايكروسوفت وميتا بلاتفورمز وألفابت مالكة غوغل لبناء قدراتها الحاسوبية في مجال الذكاء الاصطناعي وإضافة التكنولوجيا إلى منتجاتها وخدماتها.

وأدت الشهية التي لا تشبع لمعالجات الذكاء الاصطناعي من إنفيديا، والتي يُنظر إليها على أنها متفوقة بكثير على عروض المنافسين، إلى قلة المعروض منها، ويرى العديد من المستثمرين أن الشركة هي الفائز الأكبر حتى الآن من ارتفاع تطوير الذكاء الاصطناعي.

وقال أوليفر بورش، نائب الرئيس الأول في شركة ويلشساير آدفيزورس "لقد حظيت إنفيديا بالكثير من الاهتمام وكانت تفعل الكثير من الأشياء بشكل صحيح للغاية، ولكن قد يؤدي خطأ بسيط إلى تصحيح كبير في السهم، ويجب على المستثمرين توخي الحذر".

ورفعت مكاسب الثلاثاء أسهم إنفيديا إلى مستوى قياسي وأضافت أكثر من 110 مليارات دولار إلى قيمتها، أي ما يعادل القيمة الكاملة لشركة لوكهيد مارتن.

وتوسعت قيمة الشركة من تريليون دولار إلى تريليوني دولار في تسعة أشهر فقط في فبراير الماضي، بينما استغرقت ما يزيد قليلاً عن ثلاثة أشهر لتصل إلى 3 تريليون دولار في يونيو.

ومنذ توقعاتها المذهلة قبل عام تقريبًا، تجاوزت الشركة باستمرار توقعات وول ستريت النبيلة في ما يتعلق بالإيرادات والأرباح، مع تجاوز الطلب على معالجات الرسومات الخاصة بها العرض بكثير مع اندفاع الشركات إلى تضمين تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

زيادة إنتاج الوقود الأحفوري تغذي نمو الاقتصاد الخليجي

الإمارات والسعودية وقطر ستحقق أهدافها والكويت وعمان والبحرين تحتاج إلى مواصلة التشديد المالي

تؤكد أحدث التقييمات أن اقتصادات دول الخليج العربي تتجه إلى تحقيق معدلات نمو أكثر ارتفاعا خلال العامين المقبلين، بفضل زيادة إنتاج الوقود الأحفوري، في حال تم تخفيف قيود الإنتاج ضمن أوبك+، ووسط تواصل القطاعات غير النفطية النمو بقوة.

مصدر انتعاش لا ينضب

دبي - **تسير دول الخليج العربي نحو تسجيل معدلات أعلى في النمو خلال عامي 2025 و2026 مدفوعة بتحقيق إيرادات أكبر من تجارة النفط والغاز بالتزامن مع تحسن أداء القطاع الخاص مع تقلص ضغوط السياسة النقدية المشددة التي تؤثر على الأعمال.**

ويرجح خبراء مؤسسة كابيتال إيكونوميكس أن تحافظ دولة الإمارات على مكانتها باعتبارها أسرع الاقتصادات نموا في المنطقة خلال العامين الحالي والمقبل.

ووفق التقديرات ذاتها ستصبح قطر واحدة من أسرع الاقتصادات نموا في جميع أنحاء العالم، خلال عام 2026، بفضل بدء إنتاج الغاز من حقل الشمال.

ويجعل قرار تحالف أوبك+ بإبقاء إنتاج النفط منخفضا حتى أكتوبر المقبل، الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي لدول المنطقة تستغرق وقتا أطول من المتوقع، بحسب تقرير كابيتال.

واتفق التحالف مطلع يونيو الجاري على تمديد التخفيضات الطوعية الإضافية البالغة نحو 2.2 مليون برميل يوميا، التي أُعلن عنها في نوفمبر 2023، حتى نهاية سبتمبر 2024.

الإمارات ستحافظ على مكانتها كأسرع اقتصادات المنطقة نموا

CAPITAL ECONOMICS

وبموجب القرار ستتم، بعد ذلك، إعادة كميات هذا التخفيض تدريجيا على أساس شهري، حتى نهاية سبتمبر من 2025.

ومن المقدر اعتبارا من عام 2026، أن ترفع دول الخليج إنتاجها من النفط بسرعة أكبر. كما من المتوقع أن تبدأ دورة التخفيف النقدي قريبا.

وتحذو دول الخليج مسار الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي)، المرتقب أن يبدأ في خفض الفائدة بحلول سبتمبر القادم، وفق ما تتوقعه كابيتال إيكونوميكس في تقرير أوردته وكالة بلومبيرغ الأربعاء.

لكن التقديرات المستقبلية لمنطقة الخليج تواجه صعوبات اعتبارا من العام المقبل، في ظل توقعات بتراجع أسعار خام برنت إلى 75 دولارا للبرميل، مقابل نحو 83 دولارا للبرميل هذا العام.

ومن شأن انخفاض أسعار الخام، أن يُصعب استمرار تطبيق سياسة مالية توسعية، ويمكن أن يؤدي إلى حلقة مفرغة حيث يتعين على الحكومات أن تقترض المزيد لتغطية الفجوة، بين الإيرادات والإنفاق مما يزيد من عبء الديون أو توقف تمويل بعض المشاريع.

وقد يحد قرار السعودية بإبقاء إنتاج النفط منخفضا لفترة أطول بموجب اتفاق تحالف أوبك + من انتعاش نمو الاقتصاد المتوقع أن يُسجل 1.3 في المئة خلال العام الجاري.

وهذا المستوى أقل من توقعات صندوق النقد الدولي الصادرة في أبريل الماضي البالغة 2.6 في المئة مقابل 2.7 في المئة أوردتها المؤسسة المانحة في توقعات يناير الماضي.

لكن مع زيادة إنتاج النفط من الربع الرابع من هذا العام وحتى 2026، من المرتقب أن يتسارع معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي للسعودية، أكبر اقتصاد في المنطقة، إلى 4.8 في المئة و4.5 في المئة تواليا خلال العامين المقبلين.

ومن المتوقع أن تكون الإمارات قادرة على زيادة إنتاج النفط بشكل أسرع من أعضاء أوبك+ الآخرين، إذ من المقرر أن تبدأ في إنهاء تخفيضاتها الطوعية اعتبارا من أكتوبر، ويمكنها من يناير المقبل الاستفادة من حصتها الأساسية التي تم رفعها حديثا.

وحصل ثاني أكبر اقتصاد خليجي على زيادة إنتاج بمقدار 300 ألف برميل يوميا إلى هدف إنتاج العام المقبل، وسيتم تطبيق هذه الزيادة تدريجيا اعتبارا من يناير 2025 حتى نهاية سبتمبر من العام نفسه.

وكونها تتمتع بميزانية قوية للغاية، لا ينبغي أن تواجه الإمارات تحديا بسبب انخفاض أسعار النفط، مما يسمح لها باستمرار السياسة المالية التوسعية.

وعليه فمن المتوقع أن يسجل اقتصادها نموا بواقع 3.3 في المئة مرة أخرى هذا العام، ويتسارع إلى 5.5 في المئة خلال عام 2025.

اعتبارا من عام 2026 سترفع دول الخليج إنتاجها من النفط بسرعة أكبر، وقبل ذلك ستبدأ دورة التخفيف النقدي قريبا

وعلاوة على ذلك، سيعزز النشاط غير النفطي نمو الناتج المحلي الإجمالي هذا العام، إذ يسجل وصول السياح إلى دبي أعلى مستوياته على الإطلاق، بعد أن سجل رقما قياسيا في 2023.

ومن المرجح أن يسجل اقتصاد قطر نموا متواضعا نسبيا هذا العام وفي معظم عام 2025، لكنه سينطلق مع ارتفاع إنتاج الغاز اعتبارا من نهاية العام المقبل.

وتباطأ النمو الاقتصادي للبلد العام الماضي مع عدم قدرة قطاع النفط والغاز على إنتاج المزيد، كما تباطأ القطاع غير النفطي بعد تلاشي الدفعة التي حققها كأس العالم لكرة القدم في عام 2022.

ولكن الربع الرابع من عام 2025 سيكون بمثابة نقطة تحول، إذ من المفترض أن يبدأ تشغيل مشروع غاز حقل الشمال.

وستشهد المرحلة الأولى منه ارتفاع إنتاج قطر من الغاز بأكثر من 40 في المئة إلى 110 ملايين طن سنويا بحلول منتصف 2026. ومن المقدر أن يسجل اقتصاد قطر معدل نمو 11.5 في المئة خلال 2026.

وجراء قرار أوبك + بإبقاء إنتاج النفط منخفضا لفترة أطول، سيكون النمو الاقتصادي في الكويت وسلطنة عمان والبحرين أضعف هذا العام من التوقعات السابقة.

وأشار تقرير كابيتال إلى ضرورة مواصلة حكومتي عُمان والبحرين تشديد السياسة المالية عبر خفض الإنفاق وزيادة الضرائب.

ولدى الكويت مجال أكبر للحفاظ على سياسة مالية توسعية، كما أن تعزيز أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح مؤخرا لسلطته يزيد من احتمال حدوث ذلك.

وحال الخلاف السياسي الداخلي في السنوات الأخيرة دون تطبيق السياسة المالية التوسعية، لكن الإجراءات تمهد الطريق أمام الإصلاحات المالية والهيكلية الضرورية لتحقيق نمو أقوى للناتج المحلي الإجمالي على المدى المتوسط.

ومن المتوقع أن يتباطأ انكماش الاقتصاد الكويتي إلى 1.5 في المئة خلال العام الجاري وأن يقفز إلى ستة في المئة خلال 2026.

وكان الشيخ مشعل قد قرر في مايو الماضي حل مجلس الأمة (البرلمان) ووقف بعض مواد الدستور لمدة لا تزيد عن 4 سنوات تتم خلالها دراسة جميع جوانب المسيرة الديمقراطية ورفع نتائج الدراسة واتخاذ القرار المناسب.

ومن المتوقع أن يتباطأ معدل التضخم في منطقة الخليج خلال النصف الثاني من 2024، مما يخفف الضغط على الدخل الحقيقي، وهذا من شأنه أن يدعم الطلب على الائتمان والإنفاق الاستهلاكي.

التضخم في بريطانيا يتباطأ إلى أدنى مستوى منذ ثلاث سنوات

لندن - **تباطأ معدل التضخم السنوي في بريطانيا خلال مايو الماضي وصولا إلى هدف البنك المركزي البالغ اثنين في المئة، حسبما أظهرت بيانات رسمية الأربعاء، ما يعطي دفعة للحملة الانتخابية المتعثرة لرئيس الوزراء ريشي سوناك.**

وكما كان متوقّعا تباطأ مؤشر أسعار الاستهلاك منخفضا من 2.3 في المئة خلال شهر أبريل، وفق بيان للمكتب الوطني للإحصاء أشار إلى تراجع أسعار السلع الغذائية.

وتأتي الأرقام الجديدة بعد قرابة ثلاث سنوات تجاوز خلالها التضخم في بريطانيا الهدف المحدد من البنك المركزي، والذي سجل اثنين في المئة خلال يوليو 2021 قبل أن يرتفع خلال أزمة كلفة المعيشة المنجرّة عن تداعيات الحرب الروسية – الأوكرانية.

وتمهد هذه الأنباء الطريق أمام الانتخابات العامة المقررة الشهر المقبل والمتوقع أن يخسرها حزب المحافظين بزعامة سوناك بفارق كبير لصالح حزب العمال المعارض الرئيسي بزعامة كير ستارمر، وفقا لاستطلاعات الرأي.

2

في المئة معدل التضخم في مايو نزولا من ذروته عند 11.1 في المئة خلال أكتوبر 2022

وبعدما بلغ ذروته عند 11.1 في أكتوبر 2022، تباطأ نمو أسعار الاستهلاك إثر سلسلة قرارات لبنك إنجلترا المركزي برفع أسعار الفائدة.

ومع ذلك لا تزال الأسعار أعلى مقارنة بتلك المسجلة في السنوات الأخيرة ولكن بمعدل أبطأ، في وقت تمكنت الشركات والعائلات من التغلب على أزمة غلاء المعيشة.

وتأتي أنباء الأربعاء عشية قرار جديد لبنك إنجلترا المركزي بشأن أسعار الفائدة، وإن كان من المتوقع أن تبقى دون تغيير، كما هي العادة قبل الانتخابات البريطانية. ويصوّت البريطانيون لاختيار حكومة جديدة في الرابع من يوليو المقبل.

ورفع البنك المركزي الفائدة عدة مرات اعتبارا من أواخر 2021 لمكافحة التضخم الذي ارتفع بعد خروج الدول من إجراءات الإغلاق المرتبطة بجائحة كوفيد وتسارع بعد الحرب في شرق أوروبا.

وأبقى البنك الشهر الماضي سعر الفائدة الرئيسي في أعلى مستوى له منذ 16 عاما عند 5.25 في المئة، لكنه ألمح إلى خفضه خلال الصيف مع تباطؤ التضخم في المملكة المتحدة.

ويتوقع المستثمرون والمحللون الاقتصاديون أن يثبّت محافظ بنك إنجلترا أندرو بايلي وزملاؤه سعر الفائدة الأساسي، وهو أعلى مستوى له في 16 عاما، وذلك الخميس المقبل، عند الإعلان عن القرار.

ورغم امتناع أعضاء لجنة تحديد أسعار الفائدة عن الإدلاء بتصريحات رسمية خلال الحملة الانتخابية، فقد أعربوا سابقاً عن قلقهم من مؤشرات التضخم الضمني.

وتوقّع محللون اقتصاديون استطلعت وكالة بلومبيرغ آراءهم أن يخفض المركزي الفائدة مرتين هذا العام، أولها في أغسطس، في ما تظل أسواق النقد أكثر تشدداً، حيث تتوقع خفضاً واحداً في نوفمبر.

وقالت كبيرة الاقتصاديين في شركة كي.بي.أم.جي – بريطانيا يائيل سلفين لرويترز "سيشعر بنك إنجلترا بالارتياح إزاء التباطؤ في التضخم الرئيسي".

هل لديك فواكه طازجة؟

الاتحاد للطيران تدعم بصمتها الرقمية في مجال الشحن

أبوظبي - **أعلنت الاتحاد للشحن، ذراع عمليات الشحن والخدمات اللوجستية التابع لمجموعة الاتحاد للطيران، الأربعاء عن دمج عمليات الحجز الإلكترونية بشكل مباشر مع مجموعة كويني وناجل العالمية، ضمن إستراتيجيتها لدعم بصمتها الرقمية.**

وتلتزم الشركة المملوكة لحكومة أبوظبي بجعل عملية الشحن أسهل من خلال عقد شراكات رائدة مع قادة القطاع في المستقبل. وكجزء من هذا الوعد، فإنها تستثمر بكثافة في أحدث التقنيات لجعل خدماتها أسرع وأكثر مرونة وفعالية.

ويتضمن هذا المسار بدءًا من إمكانيات الحجز عبر الإنترنت ووصولاً إلى تطبيق الاتحاد للشحن، بهدف جعل عملية الشحن أكثر ذكاء.

ويمثل التعاون الجديد الخطوة الأحدث في رحلة التحول الرقمي للاتحاد للشحن، ويسهم في تبسيط تجارب الحجز لشركائها وعملائها، وتوسيع محفظتها من الشراكات المخصصة لدمج الحجوزات الإلكترونية التي تشمل مجموعة من رواد القطاع.

وتستفيد عملية الدمج بين الاتحاد للشحن وكويني وناجل من خدمات الإنترنت، التي طورتها الجهتان، بما يتيح للأخيرة وصولا سلسا إلى سعة شحن الاتحاد للشحن وأسعارها في الوقت الحقيقي.

وتم تصميم هذه الخطوة لتعزيز مستويات الشفافية والكفاءة والمرونة في عمليات الحجز، ما يضمن خدمات شحن أسرع وأكثر موثوقية.

وقال ريان إبراهيم الهدار المدير العام للمبيعات والحسابات الحكومية في الاتحاد للشحن، في بيان أوردته وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية، إن "عملية الدمج مع كويني وناجل إنجاز مهم يؤكد التزام الاتحاد بالابتكار الرقمي والتميز التشغيلي".

وأضاف "تعزز عملية الدمج قدرة كويني وناجل على اتخاذ قرارات حجز مدروسة وتسهيل العمليات ومنح عملائها خدمات عالية المستوى، وذلك من خلال منحها وصولا مباشرا في الوقت الحقيقي إلى بيانات شبكتنا".

وتعهد الهدار بأن تواصل الاتحاد للشحن منح الأولوية للاتصال والتطوير الرقمي عبر شبكتها، بما يضمن لها مواكبة التطورات التكنولوجية لمتطلبات القطاع والارتقاء بمعايير الخدمات إلى مستويات جديدة.

عملية الدمج مع كويني وناجل تؤكد الالتزام بالابتكار الرقمي والتميز التشغيلي

الاتحاد ETIHAD CARGO

وكانت الاتحاد للشحن قد أطلقت جهود التحول الرقمي في 2018 والتي ساهمت في تطوير العديد من البرامج والعمليات للشركة.

كما أطلقت موقعها الإلكتروني الذي تم تجديده في العام 2021، إلى جانب بوابة الحجز الجديدة، وهو ما ساهم في تعزيز إقبال الزبائن وتسجيل نمو في نسبة الحجوزات الإلكترونية.

وتعليقا على الشراكة قال هولغر كيتز الرئيس العالمي لشبكة الخدمات اللوجستية الجوية وإدارة خدمات النقل الجوي في كويني وناجل "الشراكة تتيح لنا إطلاق الحجز الإلكتروني المباشر مع الاتحاد للشحن، ومنح متعاملينا وصولا إلى سعة الشحن والأسعار في الوقت الحقيقي".

وأكد أن هذا الأمر سوف يسهم بشكل كبير "في الارتقاء بالكفاءات التشغيلية وتعزيز تجربتها" خلال المرحلة المقبلة.

وكشفت الاتحاد للشحن الأسبوع الماضي أنها ستوفر سعة شحن إضافية خلال فصل الصيف اعتبارا من يوليو المقبل وخاصة إلى الوجهات الموسمية الشهيرة في أوروبا مثل اليونان وفرنسا وإسبانيا، فضلا عن مسار جديد إلى تركيا.

وتملك شركة الطيران الإماراتية للشحن التي أنشأت في عام 2004 وتسيّر رحلات إلى دول في قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا حاليا خمس طائرات طراز بوينغ 777، بحسب البيانات المنشورة على منصة الإلكترونية للشركة.

وكانت الاتحاد تبحث منذ عامين شراء طائرة الشحن التي تنتجها أيرباص، وكذلك طائرات شحن من طراز 777 إكس من إنتاج المنافس عملاق تصنيع الطائرات الأميركي بوينغ.

وخلال معرض سنغافورة للطيران في أغسطس 2022 وقّعت الاتحاد للطيران خطاب نوايا مع شركة أيرباص لشراء سبع طائرات شحن من طراز أي 350.

وتقول الاتحاد للشحن إنها تعمل على تطوير مجموعة متنوعة من خدمات الشحن الجوي والشحن المخصصة التي يمكنك الوثوق بها.

ويؤكد قسم عمليات الشحن والخدمات اللوجستية في الشركة أن الاتحاد للطيران تعمل بشكل وثيق مع كافة الأطراف لضمان تلبية احتياجات الدولة من سلع أساسية مع الاستمرار بالقيام بدور مهم في تسهيل التجارة العالمية بين الشرق والغرب.

العرب
الخميس 2024/06/20
السنة 47 العدد 13164

اللغة التي تخاصم الواقع وتتباعد عنه لا يمكن أن تستمر وتحيا

بسمة عبدالعزيز: تدهور اللغة بين أهلها مرجعه كفّهم عن إنتاج المعرفة

تابعت الباحثة المصرية بسمة عبدالعزيز جذور أربعة وخمسين مصطلحا في كتابها الأخير "مقام الكلام في نكش المألوف من ألفاظ وأحوال"، في تفكيك لواقع اللغة العربية اليوم في ظل ما تعرفه المجتمعات العربية من تحولات. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الباحثة حول عدد من آرائها اللغوية.

كه يلان محمد
كاتب عراقي

حقول الفكر مهما بدت متنائية فهناك دوما ما يربطها

لا تختزل اللغة في بعدها الوظيفي بل هي من أبرز مظاهر الأطوار الحضارية وتجليا للواقع المجتمعي، لذلك ما تشهده الحياة العقلية والثقافية من الضمور أو العنفوان ينعكس في المعجم اللغوي. ما يعني أنّ الكلام حول تفاوت طاقة اللغات في مواكبة حركة التطور لا يخلو من التحامل لأنّ ما يحدد مستوى اللغة وأشكالها التعبيرية مكتشفا جغرافية خطاباتها المعرفية هم العاملون أو المستخدمون، وما يؤكد مرونة اللغة هو اتساعها للمفردات المنبثقة من صيرورة البنية الاجتماعية المتداخلة مع شبكة العوامل الاقتصادية والسياسية.

والمثير للاستغراب أنّ ما تنبئ به اللغة من التدني في الأذواق والرثاثة في الفهم لا يشد انتباه من نصبوا أنفسهم حراسا للأصالة، هذا ما لاحظته الباحثة المصرية بسمة عبدالعزيز إذ تشير في مقدمة كتابها الصادر حديثا "مقام الكلام في نكش المألوف من ألفاظ وأحوال" إلى أنّ كثيرا من الرموز التي تركت أثرا على صفحات التاريخ قد امتلكت ناصية الفصاحة واللغة، أما اليوم فنادرا ما تصادف من الصفوة الحاكمة من لا يخطئ، ومن النخبة المثقفة من لا يتعثر لغويا. وما يزيد من طين الأزمة بلة أنّ الترفع على اللغة الأم أصبح علامة للاندماج الحضاري.

واقع العربية

تناول كتاب بسمة عبدالعزيز الأخير هموم اللغة وظاهرة التدهور اللغوي التي تعتبر من أعراض المرض الثقافي، تقول الكاتبة "أعتقد أن تدهور اللغة بين أهلها مرجعه كفهم عن إنتاج المعرفة بصورها المختلفة أي؛ العيب فينا وليس فيها، فمعظم النظريات والدراسات والإسهامات في حقول العلوم الإنسانية واكتشافات الفيزياء والكيمياء وضروب التكنولوجيا وغيرها؛ تأتي من خارج العالم العربي، بلغتها الأصلية، ويضطر طلاب العلم والباحثون الناطقون بالعربية إلى قراءتها واستيعابها كما هي، أو ترجمتها ما سمحت الظروف".

وتشدد عبدالعزيز على أن ذلك أمر يعرقل عمليات التفكير والتفاعل كما يعطل الابتكار، وفي ظل التخاذل عن إبداع معارف أصيلة، والاكتفاء بالنقل عن الآخرين ومحاولة اتباع خطواتهم والتشبث بأذيال التقدم الذي يحققونه بدلا من منافستهم؛ تتهاوى مكانة اللغة وتتعرض للمهانة والإهمال.

يبحث كل فصل من كتابها عن جذور واشتقاقات كلمة معينة مع الإشارة إلى دلالات جديدة قد تكتسبها بعض المفردات. نسألها هل هناك مناسبة بين التحديات الواقعية والكلمات التي وقع عليها الاختيار، لتجيب "نعم، في بعض المرات كان اختياري للكلمة نابعا من حدث أو ظرف ما، ألقى بظلاله على الواقع وكان من الطبيعي أن ينعكس على محتوى الكتابة مثل فصلي 'شرف' و'بذاءة'، وفي مرات أخرى كان الاختيار بمنزلة أمان وتطلعات أحببت طرحها ومشاركتها مع القراء مثل فصل 'حرية'".

وتضيف "كثيرا ما نحوت إلى استدعاء مفاهيم نأينا عنها ولم نعد نذكرها من قبيل 'صحوة' و'عدل' و'مقاومة'؛ لكنني جربت أيضا الدخول في تحديات ذاتية؛ فكنت في بعض الأحيان أقرر أن تكون المقالة أو الفصل عن أول مفهوم يطرق ذهني عشوائيا، لأجول معه وأشاكسه دون ترتيب أو إعداد مسبق".

لا تكتفي مباحث الكتاب بتقديم المستوى المعجمي للكلمة بل تتوارد في ذات السياق النصوص الشعرية والأمثال الشعبية فضلا عن الإحالة إلى الأغاني والأفلام، حول إذا ما كانت تعتقد بأن هذه المعطيات هي محيط حيوي للغة، تقول عبدالعزيز "نعم هي المحيط الجاذب للناس جميعا؛ إذ تمثل تفصيلات حيواتهم اليومية القريبة، وأعتقد أن اللغة التي تخاصم الواقع وتتباعد عنه، لا يمكن أن تستمر وتحيا، والحق أن كثير الأمثال تحافظ على اللغة وترسخها، وتثبت بالأدلة القاطعة براعتها وعبقريتها في الإيجاز، كذلك فإن الأغاني والدراما بوجه عام تضيف إلى اللغة وتمنحها بعدها الإنساني الأشمل وتوطن العبارات المستخدمة في الوجدان؛ بل ويحفظ المشاهدون بعض العبارات اللافتة من مشاهد درامية تركت فيهم أثرا، ولا أتصور إمكانية اختصار اللغة العربية في مجموعة من القواعد الجامدة، وفصلها عن الواقع المعيش الذي يحمل تجارب خصبة ثرية؛ يعبر عنها أصحابها من خلال ابتكار الألفاظ المناسبة لكل موقف، ونحت مشتقات جديدة أو استخراج أخرى قديمة كانت قد توارت ثم عادت لفضاء الكلام العادي الدارج، مبرهنة على الحيوية والمرونة."

من خلال تنقيبها في الحقل اللغوي تلاحظ عبدالعزيز أن اللغة وليدة المجتمع، ولا حاجة لها إذا ما كان الإنسان معزولا وحيدا، ولا شك أن الفرد يحمل من الدوافع والأهداف ما ينعكس على لغته، وأن بناءه الشخصي وسماته النفسية يتجليان في تفاعله مع الآخرين داخل المجتمع.

وتتابع "ينتج عن هذا التفاعل مجموعة من الخصائص التي تميز المعجم اللغوي في كل حقبة زمنية، وبينما ينتقي المزاج العام ألفاظا بعينها تعكس الأحوال وتجسدها على أفضل ما يكون، فإنه يستبعد أخرى ويتجاهلها وقد ينبذها لفترة تطول، وغالبا ما تحمل المفردات والألفاظ والتعبيرات المنتقاه بعدين؛ نفسي واجتماعي، فالشخص الغاضب الساخط على وضعه على سبيل المثال؛ هو واحد ضمن مجموع قد يحمل الشعور نفسه، والمجموع قادر على سك لغته الخاصة وإقرار البلاغة التي تناسب حاله وتمكنه من التواصل السلس والوصول إلى غرضه في يسر ودقة".

ما برح الجدل قائما عن الفتور بين اللغة العربية والجيل الواعد لأنه جيل لا يجد في اللغة الأم ما يلبي متطلبات العصر، نسألها إن لاحظت في مستوى استقبال كتابها ما يخالف هذا الرأي، لتجيبنا "نعم وكان أمرا غريبا أن أصادف من الأجيال الأصغر عمرا من يسعى لتحسين لغته ومن يسأل عن مراكز يمكن أن يتلقى فيها ما يساعد على جعل أسلوبه أنضج وأكثر بلاغة ووصولا للمتلقين، بل إن الكتاب نفسه ما كان ليجد طريقه سريعا للجمع والطباعة والنشر لولا أن وصلتني من عدد من القراء والأصدقاء رسائل تطلب أن يكون لمقالاتي المنشورة أسبوعيا في جريدة الشروق كتاب يضمها، ويجعل الوصول إليها سهلا يسيرا".

وتضيف عبدالعزيز "كذلك صادفت من القراء من يتفاعل مع الكلمات التي أنتقيها ويفكر فيها وربما يضيف إليها من النماذج والأمثلة والأغنيات وأبيات الشعر ما أكون قد غفلت عنه أو اختزلته لضيق المساحة. هذا الشكل من التواصل أبهجني بحق، وجعلني أكثر تفاؤلا لا فيما يتعلق بمستقبل اللغة وحدها؛ بل بصورة أكثر شمولا واتساعا، فحيوية المجال الثقافي تكمن في تفاعل الشخص المتلقي مع المادة المطروحة، ومادام الاشتباك قائما فالذهن يقظ وقادر على تغيير الواقع مهما بلغت قسوته، والحق أن الفتور الذي نتحدث عنه قد يكون قشرة سطحية وحسب، تزول ما توفر الظرف المناسب ويظهر أسفلها جوهر أكثر عمقا وأصالة".

حديث اللغة

صدرت لبسمة عبدالعزيز أعمال روائية وكتب في مجال اختصاصها (الطب النفسي) لعل أشهرها كتاب العلامة "ذاكرة القهر"، نسألها ماذا أضاف لها كتابها "مقام الكلام في نكش المألوف من ألفاظ وأحوال" كروائية أولا ومن ثم كطبيبة نفسية؟ فتجيبنا "أضاف لي 'مقام الكلام' بعدا جديدا من البحث والتجريب لم أكن أضعه ضمن أولوياتي من قبل، والحقيقة أنني بدأت كتابة مقالات ذات طابع متمحور حول اللغة هربا من مقص الرقيب الذي دأب على اقتطاع عبارات وفقرات وحذفها من مقالاتي المعتادة؛ لسبب لا يخفى على القارئ".

> اللغة وليدة المجتمع ولا حاجة لها إذا ما كان الإنسان معزولا وحيدا، فما يحمله الفرد من دوافع وأهداف ينعكس على لغته

وتضيف "لقد ظننت أن في حديث اللغة ما سيجعل النص آمنا محايدا؛ لكني اكتشفت تدريجيا أن في هذا النوع من الكتابة براحا لإسقاط وتورية واستعارات، يفوق ما للنص المباشر بمراحل شاسعة، واكتشفت أيضا وبسعادة غامرة؛ أن القراء قد أعجبتهم اللعبة فراحوا يفتشون عن النواقص ومواطن المحذوفات، ويزيدون من اهتمامهم بالمفردات التي استعملتها؛ بل ويسألون عن السبب إن تأخر ظهور المقالة على صفحتي، وهو ما جعلني أعظم اهتماما بما اخترت عفوا".

تتابع عبدالعزيز "ازداد حرصي على تقديم الأفضل وتجويد الأسلوب والمعنى في كتاباتي الأخرى وأظن أن هذا الاهتمام ظهر إلى حد ما في روايتي الأحدث 'أعوام التوتة'، ويأخذ محله أيضا في كتاباتي الحالية التي أعكف عليها. لا مفر من الاعتراف بأنني لم أظن أبدا أنني سأكتب مقالات لها علاقة باللغة فيما اهتمامي الأول بالسلطة المهيمنة وعلاقتها بالأفراد، وهو المبحث الذي دارت حوله أغلب كتبي سواء كانت في مجال الأدب أو مضمار العلم، لكني أدركت بحكم مهنتي التي اكتفيت منها في الوقت الحالي بمجال الإدارة، أن كل خطوة صغيرة وربما غير ملحوظة هي إضافة أكيدة لصاحبها، وأن حقول الفكر وإن بدت متنائية وبعض الأحيان متخاصمة؛ فهناك دوما ما يربطها ويشدها إلى بعضها البعض بل ويجعلها في تكامل.

وجدير بالذكر أنّ بسمة عبدالعزيز كاتبة وطبيبة نفسانية وفنانة تشكيلية لها عدة مؤلفات في مجال اختصاصها هذا إضافة إلى إبداعها الروائي الذي رصدت فيه ظواهر مرتبطة بمصير الإنسان في المجتمعات العربية.

> من الخطأ اختصار اللغة العربية في مجموعة قواعد جامدة وفصلها عن الواقع المعيش الذي يحمل تجارب خصبة

زينب مكوار: يقودني شغفي لاكتشاف المغرب من خلال كلماتي

باريس - توجت الكاتبة المغربية زينب مكوار، مساء الثلاثاء بباريس، بـ"جائزة أفضل رواية للقراء والمكاتب" التي تمنحها دار النشر الفرنسية "بوان" عن روايتها "La poule et son cumin".

وجرى تقديم هذه الجائزة لمكوار خلال حفل نظم بسفارة المغرب بفرنسا، بحضور أعضاء لجنة تحكيم الجائزة وثلة من المثقفين والفنانين.

وتحكي الرواية، التي صدرت سنة 2022 عن دار النشر "جي سي لاتيس" ضمن مجموعة لاغروناد، قصة شابتين مغربيتين متعارضتين جذريا: كنزة وفتيحة. وقررت كنزة، التي تنحدر من أسرة غنية وتتابع دراستها في معهد الدراسات السياسية بباريس (سيونس بو) العودة إلى الدار البيضاء وإعادة التواصل مع فتيحة، ابنة مربيتها وصديقة طفولتها.

ومن خلال الروايتين المتقاطعتين لكل من كنزة وفتيحة، تنسج زينب مكوار مصائر بطلتين بين الخضوع والتجاوز. وتتلاقى في هذه اللوحة الجدارية الكبيرة جراحهما ومآسيهما في المغرب المعاصر.

وخلال حفل تسليم هذه الجائزة، أعربت سفيرة المغرب بباريس، سميرة سيطايل، عن إعجابها بأسلوب زينب مكوار في تصوير المجتمع المغربي في رواياتها مع "نقل الواقع بكل صدق وبأسلوب يجعلنا نحلم".

وسلطت سيطايل الضوء على موهبة زينب مكوار، قائلة "ليس فقط أنا من يقول ذلك، بل أيضا لجنة التحكيم والقراء الذين أتيحت لهم فرصة تقدير المسار التي قطعته الكاتبة".

وأكدت السفيرة على أن زينب مكوار، الكاتبة الفرنسية-المغربية، "تجسد أجمل وأقوى الروابط التي تجمع بين المغرب وفرنسا".

واختتمت كلمتها بالإشادة بدور زينب مكوار في تعزيز الصداقة الفرنسية-المغربية، مشيرة إلى أن مسيرتها تعد نموذجا يحتذى به ومنبع إلهام لجميع الطامحين إلى الكتابة ونشر إبداعاتهم في يوم ما.

وفي تصريح لها أعربت زينب مكوار عن فخرها الكبير بتلقي هذه الجائزة في سفارة المغرب.

وقالت الكاتبة "هذا يعني الكثير بالنسبة إلي، لأنه بلدي. فكتابتي مستوحاة من هذا الحب الذي أكنه للمغرب والشغف الشديد لاكتشافه من خلال كلماتي"، موضحة أن "تيمات رواية 'La poule et son cumin'، تندرج في خانة المساواة بين الجنسين في المغرب وعلاقتنا بالأجنبي في فرنسا، وهذا ما يهمني بشكل خاص".

وأردفت "أنا سعيدة أيضا لأن روايتي الثانية 'Souviens-toi des abeilles'، التي صدرت مؤخرا، ظهرت في قائمة الروايات المفضلة للصيف الصادرة عن أكاديمية غونكور"، معربة عن أملها في أن تجد الرواية جمهورها، مثل La poule et son cumin.

أما بالنسبة إلى مشاريعها المستقبلية، فلدى زينب مكوار فكرة رواية ثالثة، حيث قالت "أنا حاليا في خضم التفكير في كتابة رواية ثالثة"، مؤكدة أن كتابتها ستظل دائما متأثرة بالمغرب، بلد طفولتها.

من جهتها، أشارت مديرة التسويق في دار النشر بوان، ميريل تايكارت، إلى أن زينب مكوار حصلت على "جائزة أفضل رواية للقراء والمكاتب" لعام 2024 عن روايتها La poule et son cumin من بين 12 رواية تم ترشيحها هذا العام، وذلك "بأغلبية ساحقة من الأصوات"، مشيدة بفرادة رواية مكوار التي نجحت في إقناع لجنة التحكيم.

وتابعت تايكارت أن الروايات المرشحة للفوز بالجائزة هذا العام كانت "متنوعة" و"عالية الجودة"، مما يعكس تنوع الإصدارات الأدبية.

> الرواية تنسج مصير بطلتين بين الخضوع والتجاوز وتتلاقى في هذه اللوحة الجدارية جراحهما ومآسيهما في المغرب المعاصر

يذكر أن رواية "La poule et son cumin" كانت من بين الإصدارات النهائية المرشحة لجائزة غونكور للرواية الأولى 2022، كما ظهرت في قائمة "الرويات المفضلة لصيف 2022" الصادرة عن أكاديمية غونكور.

ورأت زينب مكوار النور في الدار البيضاء عام 1991، وتعيش في باريس منذ 2009. وبعد دراستها في معهد الدراسات السياسية بباريس والمدرسة العليا للتجارة بباريس، عملت في الاستشارات الإستراتيجية ثم كانت مسؤولة عن الشؤون العامة في حاضنة للمقاولات الناشئة.

وتمنح "جائزة أفضل رواية للقراء والمكاتب" لدار النشر الفرنسية "بوان"، والتي أنشأت عام 2013، من قبل لجنة تحكيم مكونة من 100 قارئ وحوالي ثلاثين مهنيا (مكتبات)، لنحو عشرة أعمال يتم اختيارها كل عام.

أُثير قضية المساواة بين الجنسين

تونس تودّع ذاكرتها السينمائية خميس الخياطي

ناقد وإعلامي فتح نوافذ السينما العربية والعالمية للأجيال الجديدة

أغلب الأجيال الجديدة من عشاق السينما في تونس كانت لهم المصافحة الأولى مع عوالم السينما ونقد الأفلام مع برامج الناقد التونسي خميس الخياطي، الذي خط لنفسه تجربة طويلة في عالم الثقافة والفن والصحافة المكتوبة والمرئية والمسموعة، مركزا بشكل خاص على السينما في ما قدمه من مواد إعلامية أو كتب نقدية وتوثيقية. وبرحيله تفقد الساحة السينمائية التونسية واحدا من أبرز رموزها.

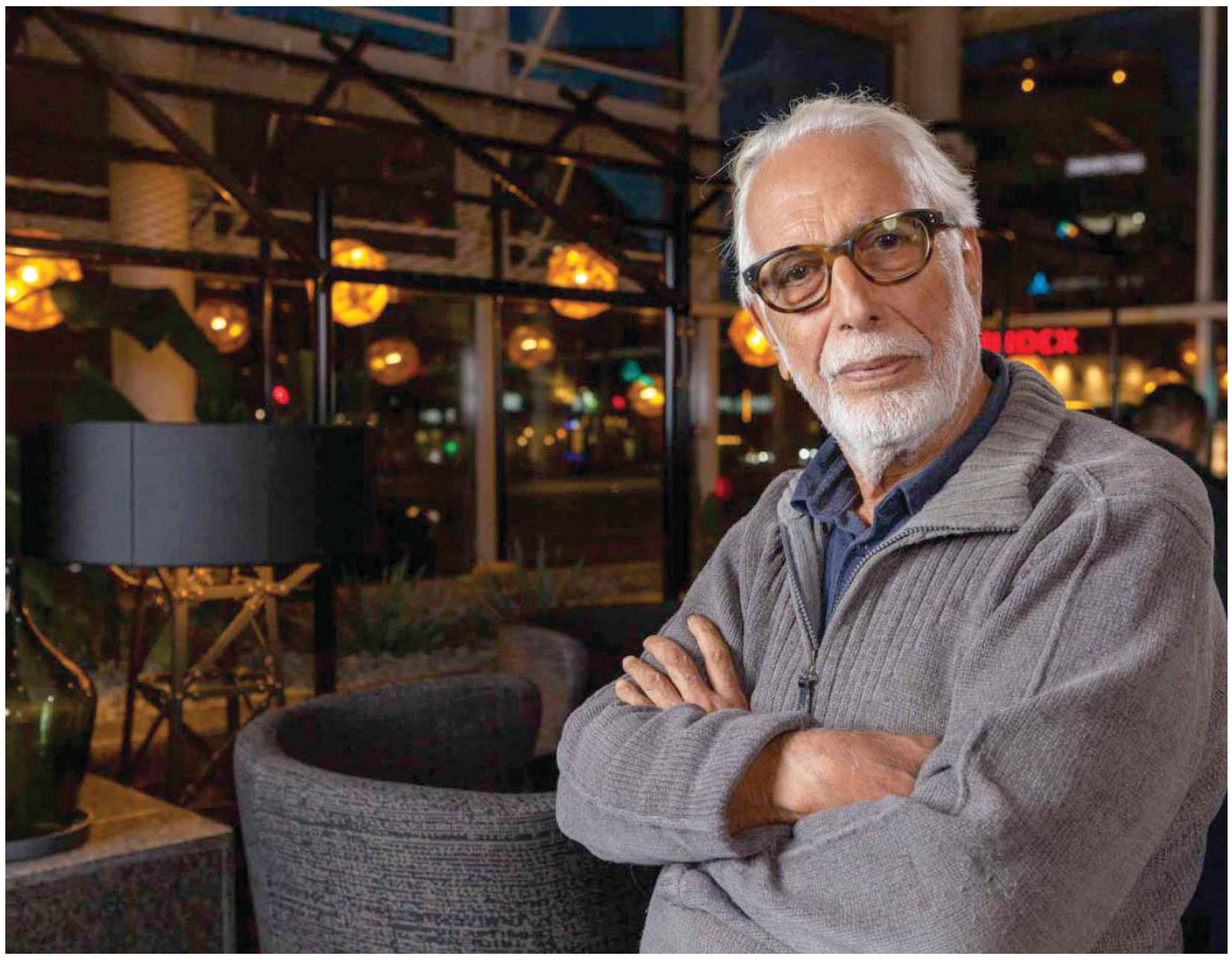

من أعلام السينما التونسية

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

ودّعت الساحة الثقافية والإعلامية التونسية الأربعاء الناقد السينمائي والكاتب الصحافي والإعلامي خميس الخياطي إلى مثواه الأخير، بعد إعلان وفاته الثلاثاء.

وذكرت وزارة الثقافة أن الراحل من أبرز الناشطين في نوادي السينما التي أسسها الطاهر شريعة، والتي أسهمت في نحت توجهه الفكري والفني والذوقي في عالم السينما والصورة الفوتوغرافية، إذ أقام عدة معارض لصور فوتوغرافية بعدسته، وخط له تجربة بارزة في عالم النقد والسينما.

تجربة راسخة

ولد خميس الخياطي بمنطقة القصور في محافظة الكاف (شمال غرب تونس) في العاشر من ديسمبر 1946، وحصل على الدكتوراه في علم الاجتماع من فرنسا حول سينما صلاح أبوسيف، وعمل إلى سن التقاعد في إذاعة فرنسا الثقافية، وقدم العديد من البرامج حول السينما في التلفزة التونسية وكتب مقالات في النقد السينمائي في عدة صحف.

> الخياطي بنى تجربة فريدة تجمع بين الكتابة النقدية والبرامج السمعية - البصرية المخصصة للفن السينمائي

كما عمل بالقناة التلفزيونية الفرنسية الثالثة، وأدار المكتب الصحفي والاتصالي لمعهد العالم العربي بباريس، قبل أن يقرر العودة إلى تونس في بداية تسعينات القرن الماضي، ليلتحق بالقناة الوطنية معدا ومقدما لعدة برامج تهتم بالسينما التونسية والعربية والعالمية.

وكان الخياطي عضوا بهيئة تحرير مجلة "اليوم السابع" التي كانت تضم أقلاما مهمة مثل بيار أبي صعب ومحمود درويش وكاظم جهاد وغيرهم، وعضوا في نقابة كتاب السينما بفرنسا وفي لجنة اختيار الأفلام لأسبوع النقاد بمهرجان كان السينمائي.

وأصدر الخياطي مجموعة من الكتب باللغتين العربية والفرنسية عددها 15 كتابا منها "فلسطين والسينما، النقد السينمائي" عام 1982، و"عن السينما المصرية" عام 1985، و"صلاح أبوسيف" عام 1995، و"يائسًا من الصورة" عام 2002، و"تسريب الرمل" عام 2006، و"من ذاكرة أيام قرطاج السينمائية" عام 2016، الذي صدر عن المركز الوطني للسينما والصورة بمناسبة الاحتفال بخمسينية السينما التونسية.

ونعت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين الراحل، مشيرة إلى أنه صحافي متخصص في السينما والشؤون السمعية – البصرية، عمل في عدد من وسائل الإعلام (المكتوبة والسمعية والبصرية) الفرنسية والعربية والتونسية وصدر له عدد من المؤلفات عن السينما والإنتاج السمعي – البصري والصورة المتحركة باللغتين العربية والفرنسية.

ويعتبر الخياطي واحدا من أهم النقاد الذين تربطهم علاقة وطيدة بالفنانين والمخرجين المصريين، كما أنه يعتبر من أهم الأقلام التونسية التي كتبت عن السينما المصرية.

ونعت الراحل المكتبة السينمائية التونسية علاوة على العديد من المؤسسات خارج تونس على غرار مهرجان القاهرة السينمائي الذي ذكر في بيان له أن "الراحل من أبرز النقاد السينمائيين العرب والناشطين في نوادي السينما العربية والعالمية وله إسهامات عديدة في الحركة النقدية، حيث أصدر مجموعة من الكتب باللغتين العربية والفرنسية".

مواقف الناقد

كان للخياطي موقف مهم من تمرير خطاب التطرف، كشف عنه في كتابه "تسريب الرمل"، الصادر عن دار سحر تونس 2006، الذي انتقد الخطاب السلفي في الفضائيات العربية، وقدم للكتاب رجل المسرح التونسي البارز فاضل الجعايبي، وقد أشار فيه إلى أن غياب الحرية والشفافية والحراك السياسي يهدد بهجرة المشاهدين إلى قنوات تمرر رسائل سلفية، "إلا أن هذا البديل، أي الخطاب السلفي الحاضر بكثافة على الفضائيات جراء غياب الحرية من جهة والغلاف الاتصالي البراق من جهة ثانية والاعتماد على قوة مالية صلبة وعلاقة أخطبوطية من جهة ثالثة، وجد صداه لدى شرائح مختلفة من المجتمع العربي.. شرائح فقدت الثقة في حكوماتها وفي مثقفيها فانجرفت وراء سراب الصحارى".

ويعتبر رحيل الخياطي المفاجئ خسارة كبرى للساحة الثقافية والإعلامية التونسية والعربية وخاصة للإعلام الثقافي المتخصص وللنقد السينمائي، حيث كان الفقيد بمثابة ذاكرة للفن السابع في تونس والمنطقة العربية والأفريقية مع انفتاحه على السينما العالمية وإلمامه بتجارب كبار المخرجين وبمجمل القضايا الإنسانية التي تطرقت إليها أفلامهم.

وقال الناقد المصري طارق الشناوي "برحيل الناقد التونسي الكبير خميس الخياطي تفقد السينما العربية إحدى أهم علاماتها النقدية والبحثية في نصف القرن الأخير"، وأضاف "الأستاذ خميس له مئات من الحوارات والمقالات العميقة والملهمة التي أتمنى أن تصدر في عدة كتب قادمة، كما أتمنى أن كل المهرجانات العربية تحتفي بخميس الخياطي".

وسيبقى للخياطي حضوره اللامع والعالي في المشهد الثقافي التونسي وخاصة في مجال نقد السينما والتأريخ لمنجزها الذي كان للراحل الكبير دور مهم في توثيقه وتقييمه وتصنيفه بمقاييس الذوق والمعرفة وأدوات التحليل النقدي العلمي المتطور بقدرته على تفكيك الصورة الذي طالما كان الاهتمام الأبرز لدى الخياطي.

أوبرا الإسكندرية تحتفي بالموسيقار هاني شنودة في عيد الموسيقى العالمي

الإسكندرية (مصر) - تنظم دار الأوبرا المصرية، برئاسة الأكاديمية لمياء زايد، أمسية فنية لأوركسترا وتريات أوبرا الإسكندرية، بقيادة المايسترو محمود بيومي، وبمشاركة الموسيقار المصري هاني شنودة وفرقة المصريين، وذلك مساء الجمعة الحادي والعشرين من يونيو الجاري، على مسرح سيد درويش "أوبرا الإسكندرية".

وتأتي هذه الاحتفالية التي تحتفي بتجربة شنودة ضمن خطط الثقافة المصرية للاحتفال بعيد الموسيقى العالمي. وذكرت دار الأوبرا المصرية في بيان لها الأربعاء أن برنامج الحفل يتضمن تقديم باقة من أشهر مؤلفات الموسيقار هاني شنودة إلى جانب باقة من الأعمال الغنائية التي وضعها لفرقة المصريين، منها "أنا بعشق البحر، مسألة السن، موسيقى فيلم 'لا عزاء للسيدات' ومسلسل 'حالة خاصة'، وغيرها من الأعمال الفنية".

تجربة موسيقية قدمت الكثير للفن

ونوهت الأوبرا إلى أن الموسيقار هاني شنودة هو مؤسس فرقة المصريين عام 1977، والتي اكتشفت وساهمت في نجومية العديد من كبار فناني مصر والوطن العربي، كما انتشرت أعمالها وحققت نجاحا كبيرا في حقبة الثمانينات.

وولد هاني مسيحة شنودة في محافظة طنطا بمصر عام 1943. تخرج من كلية الموسيقى عام 1966. بعد ذلك دخل المعهد العالي للموسيقى. وفي عام 1977 أسس فرقة المصريين، وهي أول فرقة موسيقية مصرية، وقد بدأت مسيرتها باستعمال الأدوات الموسيقية الغربية، غير أنها غيرت مسارها بعد ذلك فأصدرت تسعة ألبومات غنائية باللهجة المصرية. وبتشجيع من نجاح فرقة المصريين ظهرت فرق غنائية جماعية عديدة كانت الـ"فور أم" أبرزها وكانت فرقة عائلية.

واكتشف شنودة أصواتا غنائية، سيتحول أصحابها إلى نجوم في المستقبل. فهو على سبيل المثال من قدم محمد منير ولحن له في أول ألبوماته أربع أغان ووزع الأغنيات الأخرى، كما أنه لحن له في ألبومه الثاني "بنتولد" ثماني أغان. وفي واحدة من حفلات فرقة المصريين في بور سعيد أعلن عن ولادة صوت جديد هو عمرو دياب وأقنعه بالانتقال إلى القاهرة. وبعد أن عرفه على كوكبة شعراء الأغنية صلاح جاهين وعبدالرحيم منصور وشوقي حجاب وعزيز الناصر لحن له أربع أغان في ألبومه "يا طريق".

ولحن شنودة أغاني لنجاة الصغيرة، منها "بحلم معاك" و"أنا بعشق البحر"، كما لحن لفايزة أحمد أغنية "هدى الليل". وبخصوص الأغاني التي وزع موسيقاها فإنها تستعصي على الإحصاء.

أما في مجال الموسيقى التصويرية فإن قائمة الأفلام التي ألف شنودة موسيقاها طويلة بدءا من فيلم "ولا عزاء للسيدات" وانتهاء بـ"حلم الغلبان".

> حفل عيد الموسيقى العالمي يشهد تقديم أعمال لهاني شنودة ومشاركة أوركسترا وتريات أوبرا الإسكندرية

وهناك جانب آخر في شخصية شنودة هو أصالته، فقبوله بالتجديد والتنوع لا ينبع من الرغبة في التقليد الأعمى أو استيراد شكل معين أو تهجين موسيقى بعينها، لذلك يعترض على لفظ الموسيقى العربية عند سؤاله عن تقييمه لها في المرحلة الحالية. ويوضح قائلا "هي الموسيقى المصرية، لأن الموسيقى العربية أحيانا باتت تأخذ كثيرا من الثيمة الهندية، ما أفقدها هويتها المميزة، نحن نواجه مشكلة هوية".

والهوية عند شنودة لا تعني الانغلاق أو رفض الوافد، وإنما المزج في بوتقة بشرية تصهر عناصر عدة وتخرج متناغمة معبرة وليدة بيئتها، وهذا ما فعله في فرقته المعروفة بالمصريين التي تطرقت لأول مرة إلى هموم اجتماعية وقضايا حيوية بعدما كان الغناء قاصرا على قضايا الحب والوطنية.

والهموم الاجتماعية عنده لم تقف، لكنها باتت مناسبة أكثر لحقبته وهمومه الآنية. في شبابه لامس قضايا الزواج والصراع بين الأجيال، كما اهتم بالتغيرات النفسية والمجتمعية فعبرت أغاني فرقته عن ذلك.

وترافق شنودة في هذا الحفل أوركسترا وتريات أوبرا الإسكندرية التي تأسست على يد الأكاديمية نيفين المحمودي، وقدمت العديد من الحفلات الناجحة وشاركت في مجموعة من المهرجانات المحلية والعالمية في إطار التعاون الثقافي بين مصر ومختلف دول العالم. وأشارت الأوبرا إلى أن عيد الموسيقى العالمي جاء نتيجة مبادرة أطلقتها وزارة الثقافة الفرنسية في 21 يونيو عام 1982 تحت شعار "اعزفوا الموسيقى في عيد الموسيقى"، مستقطبة الآلاف من الموسيقيين المحترفين والهواة، وكانت الدول الفرانكوفونية والمتوسطية أول المشاركين فيها، وسرعان ما تحولت إلى احتفالية عالمية.

وكان عيد الموسيقى الذي يطفئ هذه السنة شمعته الثانية والأربعين "أكبر مصدر توتر" في حياة وزير الثقافة الفرنسي السابق جاك لانغ الذي ابتكره، إذ "كان يمكن أن يؤول إلى فشل كبير"، على حد قوله، لكنّه أصبح بمثابة مؤسسة في فرنسا، وصُدّر إلى أكثر من مئة دولة إذ يحتفى به سنويا في مختلف أصقاع المعمورة.

العرب
الخميس 2024/06/20
السنة 47 العدد 13164

فيلم «باربي».. كوميديا الفدرلة الجندرية

عمل نسوي متطرف يمهد لمشهد غربي أكثر قتامة

أثار فيلم "باربي" ولا يزال يثير انتقادات واسعة، ومنعته الكثير من الدول العربية دون أن يخضع العمل لتحليل فكري وأيديولوجي نحاول من خلاله فهم الموضوع العام للعمل، الذي ينبئ بفدرلة جندرية تنتصر للنسوية وتلغي الرجل متخذة تشددا فكريا كبيرا سيؤدي مستقبلا إلى مطالب نسوية أوسع.

مصطفى أمين
كاتب وشاعر لبناني

عالم وردي دون رجال

إن كان لا بدّ من الفيدرالية في العالم العربي، أعطونا الإنسان، وخذوا الأنظمة والجمادات والحيوانات وافعلوا بها ما شئتم.

المرأة الباربي في فيلم "باربي" هي امرأة ناجحة ومستقلة تتفوّق في مجال عملها، تمتلك منزل أحلامها وسيارتها واستقرارها المالي دون الشراكة مع الرجل لتحقيق أيّ من إنجازاتها.

"باربي" هو فيلم أميركي رومانسي من إخراج غريتا غيرويغ، صدر في عام 2023، من بطولة مارجو روبي ورايان غوسلينغ وأميركا فيرارا وسيمو ليو وكيت مكينون وألكسندرا شيب وإيما ماكي وويل فيرل وإيسا راي ومايكل سيرا وهاري نيف.

في هذه السردية يلعب الرجال في عالم الباربي دورا ثانويا أو احتياطيا.

كما يقدّم العمل وجهة نظر تقر بأن سعادة باربي تكمن في إنجازاتها الشخصية وعلاقاتها مع زميلاتها الباربي فقط، بدلا من الشراكة مع الذكور للتحقّق من فعلها للأشياء.

إنّ فيلم "باربي" من الناحية الموضوعاتية (الموضوع) يعبّر عن مجتمع خاص به وفق ظروف مغايرة تماما للمجتمع العربي، لذلك ما هو مقبول في الغرب ليس بالضرورة أن يكون مقبولا عند العرب؛ إذ تغادر لعبة باربي علبتها البلاستيكية الفنتاستيكية لتؤدي عرضا من الكوميديا السوداء، حيث يظهر عالم أحاديّ اللون هو الوردي والاتجاه النسوي يشتبك مباشرةً مع عالم الرجال المستغلّ، ولكن سرعان ما يتضح للمشاهد زيف هذه الرؤية لأن اللون هذا والاتجاه الأحادي ذاك يتاجران بأحلام النساء، ويدجنانهنّ ليتلاءمن مع ذوق الرجال الذين تستبعدهن النسويات. فباربي امرأة مثالية بالنسبة إلى الرجال من حيث الشكل والهيئة. لهذا تقاتل النساء ليصبحن مثلها، حتى لو كان بعضهنّ نسويات!

إنّ الفيلم أجاد في التعبير عن أطر العلاقة بين الرجل والمرأة الغربيين في حين أنّ العرب يقتصر دورهم على تلقي الفيلم دون الحقّ في التأثر به، فإذا تكلمنا عن التأثير المباشر فيفترض أن تكون ظروف الفيلم حادثة عندنا أو ممكنة الحدوث؛ إذ إنّ العربي المشاهد لباربي هو مشاهد لفيلم أيّ فيلم من هوليوود مع ميزة سلبية، أنّ الفيلم هذا يخضع لقواعد وقوانين خاصة جداً بالمجتمع الغربي، إذاً فليقل خيراً في الدفاع عن مجتمع عربي أصيل أو ليشاهد بصمت.

ولما نقول الدفاع نعني أنّ هنالك زمرة منّا ممن هم خارجون عن المجتمع العربي يؤيّدون كل ما هو غربي ويؤوون إلى الغرب كما يؤوي الأرنب الجريح داخل أيّ قفص.

إنّ فيلم "باربي" ذا التيار النسوي المتطرّف يتقارب موضوعاتيا واجتماعيا مع تيار إسلامي هو الآخر متطرّف "السلفي/ الماضوي"، وكلاهما يؤديان نفس الوظيفة الاجتماعية الخاصة بالمرأة "الفدرلة الجندرية" و"أدلجة الجسد"، أي عزل وإقصاء المرأة وشؤونها الأنثوية معنويا وماديا عن حياة الرجل، فتغدو هي الرجل الذي تكرهه في التيار النسوي المتطرّف، وتصبح أيضا في التيار الإسلامي المتطرّف البساط الأحمر الذي يدوسه الرجل ويعزّز من ذكوريته، وكلاهما وجهان لعملة التطرّف؛ واحد بالزائد والآخر بالناقص، في حين أنّ العدالة الإنسانية والوسطية الدينية تقتضيان أن يكون الرجل والمرأة شريكين في الوجود والعدم، في الحياة والموت، في كلّ الثنائيات الضدية.

كما يدعم ذلك النظام الاجتماعي الربوبي في رؤيته لتنظيم العلاقة الجندرية بين الرجل والمرأة: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا.." الحجرات (13)/ "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً.." الروم (21)، ولم يقل الله في القرآن الكريم شعوبا جندرية متقاتلة أو أنفسًا تمزّقونها.

إنّ الفيلم يحاكي نظام الفدرلة في الولايات المتحدة لمزيد من الاستقلال، ليس فقط على صعيدي الجيوسياسي أو الجيوغرافي بل حتى على صعيد الجيوجندري أو البيوسياسي "الفدرلة الجندرية"؛ حيث إنّ فيلم "باربي" هو ثورة نسوية تنجح ولو مرةً واحدةً، في عالم فانتازيا لا يقرب الواقع، وهو بشكل أدقّ تمهيد لواقع قادم "دسّ نبض". حيث إنّ الأمر تمهيد لإزالة الرجل من الوجود مستقبلاً، لأنّ الصورة الجديدة للباربي هي امرأة مستقلة ناجحة من دون وجود رجل، كما تشكّك في ضرورة الزواج وبناء الأسرة، وتصويرهما عائقا أمام التطوّر الذاتي للمرأة، بغية الحفاظ على استقلال فيدرالي شكلي يحميها من آثار الحمل وتغيّر الصورة، وآخر فيدرالي معنوي يحميها من مساندة الرجل أو استنادها عليه.

وإذا كان الحاصل ذلك فسنرى يوما ليس ببعيد جزرا وأقاليم تحتشد فيها النساء مطالبات باستقلال أراضٍ أو أقاليم خاصة بهنّ؛ أي قيام دولة نسوية داخل ولاية اتحادية أو دولة لها اسم خاص معني بتلك المسألة. فمثلما شهد المشهد الإسلامي المتطرّف فدرلة جندرية بدعاوي حظر الاختلاط والفتنة على صعيد المدارس والأسواق والمؤسّسات، سيشهد الغرب ذلك بصورة أكثر قتامة وأوسع نفوذا بدعاوي النسوية والمساواة والحريّات.

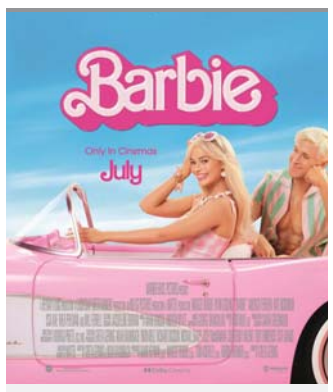

«باربي» يتقارب مع التيار «السلفي»، ويؤديان نفس الوظيفة الاجتماعية للمرأة «الفدرلة الجندرية» و«أدلجة الجسد»

فنانون من الإمارات وخارجها يعرضون أعمالا صنعت في تشكيل

دبي (الإمارات) - تجارب تشكيلية متنوعة يعرضها مركز "تشكيل" في النسخة الرابعة عشرة من معرضه السنوي الذي انطلق في الحادي عشر من يونيو الجاري ويتواصل حتى السابع والعشرين من أغسطس المقبل.

المعرض الذي يحمل عنوان "صُنع في تشكيل" هو معرض فني متميز وذائع الصيت يضم مجموعات من الأعمال الفنية الرائعة التي تتيح الفرصة سنويا لفنانين من الإمارات وخارجها لعرض أعمال صنعت خلال إقامة فنية في المؤسسة.

ويشهد "صُنع في تشكيل" كل عام عرض أعمال فنية لأعضاء مخضرمين في مركز "تشكيل"، إلى جانب أعمال مجموعات جديدة من العارضين والمشرفين، والفنانين المقيمين، والمشاركين في ورش العمل، والعارضين السابقين، ليقدم إلى جمهوره مجموعة واسعة من الأعمال الفنية المبتكرة التي تستخدم طيفاً واسعاً من المواد والوسائط المتنوعة.

وتشمل نسخة عام 2024 من المعرض مشاركة كبيرة تعكس النمو والنجاح المستمرين لمنصات وبرامج مركز "تشكيل" في دعم تطور الفنون في جميع أنحاء دولة الإمارات العربية المتحدة.

وقامت الشيخة لطيفة بنت مكتوم بن راشد آل مكتوم، مؤسس ومدير مركز "تشكيل"، مجددا برعاية تنظيم نسخة العام الجاري من "صُنع في تشكيل"، حيث اختارت أكثر من 100 فنان من دولة الإمارات العربية المتحدة وخارجها ممن تغطي أعمالهم الفنية مجموعة واسعة من الوسائط، وتشمل الفنون الجميلة والنحت والوسائط المتعددة والمجوهرات والتصوير والفنون الرقمية والتصميم الغرافيكي.

وشملت المواد المستخدمة من قبل الفنانين كلا من الحرير النباتي والفولاذ المقاوم للصدأ (ستانليس ستيل) والفخار والورق والذهب والرمل والذكاء الاصطناعي.

وتعكس المجموعة الواسعة والمتنوعة للفنانين التزام مركز "تشكيل" الثابت برعاية المهارات والمعرفة، بدءا من المواهب الإماراتية الوطنية، مرورا بالمقيمين في دولة الإمارات العربية المتحدة، وصولاً إلى النطاق الأوسع الذي يشمل المبدعين الدوليين.

ويضم معرض هذا العام حوالي 19 فنانا إماراتيا، إلى جانب فنانين من كل من بلجيكا وروسيا واليابان والأردن ومصر وباكستان والهند وسوريا ولبنان وفلسطين.

مشاركة كبيرة تعكس النمو والنجاح المستمرين لمنصات وبرامج مركز «تشكيل» في دعم تطور الفنون في الإمارات

ومركز "تشكيل" هو منشأة فنية في دولة الإمارات تأسست في عام 2008 وتسعى إلى توفير بيئة راعية وداعمة لنمو الفن المعاصر وممارسات التصميم المتجذرة في الإمارات. وذلك من خلال الأستوديوهات متعددة التخصصات ومساحات العمل والمعارض الموجودة في كل من ند الشبا والفهيدي، حيث يتيح الممارسة الإبداعية والتجريب والحوار بين الفنانين والمجتمع.

وقال كرم حور، مدير التسويق والاتصالات في "تشكيل"، "يعد 'تشكيل' مركزا حيويا وذائع الصيت للفنون والتصميم في دولة الإمارات ومنطقة الشرق الأوسط وخارجها. ويكمن الهدف الرئيسي للمركز في توفير المرافق والمساحات والبرامج التي تمكّن الفنانين والمجتمع الأوسع من ممارسي الفنون من استطلاع فرص الابتكار الواسعة وعرض أفضل أعمالهم على الجمهور. بالإضافة إلى ذلك، فإن الفرص والمصادر التي نوفرها تهدف إلى إتاحة الفرصة لجميع الأفراد من الفئات العمرية والقدرات المختلفة للاطلاع على التعبيرات الفنية الراقية للفنانين".

مواهب وأساليب مبتكرة

المهرجان الجزائري لمسرح الطفل يهتم بالكتابة المسرحية للطلبة

خنشلة (الجزائر) - تحتضن ولاية (محافظة) خنشلة فعاليات الطبعة الثانية عشرة من المهرجان الوطني لمسرح الطفل في الفترة الممتدة بين 23 و27 يونيو الجاري، حسب ما أعلن عنه محافظ المهرجان طارق عشبة.

وأوضح عشبة أن هذه الطبعة الجديدة التي ستحتضن فعالياتها دار الثقافة علي سوايحي بعاصمة الولاية تأتي هذه السنة تحت شعار "أطفال القضية.. تراجيدية صمود وأمل " تضامنا مع أطفال فلسطين المحتلة.

وهذه ليست المرة الأولى التي يحتفي فيها المهرجان بأطفال فلسطين إذ رفعت دورته الماضية أيضا شعار "فلسطين في عيون الأطفال".

ولفت محافظ المهرجان إلى أنه بالنظر للصدى الكبير الذي لاقاه المهرجان خلال الطبعة السابقة، تلقت لجنة تنظيم التظاهرة هذه السنة 114 طلب مشاركة من العديد من الجمعيات والتعاونيات والمسارح الجهوية الممثلة لولايات الجزائر لتعتمد لجنة الانتقاء المكونة من الفنان علي جبارة والفنانة الأكاديمية مريم علاق في الأخير 12 عرضا مسرحيا يدخل السباق الرسمي يوم 23 يونيو الجاري للتنافس على "الإبزيم الذهبي" للمهرجان.

كما أفاد بأن العروض التي تم اختيارها للمشاركة في هذه التظاهرة هي "عازف الكمان" و"رفيق بطل من كرتون" و"المرقومة" و"مهمة مريخية" و"مغامرات عبقري" و"العاصفة الشمسية" و"مدينة الألوان" و"مدينة الملاهي" و"جحا في زحل" و"باباهم" و"فردوس" و"الغابة العجيبة"، مشيرا إلى أن لجنة تحكيم مسابقة المهرجان تتكون من الدكتور لخضر منصوري والسينوغراف حبال بوخاري والفنانة نسرين بلحاج.

وأردف المتحدث قائلا إنه تم لأول مرة في إطار تفعيل اتفاقية "المسرح في رحاب الجامعة" استحداث جائزة خاصة بالكتابة المسرحية لفائدة الطلبة الجامعيين تحمل اسم وزير التعليم العالي الأسبق الراحل عبدالحق رفيق برارحي، حيث تم استقبال 12 نصا مسرحيا سيتنافس على الجائزة الأولى.

وأشار إلى أن هذه الطبعة ستعرف، بالموازاة مع المسابقة الرسمية، برمجة عروض بهلوانية وألعاب خفة لتنشيط المحيط على مستوى ساحة عباس لغرور وسط المدينة وعبر مناطق الظل المتواجدة في مختلف بلديات ولاية خنشلة لتمنح أطفال المناطق النائية فرصة الاستمتاع بالعروض.

وستتم على هامش الطبعة الثانية عشرة للمهرجان الوطني لمسرح الطفل برمجة ورشات تكوينية في مسرح الدمى والأشياء وكذلك الكوريغرافيا يؤطرها كل من الفنان قادة بن شميسة والبروفيسور توفيق قارة، وهو إطار في الديوان الوطني للثقافة والإعلام.

كما تمت برمجة ملتقى علمي يدرس "إشكالية دور المسرح في ترسيخ القيم الوطنية لدى الطفل" بحضور مخرجين وأساتذة باحثين من مختلف الجامعات.

ويشارك في المهرجان العديد من ضيوف الشرف من مختلف ولايات الجزائر في الوقت الذي تعتزم فيه محافظة التظاهرة تكريم الممثل حمزة فغولي المعروف باسم "ماما مسعودة".

وللممثل القدير حمزة فغولي، المنحدر من ولاية تيارت والبالغ من العمر 85 سنة، رصيد ثري في التمثيل المسرحي والسينمائي، ومن أشهر الأعمال التي شارك فيها "حديدوان" و"الطاكسي المخفي" و"شرف القبيلة" و"كيد الزمان" و"رايح جاي"، وغير ذلك من الأعمال الفنية الأخرى.

«جحا في زحل» تنافس على جوائز المهرجان

تواتر جرائم قتل النساء داخل الفضاء العائلي في تونس

لا البيوت ولا الفضاء العام بيئة آمنة للتونسيات

تعكس الأرقام المفزعة التي سُجلت في السنوات الأخيرة لجرائم قتل النساء على يد أزواجهن، ولتنامي عدد حالات العنف ضد النساء عامة في تونس، أن البيوت لم تعد بيئة آمنة للنساء، ولا الفضاءات العامة كذلك. ويرجع خبراء علم الاجتماع تنامي ظاهرة تقتيل النساء في تونس إلى النظرة المجتمعية المتسامحة مع العنف القائم على الجنس.

من يحمي النساء في تونس

تونس - أعادت جريمة قتل المرأة الثلاثينية على يد زوجها ذبحا بالسكين، بعد مطاردته لها في الطريق العام ثاني أيام العيد، بمحافظة القيروان (وسط) الجدل مجددا حول ظاهرة تقتيل النساء في تونس، ما يؤشر على انتكاسة تواجهها حقوق المرأة في البلد الأكثر حماية ودفاعا عن النساء في المنطقة.

وبحسب وسائل الإعلام المحلية، نشب الخلاف فجرا بين الزوجين لأسباب غير معروفة، فعمد الزوج إلى تعنيف الزوجة التي لاذت بالفرار إلى خارج المنزل، وبعد مطاردة في شوارع الولاية (المحافظة) شرع في طعنها في عدة مواطن من جسدها بطريقة انتهت بذبحها قبل أن يتدخل الجيران الذين تمكنوا من السيطرة عليه مع وصول رجال الأمن الذين قبضوا عليه.

وتعكس هذه الجريمة مثل سابقاتها عدم وجود بيئة آمنة للنساء في تونس، فلا البيوت ولا الفضاء العام مازال كذلك.

ويسود انطباع عام لدى المدافعات عن حقوق النساء في تونس بأن المرأة لم تعد آمنة في بيتها، ويستدل أصحاب هذا الرأي بالأرقام المفزعة التي سُجلت في السنوات الأخيرة لجرائم قتل النساء على يد أزواجهن، ولتنامي عدد حالات العنف ضد النساء عامة.

ودقت جمعيات نسوية ناقوس الخطر، محذرة من عواقب استمرار هذه الظاهرة مقابل عجز الدولة عن إيجاد حلول للحد منها.

وكمثال على تنامي العنف ضد النساء، قُتل ما لا يقل عن 25 امرأة عام 2023 و15 امرأة عام 2022. ووفق دراسة عن عدد جرائم قتل النساء العام الماضي بعنوان "سكوتنا قاتل" قام بها الاتحاد الوطني للمرأة (حكومي)، قُتلت 25 سيدة، 54 في المئة منهن على يد أزواجهن.

وقالت رئيسة الاتحاد راضية الجربي إن معظم أسباب جرائم القتل ضد النساء على أيدي أزواجهن تعود إلى خلافات عائلية تتعلق بشكوك تحوم حول الخيانة أو رفض الطلاق أو لأسباب اقتصادية. وتعتبر ذلك مؤشرا خطيرا على تراجع كبير في مستوى العقليات في تونس، رغم كل الحملات التي تنظم من أجل الدفع نحو احترام حقوق النساء.

فتحية السعيدي

جريمة تقتيل النساء امتداد للعنف داخل الأسرة

راضية الجربي

تراجع كبير في مستوى العقليات في تونس رغم كل الحملات

ويذكر أن تونس سجلت، بحسب إحصائيات رسمية، نحو 70 جريمة قتل للنساء داخل الفضاء العائلي خلال الخمس سنوات الأخيرة، بينها 25 نفذت خلال العام المنقضي، وسط دعوات منظمات نسوية إلى إنفاذ القوانين ضد الجناة وعدم تكريس سياسة الإفلات من العقاب.

وكان التقرير السنوي حول جرائم قتل النساء لسنة 2023، قد اعتبر أن ظاهرة تقتيل النساء في تونس، غالبا ما تكون ناتجة عن التمييز الجنساني والسيطرة الذكورية والعنف الأسري والزواج القسري والثقافة والعادات التقليدية والتناول الإعلامي المسيء للنساء وغيرها من العوامل.

وورد التقرير بعنوان "تقتيل النساء: الظاهرة المسكوت عنها" ونشرته كل من جمعية "أصوات نساء" وجمعية "المرأة والمواطنة" بالكاف.

بينما أرجعت الباحثة في علم الاجتماع فتحية السعيدي تواتر جرائم تقتيل النساء في تونس إلى "النظرة المجتمعية المتسامحة مع العنف القائم على الجنس".

وقالت السعيدي إن "قتلهن يعود لكونهن نساء يواجهن نظرة مجتمعية متسامحة مع العنف القائم على الجنس، وتستبيح جسد المرأة باعتبارها موضوعا وليس ذاتا بشرية".

وأثبت تقرير وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن، حول الرصد الأوّلي للخصائص الاجتماعيّة والاقتصاديّة للنساء ضحايا جرائم القتل ولملامح القائمين بالجريمة، أن جرائم قتل النساء تضاعفت أربع مرّات من 2018 إلى حدود يونيو 2023.

وكشف التقرير أن الزوج هو القائم بالجريمة في 71 في المئة من هذه الجرائم.

وأثارت جرائم تقتيل النساء قلق منظمات وجمعيات حقوقية ونسوية في الآونة الأخيرة، وسط تسجيل 25 جريمة في سنة 2023، وفق التقرير السنوي الأخير حول جرائم قتل النساء لكل من جمعيتي "أصوات نساء" وجمعية "المرأة والمواطنة بالكاف".

واعتبرت السعيدي أن تقتيل النساء هو "قتل عمد يقوم على أساس النوع الاجتماعي"، مؤكدة أن جريمة تقتيل النساء امتداد للعنف داخل الأسرة أو الفضاء العام وتمثل أقصى أشكال التمييز والعنف المسلط ضد النساء حسب التعريفات الدولية.

وتطرّقت أيضا إلى العنف "الرمزي" الذي يمرّر عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة..) التي دائما ما تؤسس لمظاهر التفرقة بين الإناث والذكور وتحاول إخضاع أجساد الفتيات للسلطة الذكورية والمعايير الاجتماعية التمييزية.

وشددت على أنه لا يمكن تبرير جريمة تقتيل النساء مهما كانت الأسباب، وذلك رغم تعدد العوامل المؤدية إلى انتشار العنف المسلط ضد النساء وارتفاع منسوب الظواهر الاجتماعية (السرقة، القتل..)، وخاصة خلال فترات الأزمات والانحسار الاجتماعي والانكماش الاقتصادي والضغوطات النفسية والاجتماعية التي تقوّي "رغبة إخراج الشحنة الانفعالية".

وفي إجابتها عن سؤال عما إذا كانت جريمة تقتيل النساء ظاهرة اجتماعية، قالت "من الممكن تصنيف تقتيل النساء ظاهرة لأنه مرتبط بالعنف والعنف ظاهرة اجتماعية متفشية"، لاسيما في ظل ارتفاع منسوب العنف ضد المرأة وتنامي الإفلات من العقاب رغم صدور القانون 58 المتعلق بمكافحة العنف ضد المرأة.

وأشارت في هذا السياق إلى ترسخ النظرة الدونية للمرأة في المخيال الجمعي والثقافي.

وكانت جمعية أصوات نساء قد كشفت في أبريل 2024 أنها رصدت 7 جرائم قتل نساء منذ بداية سنة 2024 إلى غاية الثاني عشر من أبريل 2024.

وقالت، في بيان لها، إن "الارتفاع المتواصل لحصيلة جرائم قتل النساء في السنوات الأخيرة يبين ضعف الهياكل المختصة والسلطات في تقدير المخاطر والاستخفاف بمظاهر العنف الزوجي واتخاذ التدابير اللازمة لحمايتهن".

كما اعتبرت الجمعية أنّ هذا الارتفاع في عدد جرائم قتل النساء هو نتيجة للا مبالاة المستمرة للدولة بخطورة العنف الممارس ضد النساء في الفضاء الخاص رغم الحصيلة المفزعة لسنة 2023، حيث بلغ عدد جرائم قتل النساء خلالها 25 أي ما يقارب معدل امرأتين كل شهر.

وقالت الجمعية إنّ "هذا الأمر يخلق فوضى في المجتمع ويثير القلق والجزع بين النساء، خاصة في ظلّ تخاذل الدولة وصمتها المريب الذي يزيد من حدّة الظاهرة، إضافة إلى عدم اتخاذها إجراءات صارمة ضد الجناة وعدم التطبيق الفعلي للقانون عدد 58 لسنة 2017 المتعلق بمناهضة العنف ضد النساء".

ورأت جمعية أصوات نساء أنّ ذلك "يعكس فشل الدولة بكافة منظوماتها ومؤسساتها في التصدي لظاهرة العنف في شتى أشكالها"، معقبة أنّ "ارتفاع عدد جرائم قتل النساء إن دلّ على شيء فهو أنّ الدولة لا تبذل أي مجهودات في نشر الوعي المجتمعي للتصدي لهذه الظاهرة الخطيرة، وفي حماية النساء، أو في تبني إستراتيجيات فعّالة وجادّة للحد من الجرائم الموجهة ضد النساء"، حسب نص البيان.

من جانبها، أطلقت الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات رسميا الخارطة التفاعلية لجرائم قتل النساء في تونس تحت اسم "تونس القتيلات" بمناسبة إحياء اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة وانطلاق الحملة الدولية السنوية "16 يوما من النضال ضد العنف المسلط على النساء" التي انتهت بتاريخ العاشر من ديسمبر 2023.

وتهدف الخارطة التفاعلية إلى تحديد الأماكن التي فقدت فيها النساء والفتيات حياتهن بعد أعمال العنف المرتكبة ضدهن.

كما تهدف هذه الخارطة التفاعلية إلى رفع مستوى الوعي بخطورة قتل النساء في تونس إلى جانب تزويد الناشطات النسويات بأدوات المناصرة والشهادات وقصص الحياة المؤثرة لوضع حد لجرائم قتل النساء وإدانة إخفاقات الدولة في حماية المرأة.

وتسعى الخارطة بشكل خاص، وفق الجمعية، إلى الإجابة على جملة من الأسئلة تتعلق بموقع حدوث الجرائم وطريقة القتل والعلاقة مع الضحايا، علاوة على عدد الضحايا حسب الفئة العمرية والحالة المدنية للضحية.

> **معظم أسباب جرائم قتل النساء على أيدي أزواجهن تعود إلى خلافات عائلية تتعلق بشكوك تحوم حول الخيانة أو رفض الطلاق**

وقالت رئيسة الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات نائلة الزغلامي إن إطلاق هذه الخارطة التفاعلية يعد التجربة الأولى في المنطقة العربية سبقتها تجارب في أميركا اللاتينية وفي إسبانيا، مشيرة إلى أنه سيقع تحيين هذه الخارطة عند تسجيل حالات جديدة لتسهيل العمل على من يبحث عن معطيات حول هذه الظاهرة وعن الضحايا.

وستتيح الخارطة التفاعلية حول جرائم قتل النساء تعزيز التشبيك بين الجمعيات التونسية المختلفة العاملة في مجال مكافحة جرائم قتل النساء من حيث جمع وتحديث وتبادل ونشر المعلومات.

وقالت الزغلامي إنّ جرائم القتل التي تستهدف النساء لا ينبغي التعامل معها كمجرّد أرقام بل إنّ كل جريمة وراءها قصّة معاناة انتهت بالقتل، تكشف ثقافة ذكورية وثقافة مجتمع غير متسامح مع جسد المرأة ويريد السيطرة عليه.

وأوضحت الزغلامي أنّ هناك جهات تنتشر فيها هذه الظاهرة أكثر من غيرها على غرار ولايات الكاف والقيروان وتونس الكبرى.

وتظهر البيانات التي أوردتها الجمعية أن عدد الضحايا في تونس اللواتي قتلن على أيدي أزواجهن، بعد اعتياد سوء معاملتهن وتعنيفهن، تجاوز 27 امرأة منذ بداية سنة 2023.

موضة

تنورة المافن نجمة موضة الصيف

برلين - تمثل تنورة المافن نجمة الموضة النسائية في صيف 2024 لتمنح المرأة إطلالة لافتة للأنظار تعكس تفرد أسلوبها.

وأوضحت مجلة "إنستايل" أن تنورة المافن هي تنورة ذات حاشية سفلية يتم طيها إلى الداخل بالاتجاه العلوي، ما يؤدي إلى ظهور طيّات على غرار قالب كعك المافن، وهو ما يفسر سبب تسميتها بهذا الاسم.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن تنورة المافن تطل هذا الموسم بقصة طويلة ماكسي، مشيرة إلى أن تنورة المافن الماكسي تسلط الضوء على الوسط وتمنح المرأة إطلالة رومانسية لذيذة.

وتمتاز تنورة المافن الماكسي بتنوع إمكانيات التنسيق، حيث إنها تتناغم مع القطع الفوقية الرائجة بقوة هذا الموسم مثل صديري البدلة والقميص الواسع والتوب ذي القصة غير المتماثلة والتانك توب.

كما تتناغم تنورة المافن الماكسي مع حذاء رياضي أو حذاء باليرينا أو حذاء ماري جين أو صندل ذي إبزيم الكاحل، وذلك للحصول على إطلالة كاجوال أو أنيقة.

وتعد التنورة بمختلف قصاتها من التصاميم الأنثوية اللاّفتة، والتنورة لهذا الموسم صيحة لافتة ومميّزة بتصاميم مختلفة ومتنوعة وبأقمشة وألوان متفاوتة عصرية.

وتعتبر التنورة المافن من أكثر التصاميم جرأة وأنوثة، وهي صيحة رائجة لهذا الموسم من صيف 2024.

ويمكن للمرأة تنسيق التنورة بمختلف أشكالها في إطلالات نهارية كاجوال، أو في إطلالات شيك لافتة، وذلك يعتمد على الستايل الخاص بها أو المناسبة المرجو الذهاب إليها.

وإذا كانت المرأة صاحبة قامة صغيرة، فهي بحاجة إلى تنانير تزيد من مدى طول ساقيها. ويمكنها أن تختار تنانير قصيرة ذات خصر عال. بهذه الطريقة ستجعل ساقيها تبدوان أطول. ويمكنها أن تعتمد هذا الشكل من التنانير في إطلالاتها كافة سواء كانت النهارية أم المسائية.

وكي لا يكون مظهرها مبالغا به من الأفضل أن تبتعد عن البلايز مكشوفة الأكتاف.

وإذا كانت المرأة من محبات التنانير الميدي، فينصحها الخبراء باختيار الموديل الذي يعجبها من تنورة مكسرة إلى تنورة مستقيمة وغيرها من الأشكال، لكن بشرط أن تكون تصل إلى منتصف الساق ومرفقة بشق. هذا الأخير يساهم في منحها وهم الطول، كما أن الحدود التي تصل إليها هذه التنورة تبرز شكل جسمها الطبيعي وتمدحه.

وإذا كانت صاحبة أسلوب محافظ وتلجأ بالعادة إلى تنانير طويلة، فعليها استبدالها بتلك التي تصل إلى حدود الكاحل.

نصائح

تدابير لمواجهة حروق الشمس

برلين - يرتفع خلال فصل الصيف خطر الإصابة بحروق الشمس بسبب التعرض المفرط لأشعتها. فما هي أعراض الإصابة بحروق الشمس؟ وكيف يمكن مواجهتها؟

للإجابة عن هذه الأسئلة، أوضحت طبيبة الأمراض الجلدية الألمانية ماريون مورس – كاربي أن أعراض الإصابة بحروق الشمس تتمثل في سخونة الجلد واحمراره، مع الشعور بألم وحكة، كما يصبح الجلد حساسا للضغط.

وأضافت مورس – كاربي أن في حالة الضرر الشديد للجلد، قد تنشأ أيضا بثور، مشددة على ضرورة الابتعاد عن الشمس فور ملاحظة هذه الأعراض وتجنب التعرض لها لمدة 48 ساعة.

وأردفت مورس – كاربي أنه ينبغي بعد ذلك تبريد موضع الإصابة عن طريق أخذ دش بارد، حيث يعمل التبريد على تخفيف المتاعب. ولزيادة تأثير التبريد، يمكن ارتداء تي شيرت مبلل أو وضع منشفة مبللة على موضع الإصابة.

ويراعى عدم تبريد موضع الإصابة طويلا أو على نحو شديد، كي لا تنخفض درجة حرارة الجلد بشدة.

ومن جانبها، أشارت طبيبة الأمراض الجلدية الألمانية أورسولا زيلربيرج إلى أنه يمكن اللجوء إلى بعض العلاجات المنزلية لمواجهة حروق الشمس مثل الشاي الأسود، حيث إنه يحتوي على مواد عفصية يمكنها أن تهدئ البشرة المتهيجة بسبب الشمس، فضلا عن تأثيرها المضاد للالتهابات.

ولهذا الغرض، يتم غلي عدة أكياس من الشاي الأسود لمدة طويلة، ثم يتم غمس قطعة قماش في الشاي الأسود المُبرد ووضعها على الجلد لمدة 20 دقيقة تقريبا.

كما يعد اللبن الرائب من العلاجات المنزلية الفعالة في مواجهة حروق الشمس، وذلك بفضل تأثيره التبريدي. ولهذا الغرض يتم توزيع اللبن الرائب على الجلد وتركه لمدة 10 دقائق كي يؤتي مفعوله، ثم شطفه.

وأشارت زيلربيرج إلى أن خل التفاح وعصير الليمون وزيت جوز الهند تعد وصفات منزلية غير مناسبة لمواجهة حروق الشمس.

وأضافت زيلربيرج أن حروق الشمس يمكن أيضا مواجهتها بواسطة مستحضرات العناية المحتوية على الألوفيرا أو فيتامين "إي" أو الخلاصات النباتية مثل البابونج أو الأذريون.

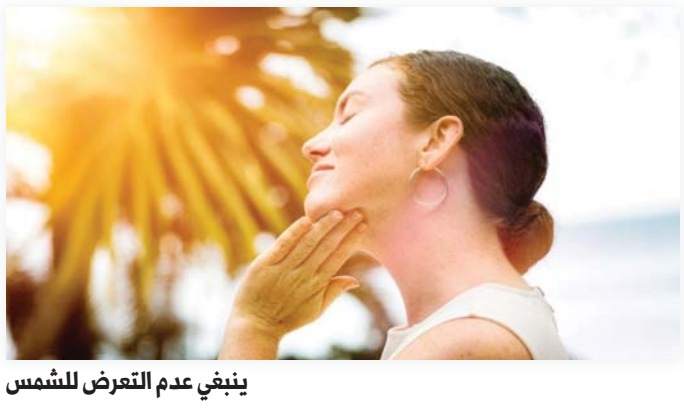

ينبغي عدم التعرض للشمس

العرب
الخميس 2024/06/20
السنة 47 العدد 13164

عمال المجاري في باكستان يواجهون الإذلال والمخاطر

الأقلية المسيحية تتكفل بمهمة الصرف الصحي في البلاد

تلتصق مهمات نظافة الشوارع وتسريح المجاري بالوضاعة والإذلال والإهانة على الرغم من أن العاملين فيها يقدمون أفضل خدمة للمجتمع والناس الذين يحتاجون إلى التخلص من نفاياتهم يوميا، ففي باكستان تتكفل الأقلية المسيحية بالتصريف الصحي كعنوان وتمييز لهم عن الأغلبية المسلمة.

مهنة شريفة ووسخة

زوفين إبراهيم

كراتشي - يساعد رجلان الرجل الأصلع الذي يرفع نفسه من فتحة المجاري. ويحاول العامل الذي يبدو في الأربعينيات من عمره التقاط أنفاسه وهو يجلس على الحافة، مرتديا ملابس بلون الماء الملوث الذي يتعامل معه.

يعدّ هذا الأمر مشهدا مألوفا في كراتشي، حيث ينتج سكانها الذين يزيد عددهم عن 20 مليون نسمة 475 مليون غالون يوميا من المياه المستعملة التي تتوجه إلى أنظمة الصرف الصحي المتداعية منذ عقود.

وبعد أكثر من مئة مهمة في المجاري خلال العامين الماضيين، قال عادل مسيح، البالغ من العمر 22 عاما، "أثبتت لكبار السن أنني أستطيع إتقان هذه المهمة". ويأمل أن يتلقى خبر ترقيته خلال الأشهر الستة المقبلة من كاشها (غير موظف رسمي) إلى بوكا (موظف دائم) في شركة كراتشي للمياه والصرف الصحي الحكومية، التي كانت تعرف سابقا باسم مجلس المياه والصرف الصحي في كراتشي، ويشار إليها عادة باسم مجلس المياه.

ويجني عادل 25 ألف روبية (90 دولارا) شهريا، لكنه يتلقاه مبلغا مجمّعا يصل إلى 75 ألف روبية (269 دولارا) كل ثلاثة أشهر. وسيرتفع الراتب، عند ترقيته، إلى 32 ألف روبية (115 دولارا)، وهو الحد الأدنى الذي حددته الحكومة للأجور في إقليم السند.

وقال أمجد مسيح، البالغ من العمر 48 عاما، إن "المرة الأولى هي دائما التجربة الأكثر رعبا". وأكد أنه علّم عادل ما يجب فعله وما يجب تجنبه في المهنة. وأضاف "عليه أن يكون ذكيا ليتغلب على الموت، وهو رفيقنا أثناء نزولنا". ويذكر أنه واحد من بين 2300 عامل تنظيف مجاري توظفهم الشركة.

وليس جيش الصراصير والرائحة الكريهة أو الفئران التي تسبح في المياه القذرة الأمر الوحيد الذي يواجهه هؤلاء العاملون، بل يتعاملون أيضا مع الشفرات والحقن المستعملة العائمة، وهي التي تثير قلقهم.

> رغم تبني حكومة السند سياسة الصرف الصحي إلا أنها لم تعالج المخاوف المتعلقة بظروف العمل والمعيشة لهؤلاء العمال

لكن الدخول إلى المجاري يبقى الملاذ الأخير، قال أمجد، الذي يعمل في شركة المياه والصرف الصحي منذ 2014، وأصبح عاملا دائما في 2017 "نحاول أولا استخدام عمود طويل من الخيزران لسحب النفايات وتخفيفها، وعندما يفشل ذلك، ننزل وننظفها بأيدينا".

فوهة الاختناق

وتدعي الشركة أنها تزود العمال بمعدات الحماية الشخصية لوقايتهم من المخاطر المادية والكيميائية والميكروبية، إلا أن الكثيرين، مثل أمجد، يرفضون ارتداءها.

وقال عادل "أحتاج إلى تحسس الصخور والحجارة بقدمي لأتمكن من رفعها. لا يحدث شيء لنا. نذهب إلى الطبيب لتلقي العلاج ونعود إلى العمل".

وقال مسؤول سابق في الشركة، وقد تحدث إلى خدمة إنتر برس بشرط عدم الكشف عن هويته، إن العمل يخلّف العديد من الوفيات والإصابات. وصرّح أن "الأمر متروك للمشرفين. يجب عليهم التأكد من أنهم لا يرسلون إلا الرجال الذين يمتثلون للوائح السلامة". وقال إن معدات الحماية يجب أن تشمل أقنعة الغاز والسلالم والقفازات باعتبارها "الحد الأدنى"، حيث تحدق بهم مخاطر صحية محددة بالإضافة إلى خطر الموت.

خطر الغازات

يواجه العمال بالإضافة إلى المخاطر المادية الخطر غير المرئي، وهو الغازات مثل الميثان وأول أكسيد الكربون وثاني أكسيد الكبريت وأكسيد النيتروس التي تنتج عندما تحتوي مياه الصرف الصحي على مبيضات الكلور والمذيبات الصناعية والبنزين وتختلط بالخرسانة في الأنابيب. وسبق أن أودت بحياة المنظفين.

وتوفي عاملان شابان في مارس، وهما عارف مون مسيح، 25 عاما، وشان مسيح، 23 عاما، بعد استنشاق أبخرة سامة في فيصل أباد، في إقليم البنجاب. كما توفي عاملان في كراتشي أثناء تنظيف خطوط الصرف الصحي في يناير.

ووفقا لمجموعة "المنظفون أبطال خارقون"، وهي مجموعة مناصرة، لقي حوالي 84 من عمال الصرف الصحي حتفهم في 19 منطقة في باكستان على مدى السنوات الخمس الماضية. وأكد تقرير اللجنة الوطنية لجامعي المخلفات الصادر في 2018 أن عامل صرف صحي واحد يموت كل خمسة أيام في الهند المجاورة.

وذكر أمجد "كدت أموت ذات مرة". وأغمي عليه حين اشتم الغاز. وأضاف "لحسن حظي، أنهيت المهمة وصعدت ثم انهرت".

وأشار إلى أن عددا غير قليل من زملائه قد ماتوا في الداخل. وقال عادل إنه استنشق الغازات عدة مرات أيضا. وتابع "تحترق عيناي. وأتقيأ عندما أخرج وأشرب زجاجة من المشروبات الغازية الباردة". لكنه نُقل إلى المستشفى في المرة الأخيرة التي حدث فيها ذلك، لمّا أغمي عليه.

ويقول أمجد إنهم تعلموا اتخاذ الاحتياطات مع مرور الوقت. وصرّح "نفتح غطاء المجاري للسماح للغازات بالخروج قبل الدخول". ويضيف أن رؤية جرذ ميت يطفو على السطح يدل على وجود غازات.

ويعمل رجال النظافة ضمن فرق تتكون من أربعة. وينزل أحدهم مرتديا حزاما مربوطا بحبل. وإذا طرأ أمر ما أو انتهت المهمة، فسيسحب الرجال الثلاثة الذين ينتظرون في الخارج الحبل على الفور. لكن السحب يتم بعد مرور ثلاث إلى أربع دقائق دون انتظار العلامة "في حال فقد الوعي". ويدعي أمجد أنه قادر على حبس أنفاسه لمدة تصل إلى خمس دقائق لأنه "يجب أن يصل أحيانا إلى عمق 30 قدما". ويبقى عادل غير قادر على تجاوز سبعة أقدام كحد أقصى وحبس أنفاسه لمدة لا تزيد عن دقيقتين. وغالبا ما تكون المصارف مسدودة بالحجارة والصخور التي تحتاج إلى رفع للسماح للمياه بالتدفق بحرية.

كما يقبل أمجد وعادل مهمات خاصة، مثل بقية عمال النظافة في الشركة. وتعرف المؤسسة بهذا لكنها تغظ البصر. ويقول المسؤول "إذا كان بإمكانهم جني كسب إضافي، فلا بأس بذلك".

وأضاف عادل "يتصل بنا السكان والمطاعم لفتح المصارف المسدودة. ويمكننا أن نكسب جيدا بقبول بضع ساعات من العمل".

عمال نظافة للمسيحيين

لا تجمع أي علاقة بين عادل وأمجد، لكنهما يحملان نفس اللقب (مسيح) الذي يشير إلى دينهما. وذكرت منظمة "ووتر إيد باكستان" أن 80 في المئة من عمال الصرف الصحي في البلاد هم من المسيحيين، على الرغم من أنهم يشكلون 2 في المئة فقط من عامة السكان وفقا لتعداد سنة 2023.

ويربط تقرير "العار والوصمة في مجال الصرف الصحي"، الذي نشره مركز القانون والعدالة في 2021 أعمال الصرف الصحي بالنظام الطبقي القديم السائد في شبه القارة الهندية والذي يربط العائلات بالمهن.

ويشير التقرير إلى أن "هذه الممارسة القاسية قد تلاشت في باكستان إلى حد كبير. ولكن الصرف الصحي قد يكون المهنة الوحيدة التي يستمر فيها هذا الهيكل الطبقي التقليدي".

ويشمل تقرير مركز القانون والعدالة مسحا لموظفي وكالة المياه والصرف الصحي التي توفر مياه الشرب وتضمن التشغيل السلس لأنظمة الصرف الصحي، وشركة لاهور لإدارة النفايات المكلفة بجمع النفايات الصلبة والتخلص منها من المنازل والصناعات والمستشفيات في مدينة لاهور في مقاطعة البنجاب. وتوظف وكالة المياه والصرف الصحي 2240 عامل نظافة، منهم 1609 مسيحيون. وتضم شركة لاهور لإدارة النفايات 9 آلاف عامل وجميعهم مسيحيون.

ويعتقد 87 في المئة من الموظفين في كلتا المؤسستين أن "عملهم مخصص للمسيحيين فقط"، بينما قال 72 في المئة من العمال المسيحيين إن زملاءهم المسلمين في العمل "يرون أن هذا العمل ليس لهم".

وينطبق نفس الشيء في كراتشي أيضا. وكانت اللجنة تعلن حتى قبل حوالي خمس سنوات، عن وظيفة عمال تنظيف المجاري، وتطلب غير المسلمين على وجه التحديد. لكنها توقفت بعد تلقي انتقادات من جماعات حقوقية.

وقال المسؤول "أزلنا هذا الشرط وأصبحنا نوظف المسلمين لتنظيف المجاري، لكنهم يرفضون النزول إليها". وألغيت السياسة التمييزية المتمثلة في توظيف غير المسلمين المنتمين إلى الأقليات فقط في أعمال النظافة في إقليم البنجاب، في 2016.

ومع حفر نصف كراتشي ووضع خطوط صرف جديدة، يتولى البشتون (مجموعة عرقية مسلمة) جل المهمات إضافة إلى الأفغان حتى العام الماضي.

ويقول أمجد إنهم "ينزلون في نفس المياه القذرة". وقد تلقى وظيفة أفضل في مبنى سكني ويكسب المزيد. وأشار "يعني أن تكون موظفا دائما في دائرة حكومية الأمن مدى الحياة. وأصبحت الحياة أسهل قليلا على أساس يومي أيضا. لا تتعرض لمضايقة الشرطة، وتحصل على إجازة مرضية ورعاية صحية مجانية، وتتوفر مزايا تقاعد أيضا، ولا يمكن طردك بناء على رغبة شخص واحد".

الطريق إلى الأمام

لكن عمل أمجد وعادل وكيفية معاملة أصحاب العمل لهما يتناقضان تماما مع ما وقعته الحكومة الباكستانية بموجب أهداف التنمية المستدامة، وخاصة الهدف 8 الذي ينص على "تحسين ظروف عمل عمال النظافة".

ويبدو من غير المرجح أيضا أن يتحقق الهدف 8.5 "العمالة الكاملة والعمل اللائق بأجر متساو" و8.8 "حماية حقوق العمال وتعزيز بيئات العمل الآمنة" بحلول 2030.

وأشارت فرح ضياء، مديرة لجنة حقوق الإنسان المستقلة في باكستان، لخدمة إنتر برس، إلى أن البلاد لم تحرز تقدما يذكر في تلبية معايير العمل اللائق لعمال النظافة الذين يعتبرون من بين "مجموعات العمل الأكثر تهميشا في القوى العاملة الباكستانية".

وأكدت حرمانهم من "أجر معيشي أو القدرة على العيش في بيئة خالية من وصمة العار الاجتماعية"، ولم يتلقوا حتى معدات السلامة الكافية والتدريب لحماية أنفسهم من المخاطر المهنية. كما أشارت إلى الزمن تجاوز السياسة الوطنية للصرف الصحي لسنة 2006 و"لم تعالج هذه المخاوف".

ولوحظ الشيء نفسه في إقليم السند، حيث يعيش أمجد وعادل. وقالت ضياء "على الرغم من تبني حكومة السند سياسة الصرف الصحي الإقليمية في 2017، إلا أنها لم تعالج المخاوف المتعلقة بظروف العمل والمعيشة لهؤلاء العمال في الإقليم".

> معدات الحماية يجب أن تشمل أقنعة الغاز والسلالم والقفازات لمواجهة مخاطر صحية محددة بالإضافة إلى خطر الموت

> 80
> في المئة من عمال الصرف الصحي من المسيحيين، يشكلون 2 في المئة فقط من عامة السكان

وتماشيا مع الهدف 8 من أهداف التنمية المستدامة، عملت ووتر إيد باكستان مع الحكومة المحلية في منطقة مظفرجاره في مقاطعة البنجاب سنة 2021 لضمان سلامة عمال الصرف الصحي.

وإضافة إلى توفير معدات السلامة ومياه الشرب النظيفة، أكد محمد فضل، الذي يرأس برنامج الإستراتيجية والسياسة في المنظمة، أنها دعت إلى أن "يتمتع هؤلاء العمال الأساسيون بالاحترام والكرامة التي يستحقونها".

وعمل نعيم صادق، وهو مهندس صناعي مقيم في كراتشي وناشط اجتماعي يناضل منذ فترة طويلة من أجل حقوق هؤلاء الرجال، على حساب أعلى الرواتب وأدناها في القطاع العام.

ويريد صادق رضا حظرا كاملا على جمع القمامة يدويا. وقال "لا أعرف كيف نسمح لزملائنا الرجال بالدخول إلى مجاري مليئة بالنفايات البشرية والغازات السامة. نحتاج إلى آلات لإنجاز هذا العمل القذر والخطير".

وقال المسؤول في شركة كراتشي للمياه والصرف الصحي إن للمؤسسة 128 أداة متنقلة مجهزة بآلات نفث تزيل المياه من المجاري حتى يمكن للمنظفين النزول إلى فتحة بطول 30 قدما دون الحاجة إلى الغوص فيها لإزالة الطين الخشن والأخشاب والحجارة التي لا يمكن امتصاصها ويجب تحريكها يدويا".

وليس هذا كافيا لصادق. وتوصل قبل سنة مع مجموعة من المحسنين إلى نموذج أولي لآلة تنظيف مزراب بسيطة (باستخدام هيكل الدراجة النارية)، التي يعتبرها أرخص آلة في العالم، بتكلفة 1.5 مليون روبية (5382 دولار).

وقال "يمكن إرسالها إلى عمق المجاري لإحضار الحجارة والصخور والحمأة والطمي، وهي أداة نفث عالية الضغط تكافح الانسدادات".

وأصبح الأمر في يد الحكومة التي يمكنها اعتماد التصميم وتصنيع الأداة التي أطلق عليها اسم باهالاي (اللطف، المنفعة). وقال صادق "نحن على استعداد تام لمشاركة التصميم".

أوروبا 2024: مواجهة إسبانيا امتحان لإيطاليا حاملة اللقب

إنجلترا تتسلح بالخبرة لتحدي طموح الدنمارك

نهائي مبكر يشهده ملعب فيلتينس أرينا في جيلسنكيرشن اليوم الخميس بين العملاقين منتخب إيطاليا حامل اللقب ونظيره الإسباني في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الثانية لكأس أمم أوروبا (يورو 2024) بألمانيا. واستهل المنتخبان مسيرتيهما في البطولة القارية بالفوز.

غيلزنكيرشن - يشهد دور المجموعات في كأس أوروبا 2024 في كرة القدم أقوى مبارياته على الورق الخميس في غلزنكيرشن، عندما تلتقي إيطاليا حاملة اللقب مع إسبانيا للمرة الخامسة تواليا في البطولة القارية، فيما تسعى إنجلترا الحالمة بلقب قاري أوّل إلى تحقيق فوزها الثاني عندما تلاقي الدنمارك في فرانكفورت.

في المجموعة الثانية، يسعى المنتخبان إلى البناء على انتصارهما في الجولة الأولى، بعد أن قلبت إيطاليا تخلّفها أمام ألبانيا إلى فوز 2–1 وفازت إسبانيا على كرواتيا بثلاثية نظيفة. وسيضمن الفائز بالمباراة التأهل إلى ثمن النهائي، بعد أن انتهت المواجهة الثانية في هذه المجموعة بين كرواتيا وألبانيا بالتعادل.

> مدرب إنجلترا ساوثغيت يتعيّن عليه أن يحلّ معضلة فودن الذي فشل في نقل عدوى عروضه الرائعة في سيتي إلى المنتخب

وتغلّبت إيطاليا على إسبانيا في النسختين الأخيرتين، 2–0 في ثمن نهائي عام 2016، ثم بركلات الترجيح في نصف نهائي النسخة الأخيرة التي أقيمت صيف عام 2021. لكن إسبانيا تغلّبت على إيطاليا برباعية نظيفة في نهائي نسخة عام 2012 بعد أن تعادلا 1–1 في دور المجموعات.

كما التقيا في ربع نهائي 2008، عندما فازت إسبانيا بركلات الترجيح. واعتبر مدرب إسبانيا لويس دي لا فوينتي أن فريقه قدّم مباراة مثالية أمام كرواتيا بقوله "فريقي متعطّش للانتصارات والأمر يتعلّق بلاعبي الخبرة والشبان على حد سواء. أريد الإشادة بطموح هذه المجموعة غير المتناهي".

معضلة فودن

أما نظيره الإيطالي لوتشانو سباليتي فقال "أتوقع مباراة مختلفة تماما عن اللقاء الأوّل ضد ألبانيا". وتابع "لا أوافق البعض بأن المهم هو النتيجة. كلا، المهمّ أن تقدّم كرة قدم جميلة أيضا، لأنك إذا لم تفعل فأن المنتخبات القوية ستتغلّب عليك". وتوّجت إسبانيا باللقب ثلاث مرّات، كان آخرها عام 2012 وهي تتساوى في الرقم القياسي مع ألمانيا. وفي 40 مواجهة بين الطرفين، فازت إسبانيا 13 مرّة مقابل 11 فوزا لإيطاليا.

وفي فرانكفورت ضمن المجموعة الثالثة، يتعيّن على مدرب إنجلترا غاريث ساوثغيت الباحث عن فوزه الثاني تواليا أن يحلّ معضلة فيل فودن الذي فشل في نقل عدوى عروضه الرائعة في صفوف فريقه مانشستر سيتي إلى المنتخب الوطني، لدى مواجهة الدنمارك. أثار العرض المخيب الأخير لفودن مع منتخب بلاده جدلا، حول استخدام ساوثغيت لهذه الموهبة الرائعة. اختير اللاعب البالغ من العمر 24 عاما أفضل لاعب في الدوري الإنكليزي الممتاز الموسم الفائت، بعد أن لعب دورا رئيسا في إحراز سيتي لقبه الرابع تواليا، بتسجيله 19 هدفا ونجاحه في ثماني تمريرات حاسمة. لكن خلافا لعروضه الرائعة مع سيتي، فإنه لم يجد نفسه بعد في صفوف منتخب بلاده.

فقد عانى خلال مشوار إنجلترا إلى نهائي النسخة السابقة التي أقيمت صيف عام 2021، حيث بدأ بشكل ضعيف في أول مباراتين ولعب لمدة 25 دقيقة فقط، قبل أن يغيب عن الخسارة أمام إيطاليا في المباراة النهائية بسبب الإصابة. ولم يقدّم فودن أيضا المستوى المعهود منه في مونديال قطر عندما خرج فريقه في ربع النهائي ضد فرنسا، وقد سجّل هدفا واحدا في آخر 13 مباراة دولية و4 أهداف فقط في 35 مباراة مع منتخب بلاده. أدى قرار ساوثغيت بإشراك جود بيلينغهام في مركز اللاعب رقم 10 وبوكايو ساكا على الجبهة اليمنى، إلى الزجّ بفودن على الجهة اليسرى. ليست المرة الأولى التي يشعر فيها فودن بأنه ضائع في هذا المركز.

في المقابل، يشغل فودن مركز اللاعب رقم 10 في مانشستر سيتي كما يلعب على الجهة اليمنى أيضا في بعض الأحيان. أحد الحلول أمام ساوثغيت هو إعادة بيلينغهام للعب إلى جانب ديكلان رايس على حساب ترنت ألكسندر-أرنولد واشراك فودن مكانه، على أن يلعب أنطوني غوردون على الجهة اليسرى. وقال مدرّب الدنمارك كاسبر هيولماند "لا أحد يتوقع أن نتغلّب على إنجلترا، لكن هذا الأمر يمكن أن يحصل. الأمر بأيدينا، إذا خرجنا فائزين ستتغيّر المعادلة أمامنا تماما".

مواجهة خاصة

أما ساوثغيت فقال "أسلوب الدنمارك يختلف عن صربيا بالتأكيد، لكن هذا لا يعني بأننا لن نواجه المتاعب أمامه". وتابع "يتعين علينا أن نلعب كما فعلنا في الشوط الأوّل ضد صربيا".

وتعتبر المباراة ثأرية للدنمارك التي خرجت أمام إنجلترا في نصف نهائي النسخة الأخيرة بخسارتها 1–2 بعد التمديد.

وفي مباراة أخرى بنفس الجولة، يحتضن ملعب "أليانز أرينا" في مدينة ميونخ، مواجهة من نوع خاص بين صربيا وسلوفينيا، في ديربي يوغسلافي خاص. وبعد خسارة صربيا في الجولة الأولى أمام إنجلترا، ستكون مواجهة الديربي فرصة لتحقيق فوز وضرب عصفورين بحجر، في انتظار تعثر الدنمارك في مواجهة إنجلترا، من أجل الحفاظ على الحظوظ في بلوغ الدور المقبل. على الجانب الآخر، يتسلح منتخب سلوفينيا بتعادله المثير مع الدنمارك، في سعيه لخطف نقاط أخرى تعزز حظوظه في التأهل لدور الستة عشر.

وسبق للفريقين أن ألتقيا في نسخة عام 2000 في هولندا وبلجيكا، حيث كان الظهور الأخير لمنتخب يوغسلافيا في ذلك الوقت، وانتهت المباراة بالتعادل المثير 3–3. وقال مدرب صربيا دراغان ستويكوفيتش "لا بديل لدينا سوى الفوز وسنبذل قصارى جهودنا لتحقيقه". وتابع "لقد هنأت اللاعبين بعد المباراة ضد إنجلترا. لا وجود للخيبة باستثناء النتيجة. لا أحبّ الخسارة لكنها جزء من عملي".

منافسة شرسة

بنزيمة يتصدر لائحة الرابحين من رحيل حمدالله عن اتحاد جدة

الرياض - تستفيد عدة عناصر من الرحيل المحتمل لعبدالرزاق حمدالله، مهاجم اتحاد جدة، هذا الصيف، إلا أنه سيكون هناك من يخسر أيضا بسبب هذه الخطوة.

وأشارت تقارير صحفية سعودية إلى أن حمدالله قريب من مغادرة أسوار قلعة "العميد"، على أن تعوضه الإدارة الجديدة للنادي بمحترف أجنبي آخر في سوق الانتقالات الصيفية.

ولم يصدر اتحاد جدة أي بيان رسمي بشأن موقف حمدالله، الذي يرتبط بعقد مع النادي حتى يونيو 2025، إلا أن المغربي نفسه يثير الغموض حول مستقبله من خلال رسائل مبهمة عبر حسابه على "إنستغرام".

وفي حال تأكد رحيل حمدالله عن الاتحاد، فإن وجهة المهاجم الأقرب ستكون خارج السعودية، ربما العودة إلى الدوري المغربي، أو خوض تجربة في دوري عربي جديد.

ولا يرتبط حمدالله بعلاقة جيدة مع ناديه السابق في السعودية، النصر، إذ وصلت المشاكل بين الطرفين إلى المحكمة الرياضية الدولية، وتبقى فكرة عودته مستبعدة في الوقت الحالي. كما تتجه أنظار الهلال والأهلي نحو التعاقد مع مهاجمين من الدوريات الأوروبية الكبرى، وفقا لأحدث التقارير الصحفية، وبالتالي لن تكون هناك فرصة لضم الهدّاف المغربي.

يعتبر كريم بنزيمة، مهاجم اتحاد جدة، أكثر الرابحين من فكرة رحيل حمدالله، بل إن التقارير الصحفية أكدت أن السبب الرئيسي لمغادرة المغربي هو صعوبة التأقلم مع الفرنسي في هجوم العميد. ورغم العلاقة التي تبدو طيبة بين بنزيمة وحمدالله، إلا أن التقارير الصحفية الواردة من الاتحاد تفيد بأن المهاجم الفرنسي هو من طلب الإطاحة بشريكه المغربي.

> انتقال عبدالرزاق حمدالله إلى دوري آخر سيكون بمثابة خبر سعيد للسوري عمر السومة، مهاجم أهلي جدة السابق

وأكد عدد من المحللين والخبراء صعوبة الدفع ببنزيمة وحمدالله معا في هجوم الفريق، نظرا لتداخل الأدوار، حيث يلعب كل منهما نفس الأدوار في العمق، لما لهما من خصائص متشابهة. وحمّل الخبراء ثنائية بنزيمة وحمدالله غير الموفقة مسؤولية الموسم الكارثي الذي عاشه فريق النمور، الذي انتهى بلا ألقاب.

وبرحيل حمدالله، سينفرد بنزيمة بمركز رأس الحربة، ما قد يمنحه فرصة جديدة لتحسين سجله التهديفي، بعد موسم أول مخيب في الدوري السعودي للمحترفين، على عكس التوقعات. من جانبه، سيسعى الاتحاد للاستفادة من خطأ الموسم الماضي، بالتعاقد مع مهاجم بخصائص مختلفة عن بنزيمة، ليشاركه الهجوم، أو الاكتفاء بنجم ريال مدريد السابق في هذا المركز، والبحث عن أجنحة مميزة، لإمداده بالكرات العرضية.

من جهة أخرى، وفي حال جاء رحيل حمدالله خارج الدوري السعودي، فإن المهاجم المغربي سيسهل مهمة نجوم المسابقة في صراع الهدافين، ويأتي على رأسهم كريستيانو رونالدو، وألكسندر ميتروفيتش، حيث يبدو الثنائي في طريقه لمواصلة مشواره في السعودية. ويعد حمدالله أحد أبرز المنافسين على لقب هدّاف الدوري السعودي، إذ حقق الجائزة في الموسم قبل الماضي بـ21 هدفا. كما قدم النجم المغربي مستوى مميزا الموسم الماضي بتسجيله 19 هدفا رغم التراجع الكبير في نتائج الاتحاد إضافة إلى غيابه للإصابة في أكثر من مناسبة، ولم يتفوق عليه سوى رونالدو وميتروفيتش.

وبنفس المنطق، سيكون انتقال حمدالله إلى دوري آخر بمثابة خبر سعيد للسوري عمر السومة، مهاجم أهلي جدة السابق. ويتصدر السومة، الذي انتقل إلى العربي القطري، قائمة الهدّافين التاريخيين لدوري المحترفين السعودي، برصيد 144 هدفا، جاءت كلها بقميص الراقي. ويعد حمدالله بمثابة الخطر الأكبر على رقم السومة التاريخي، إذ يملك الهدّاف المغربي 129 هدفا بقميص النصر والاتحاد، في المركز الثاني بالقائمة.

وبالنظر إلى المعدل التهديفي لحمدالله، فإن صاحب الـ34 عاما بحاجة لموسم إضافي من أجل كسر رقم النجم السوري. تجدر الإشارة إلى أن حمدالله احتاج 137 مباراة لتسجيل أهدافه، بمعدل 0.94 هدف في المباراة الواحدة، بينما لعب السومة 180 مباراة ما يعني أنه يسجل بمعدل 0.80 هدف في كل مباراة، وفقا لإحصاءات شبكة "ترانسفير ماركت".

أرقام مبعثرة

ثنائية ميسي وفينيسيوس تحت المجهر في كوبا أميركا 2024

أتلانتا (الولايات المتحدة) - تطمح الأرجنتين حاملة اللقب مع نجمها ليونيل ميسي، والبرازيل المتوّجة تسع مرّات بقيادة فينيسيوس جونيور، لتتويج جديد في كوبا أميركا في النسخة الثامنة والأربعين التي تنطلق الخميس حتى 14 يوليو في الولايات المتحدة.

وستكون هذه البطولة الأولى من أصل ثلاث تستضيفها الولايات المتحدة قبل مونديال الأندية بحلّته الجديدة في 2025 ثم كأس العالم 2026 بمشاركة 48 منتخبا والتي ستُنظّم بالشراكة مع المكسيك وكندا.

لم يستبعد ميسي الفائز بمونديال قطر 2022 المشاركة في المونديال المقبل، لكنه يركّز حاليا على كوبا أميركا التي افتتح فيها ألقابه الدولية مع المنتخب الأوّل عام 2021 بعد مشاركاتٍ عدّة مخيّبة.

سيقود الفائز بثماني كراتٍ ذهبية والذي يحتفل بعيد ميلاده الـ37 خلال البطولة، رفقة أنخل دي ماريا، لاوتارو مارتينيز وجيل شاب، المنتخب الأرجنتيني المرشّح للحفاظ على لقبه في المجموعة الأولى التي تضمّ البيرو، تشيلي وكندا خصمتها الأولى الجمعة.

يعد ميسي الوجه الأبرز في البطولة التي تقام على الأراضي الأميركية حيث يلعب الأرجنتيني مع إنتر ميامي منذ يوليو 2023. تُعتبر المدينة التي تحتضن النادي، مسرحا جديدا لكرة القدم حيث ستقام المباراة النهائية للبطولة، وحيث أنشأ الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) مكاتب له.

بعد مغادرته أوروبا، يستمتع ميسّي باللعب في الدوري الأميركي حيث نسق اللعب أبطأ، فلم يعد مطالبا بركض كثير ما يُبقيه بحالةٍ بدنيةٍ جيّدة على الرّغم من الإصابة التي لحقت به قبل فترة.

منذ انتقاله إلى إنتر ميامي، لم يخض ميسي سوى 29 مباراة في جميع المسابقات، سجّل خلالها 25 هدفا وصنع 6 تمريرات حاسمة، على الرغم من أن ناديه حديث العهد (تأسّس عام 2018) وغير المتوّج بأي لقب قبل استقدام الأرجنتيني (كأس الرابطتين المخصّصة للأندية الأميركية والمكسيكية 2023) أنهى الموسم الماضي في المركز ما قبل الأخير.

علّق "البعوضة" الأسبوع الماضي لشبكة "إي أس بي أن" على امكانية مواصلته المشوار الدولي والمشاركة في مونديال 2026 "من الرائع حصد الأرقام القياسية والانجازات، لكن لن أشارك في كاس العالم لمجرد القول إني لعبت في ست نسخ.. لا يمكن تصوّر ما سيحصل بعد سنتين. لن التزم الآن حيال تواجدي من عدمه".

في المقابل، برز فينيسيوس جونيور كأبرز نجوم البرازيل في السنوات الماضية. تطوّر مع ناديه ريال مدريد الإسباني وساهم في تتويجه بلقب دوري أبطال أوروبا للمرّة الخامسة عشرة في تاريخه، والثانية مع البرازيلي.

يأمل ابن الـ23 عاما الذي يحتفل هو الآخر بعيد ميلاده خلال البطولة، أن ينسحب نجاحه إلى المنتخب. يقول "لم أفز بأي لقب مع المنتخب بعد، وآمل أن أحقق ذلك الآن. لقد استعدينا جيدا. هذه الجيل قوي ونريد تحقيق إنجازات كبيرة مع سيليساو".

سيخوض كوبا أميركا رفقة زميليه الحاليين في ريال، المهاجم رودريغو والمدافع ميليتاو، كما زميله المستقبلي إندريك الذي يُعدّ الأمل الكبير الجديد للبرازيل بمشاركته الأولى في بطولة كبيرة وهو في عمر الـ17.

تمتلك البرازيل تشكيلة بارزة من الأسماء أيضا، على غرار الحارس أليسون، قلب الدفاع المخضرم ماركينيوس، لوكاس باكيتا وبرونو غيمارايس في وسط الملعب ورافينيا في الهجوم.

تدخل الأوروغواي التي تحمل الرقم القياسي بعدد الألقاب بالتساوي مع الأرجنتين (15)، البطولة من دون وجهٍ معروف، هو إدينسون كافاني الذي اعتزل دوليا في 30 مايو، لكن بقيادة المهاجم المخضرم لويس سواريس، دارويين نونييس والمدرّب الأرجنتيني الخبير مارسيلو بييلسا الذي استلم المنصب منذ مايو 2023.

شارك كافاني الذي مثّل منتخب بلاده في 136 مباراة سجّل خلالها 58 هدفا كثاني أفضل الهدّافين، في خمس نسخٍ من كوبا أميركا وتوّج باللقب عام 2011.

لم يستدع بييلسا الذي يُشرف على المنتخب الأولمبي أيضا، كافاني منذ تعيينه، لكنه حقق بغيابه سبعة انتصاراتٍ وتعادلا واحدا مقابل خسارتين.

العرب
الخميس 2024/06/20
السنة 47 العدد 13164

فن الطبخ يدمج اللاجئين في الحياة اللندنية

تعرف العاصمة لندن بانفتاحها على ثقافات العالم شأنها في ذلك شأن أغلب العواصم الكبيرة، وفي بادرة لإدماج اللاجئين تعمل منظمة خيرية على توفير دروس في فن الطبخ يؤمّنها لاجئون لعامة الناس، مما يتيح للكثيرين التعرّف إلى الثقافات الأخرى.

رائحة تجمع الشعوب والقلوب

لندن - تضم مؤسسة "مايغرتفول" الخيرية في لندن لاجئين ومهاجرين يقدمون دروسا في الطبخ لعامة الناس، مما يتيح لكثر التعرّف إلى ثقافات الدول التي أتوا منها.

ومن بين هؤلاء اللاجئة السورية في المملكة المتحدة فاتن التي ينكبّ تلاميذها في مطبخ الجمعية في لندن على إعداد الوصفات العائلية، كالتبولة وشاورما الدجاج و"شيخ المحشي" (الباذنجان المحشو باللحم المفروم).

ويتولى كل فريق يضم اثنين من المشاركين طهو أحد الأطباق الستة الموجودة في قائمة اليوم، بمساعدة ناجي وسانوبار، المدربين عضوي الجمعية اللذين يقدمان النصائح وأحيانا يساعدان في الطبخ.

وفي مناخ قرقعة الطناجر والسكاكين وأدوات المطبخ، وطقطقة الخضر في الزيت المغليّ، وعلى أنغام موسيقى شرقية في الخلفية، ينكبّ هؤلاء الشباب اللندنيون لمدة ثلاث ساعات على إعداد الأطباق، وفي نهاية الحصة التدريبية، يتشارك الجميع ثمرة عملهم.

ويقول ناجي "عندما يطبخ الأشخاص معا ويتشاركون الطعام، ينشأ رابط بينهم، ويتعلم المرء من الأشخاص الذين يأكل معهم، عن ثقافتهم وحياتهم".

غادر هذا الفنان الذي طلب عدم ذكر اسم شهرته بلده أفغانستان عام 2021 عندما استعادت حركة طالبان السلطة. وبعدما أمضى تسعة أشهر على الطرق مرورا بإيران وتركيا واليونان وفرنسا، نام خلالها تحت الجسور أو في محطات القطارات، وصل إلى المملكة المتحدة في يونيو 2022.

وأودع بداية مأوى للمهاجرين في جنوب لندن، حيث لم يكن يستطيع العمل ولا الدراسة، ولم يكن مرتاحا لتقاسم السكن مع غرباء.

ويروي أنه كان "شديد الاكتئاب في الأشهر الأولى". ويقول "كنت أمكث في غرفتي كثيرا".

لكنّ كل شيء تغيّر عندما انضم إلى "مايغرتفول"، وهي مؤسسة خيرية تتكون خصوصا من اللاجئين والمهاجرين الذين يقدمون دروس الطبخ لعامة الناس.

كان ناجي يدرك أنه موهوب في الطبخ منذ أن كان مراهقا، عندما كان أصدقاؤه يدعونه لإعداد وجبات الطعام لهم. لكنّه اليوم بات يتمتع بتدريب "مثل المحترفين" وفرته له الجمعية.

ومنذ أن حصل على صفة اللاجئ في سبتمبر 2023، بات في إمكانه العمل وكسب الدخل من خلال إعطاء دروس تنظمها "مايغرتفول" وتوفير خدمات إعداد الوجبات للمآدب والحفلات.

ويمثل الطبخ أيضا بالنسبة إلى ناجي وسيلة للتعبير عن قدرته الفنية على الابتكار، إذ يرى أن "الطعام يجب ألاّ يكون لذيذ المذاق فحسب، بل ينبغي كذلك أن يبدو جميل الشكل".

أما سانوبار مجيدوفا فانتقلت من أوزبكستان إلى المملكة المتحدة كي تتيح لأطفالها تعليما ذا جودة أفضل من ذلك المتاح لهم في بلدها الواقع في آسيا الوسطى.

وبعد عام على وصولها، اضطرت إلى أن تلزم منزلها بفعل إجراءات الحجر المنزلي خلال مرحلة جائحة كوفيد – 19.

وتروي أنها لم تكن تجيد اللغة الإنجليزية، وأنها بقيت في المنزل مع أطفالها الأربعة، "وكانت مرحلة صعبة".

وسعيا إلى إسعاد أطفالها، كانت تبحث عن وصفات جديدة على الإنترنت كل يوم. وبعد أن سمعت عن "مايغرتفول" من أحد الأصدقاء، أدركت أنها تستطيع تحويل شغفها إلى مهنة. وأكثر ما تهواه إعطاء دروس لتعليم كيفية صنع طبق "بلوف"، النسخة الأوزبكية من بيلاف الأرز.

وتشرح مؤسِسَة "مايغرتفول" جيس تومسون أن الجمعية "تضمّ أعضاء من 38 جنسية، وهذا يعني الكثير من أنواع المطبخ المختلفة والمثيرة".

وتركّز الجمعية في عملها على ضحايا الهجرة القسرية القادمين من بلدان الشرق الأوسط وأفريقيا وجنوب شرق آسيا وأميركا اللاتينية.

وتلاحظ جيس تومسون أنهم "يجدون أنفسهم معزولين اجتماعيا عند وصولهم" إلى المملكة المتحدة.

وتوضح أن "مايغرتفول" توفّر لهم "ملجأ ومجتمعا، يمكنهم من خلالهما تعزيز ثقتهم بأنفسهم وتقديرهم لذواتهم لأنهم يرون أن لديهم ما يساهمون به" في المملكة.

صباح العرب

هيثم الزبيدي

مصالحة مع عامل النظافة

في مناسبتين على الأقل، جلست مع عمال نظافة غربيين. مرة في حانة في لندن، ومرة أخرى في عرس لقريب في مدينة آخن في ألمانيا.

في المرة الأولى، تعرفت على مهنة الإنجليزي بعد حوار طويل عن أشياء مختلفة. كان مهتما ومطلعا نسبيا، وسألته بعد أكثر من ساعة من الحوار عن وظيفته فقال إنه يجمع القمامة من شوارع الحي الذي تقع فيه مؤسسة "العرب" في ذلك الحين. قالها بكامل الثقة، ودون إحساس بأنه يؤدي وظيفة تقل أهمية عن أي وظيفة أخرى.

في المرة الثانية، كان العرس مزدحما ولم يكن هناك من يقوم بخدمة الضيوف. العريس بإمكانيات محدودة وانتهينا كلنا نخدم في العرس. أحد أصدقاء العريس كان شابا ألمانيا، تحرك كمن يخدم في عرس أخيه. لاحظت سرعته وقدرته على أن يحمل صينية عليها كمية معتبرة من الكؤوس المليئة بالمشروبات. بعد أن هدأ المحتفلون، توقفنا نلتقط أنفاسنا. سألته، فتعثر باللغة. لا هو يتقن الإنجليزية وأنا معرفتي بالألمانية صفرية. ثم سهل الأمر بأن رفع برميل الزبالة الكبير وشرح لي أنه يتجول فجرا مع الشاحنة ليجمع القمامة. بعد تدخل صديق عربي يتقن الألمانية، عرفت تفاصيل أكثر وأنه ينهي عمله صباحا، وأنه مستمتع بالمهنة لما توفره له من بقية ساعات النهار والراتب المعقول. كان فخورا بما يقدمه لمدينة آخن الجميلة.

استعدت تلك الحوارات وأنا أقرأ موضوعا سينشر في عدد اليوم من الصحيفة عن معاناة عمال المجاري في باكستان. ما يواجهونه هو خليط من إذلال اجتماعي وأمراض من قلة العناية، وحوادث قاتلة. لا أحد يقدر ما يقومون به، بل إنهم على قائمة لا إنسانية بكل المعايير حين يكون مطلوبا منهم مواجهة كل هذه المعاملة، وهم محاطون بكل ما يكدر النفس من روائح وجراثيم وبنية تحتية متهتكة وقلة تدريب وتعرض دائم للمخاطر.

هذا حال قطاع مهم من العاملين هم عمال النظافة وعمال المجاري وعمال جمع القمامة في العالم الثالث. نردد أن النظافة من الإيمان، لكننا نمارس تمييزا معيبا عندما يتعلق الأمر بعامل النظافة. لا أريد تخيل عالمنا المتعثر في كل شيء وقد صار يفتقد إلى عمال النظافة وجمع القمامة والمجاري. قد أسجل الكثير من الملاحظات عن مستويات أدائهم، لكنهم بلا شك سيسجلون أضعافا مضاعفة من التشكيات مما يلقونه من معاملة أو نظرة. الرواتب بالطبع في الحضيض.

من الصعب تغيير الانطباع وإعادة تقييم أهمية هذا النوع من الأعمال والخدمات. لا نطالب بأن نجد في صوت عامل النظافة في عالمنا العربي ذلك الاندفاع والتصالح مع مهنة ترتبط بالنفايات كما لمسته في العامل الإنجليزي أو الآخر الألماني. ولكن من الضروري أن نتصالح نحن مع أنفسنا في قبول أهمية دور هذه الشريحة العمالية المهمة.

أحيت مي سليم حفلا غنائيا على هامش احتفالات موسم عيد الأضحى المبارك، ويعتبر هذا الحفل الأول لمي سليم عقب عودتها للغناء مباشرة، وبدأت الحفل على أنغام «الليلة دي» وسط تفاعل كبير من الجمهور.

وقدمت باقة من ألمع أغانيها، منها «احنا كبنات»، «أنا سكر» التي سبق أن قدمتها في فيلم «عش البلبل»، «طال»، «سمعاه» و«سكتا له».. بالإضافة إلى «سهر الليالي» لفيروز و«بنت السطان» لعدوية و«الفرولة» لمتقال.. وغيرها.

تعاقدت مي سليم على مسلسل أمير العوامري أمام هاني سلامة والذي سبق وتم تأجيله وخروجه من السباق الرمضاني.

مهرجان موازين في المغرب يعود مع الكبار

الرباط - يستأنف مهرجان موازين إيقاعات العالم في المغرب رحلته مع عشاق الموسيقى والغناء بعد توقف أربع سنوات، حاملا في جعبته العديد من المفاجآت في الدورة الـ19 التي تنطلق الجمعة وتستمر حتى التاسع والعشرين من يونيو.

تشارك في المهرجان مجموعة من أشهر الفنانين من بينهم المصرية أنغام واللبنانية هيفاء وهبي واليمنية بلقيس، إلى جانب نجوم المغرب أمثال سميرة سعيد ونجاة عتابو وسعيدة شرف وابتسام تسكت وجنات.

ومن الغرب تشارك نيكي ميناج والأسترالية كايلي مينوج والأميركية كاميلا كابيلو والأسكتلندي كالفين هاريس والأرجنتينية نيكي نيكول والنيجيرية أيرا ستار والفرنسي يامي والكولومبي يوري بوينافينتورا.

ومن أبرز مفاجآت هذا العام، مشاركة الفنان المصري محمد رمضان لأول مرة في المهرجان، فيما يستضيف مسرح محمد الخامس حفلا فريدا في الثالث والعشرين من يونيو بتقنية الهولوغرام للمطربة أم كلثوم.

وبجانب الجدل الذي يسبق المهرجان كل عام بين هواة الموسيقى وتيار المحافظين الذي يتحفظ على تصرفات وملابس بعض الفنانين الغربيين المدعوين، انطلقت مؤخرا حملات على وسائل التواصل الاجتماعي لمقاطعة هذه الدورة تضامنا مع سكان غزة.

ومهرجان موازين إيقاعات العالم الذي تأسس عام 2001 هو من أكبر المهرجانات الموسيقية في المغرب وشمال أفريقيا، إذ جذب على مدى سنواته كبار الفنانين أمثال الفرنسي شارل أزنافور والأميركية ماريا كاري والعراقي كاظم الساهر والسوري جورج وسوف، إضافة إلى انعكاسه الإيجابي على حركة السياحة. وكانت آخر دورة أقيمت للمهرجان في 2019 قبل جائحة فايروس كورونا، وأشارت جمعية مغرب الثقافات المنظمة للمهرجان إلى أنها جذبت أكثر من مليوني زائر.

اليوم على الأرض يمكن أن يصبح 25 ساعة

برلين - كشفت دراسة ألمانية أن اليوم على كوكب الأرض يمكن أن يصبح 25 ساعة بدلا من 24 ساعة.

وقال علماء في جامعة ميونخ التقنية إن اليوم على الأرض يمكن أن يمتد في النهاية إلى 25 ساعة، وهو اكتشاف يمثل تقدما كبيرا في فهم دوران الأرض من خلال ديناميكيات الدوران.

وتكمل الأرض دورة واحدة حول محورها مرة كل 24 ساعة، ما يمثل يوما واحدا، لكن دوران الأرض لم يكن دائما ثابتا، وفي وقت مبكر من تاريخ الكوكب، ربما كان الدوران أقل من 10 ساعات.

وذكرت صحيفة ذا صن البريطانية اليومية أن "الأمر قد يستغرق الملايين من السنين قبل أن تتم إضافة ساعة أخرى، إلا أن أيام الأرض تطول لسنوات في الواقع، فهي تزداد طولا بنحو 1.8 ميلي ثانية في كل قرن".

وأفادت بأن هذه زيادة قدرها دقيقة واحدة كل 3.3 مليون سنة، ما يعني أن الأمر قد يستغرق 200 مليون سنة قبل إضافة ساعة أخرى إلى اليوم الأرضي.

وبحسب الدراسة، يبدو أن القمر هو المسؤول، لأن الاحتكاك الناتج عن المد والجزر يؤدي إلى إبطاء دوران الأرض بمرور الوقت، حيث إن الأرض تتلقى إشارة "لم يسبق لها مثيل" من نجم على بعد 16000 سنة ضوئية.

وعندما تدور الأرض حول محورها، فإن ذلك يحدد كمية ضوء الشمس الذي يعبر سطحها، وبالتالي يؤثر على طول الأيام، لكن جاذبية القمر تسحب جانب الأرض الأقرب إليه، ما يؤدي إلى حدوث المد والجزر ويتسبب في انتفاخ الكوكب.

تباشير الرطب.. احتفاء بمواسم الخير في الإمارات

أبوظبي - تشهد بدايات الصيف في كل عام "تباشير الرطب" التي ينتظرها الإماراتيون بالشغف نفسه كل مرة في فاتحة موسم القيظ ، فثمة علاقة منسوجة بالمحبة تجمع بينهم وبين ثمرة النخيل، وتاريخ عريق من التقدير والتوقير للنخلة ومكانتها في حياة الآباء والأجداد، بل وفي حياتهم حتى اليوم.

وتزدان الأسواق بباكورة إنتاج المزارع في الدولة التي تجد إقبالا كبيرا من عشاق الرطب في مطلع شهر يونيو، بظهور الأنواع الأسرع نضجا، مثل "النغال، والخاطري"، وذلك إيذانا باقتراب نضج بقية الأنواع مثل "الخنيزي، والخلاص، والجابري"، إلى أن يختتم الموسم في أغسطس من كل عام، بنضج ثمار "الخصاب، والهلالي" وغيرها من الأصناف.

وفي منطقة الظفرة بأبوظبي، تحمل تباشير الرطب معاني عديدة، فبجانب كونها إشارة إلى قرب نضج محصول التمور، فهي أيضا تعلن اقتراب أحد أهم المهرجانات التي تحتفي بالنخلة في المنطقة، إذ تشهد مدينة ليوا سنويا فعاليات "مهرجان ليوا للرطب"، الذي تنطلق دورته الـ20 في الفترة من الخامس عشر إلى الثامن والعشرين من يوليو المقبل.

ويعد المهرجان من أبرز الفعاليات التراثية في إمارة أبوظبي، ووجهة سياحية تسلط الضوء على مكانة شجرة النخيل وثمارها في المجتمع الإماراتي.

«لعب الطبول» فن المرافع في السعودية

نجران (السعودية) - يعد "فن المرافع" أو لعب الطبول من فنون الموروث الشعبي والإرث الثقافي المرتبط بوجدان أهالي منطقة نجران خلال فترة الأعياد والمناسبات الوطنية والخاصة.

ويُعد فن الطبول من أشهر الرقصات النجرانية وأبدعها، وهي الرقصة التي تدخل فيها كل الفنون الصوتية والحركية ببعضها في تناسق وتناغم، ويبدأ عازفو الطبول بشكل جماعي بصف واحد مستقيم وهم يتحركون بصورة متناغمة، على وقع الطبول والطيران والدفوف، وهم يرددون أهازيج بألحان صوتية متناسقة مع العزف تحمل كلماتها طابعا ترحيبيا بالحضور والتهنئة بالمناسبة، ومن ثمة ينقسم الراقصون إلى صفين أحدهما يضرب الدفوف والآخر يضرب الطبول "المرافع" ، مع ترديد الأبيات الشعرية بألحان وإيقاعات مختلفة تطرب الحضور وتشبع ذائقتهم الفنية.